

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالأغواط



كلية العلوم الاجتماعية

قسم علم الاجتماع والديموغرافيا



تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور

من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

- محمد شحرور نموذجاً -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي علم الاجتماع

تخصص: علم الاجتماع والاتصال

- اشراف الأستاذ الدكتور:

- اعداد الطالب:

- طلحة بشير

- النوعي عيسى

السنة الجامعية: 2021-2022 م / 1442-1443 هـ



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة عمار ثلجي الأغواط



كلية العلوم الاجتماعية
قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

- محمد شحرور انموذجا -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي علم الاجتماع
تخصص : علم الاجتماع الاتصال

- من انجاز الطالب : النعيمي عيسى

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الصفة
أحمد حجاج	أستاذ محاضر أ	رئيسا
بشير طلحة	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
الطيب معاش	أستاذ محاضر أ	مناقشا

السنة الجامعية: 2021-2022 م / 1442-1443 هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



وهكذا فليس العمل أن تتأمل ما لم يتأمله أحد بعد،

بل أن تتأمل كما لم يتأمل أحد بعد

فيما وجد أمام أعين الناس جميعا .

شوبنهاور .

إهداء

أهدي هذا العمل إلى والدي العزيزين ...

إلى أسرتي الكريمة جميعاً ...

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره وهدى بالجواب الصحيح حيرة سائليه

فأظهر بسماحته تواضع العلماء وبرحابة صدره سماحة العارفين .

ثم إلى كل من علمني حرفاً فأصبح سناً برقه يضيء الطريق أمامي

إلى أساتذتي الكرام، وزملائي الطلبة الأعزاء رفقاء الدفعة ...

راجياً من المولى عز وجل أن يجد القبول والتوفيق ...

لكم كل التقدير والاحترام.

عيسى النوعي .

2022 / 2021

سُرَّةُ الشُّكْرِ وَقَعْدَتُهُ

اللهم لك الشكر ولك الحمد حمدا كثيرا،

إذ وفقتني لإنجاز هذه الرسالة وأعنتني على إتمام هذا العمل المتواضع

الذي أرجوا أن ينال رضا أساتذتي الكرام

أتقدم بالشكر الجزيل للدكتور طلحة بشير المشرف والموجه لهذا العمل

والدكتور الحاج محمد ورنيتي رئيس قسم الشريعة

والدكتور النوعي عبد القادر رئيس قسم الاعلام والاتصال

والطاقم العامل معهم

والشكر موصول إلى عمال وموظفي وأساتذة واطارات جامعة عمار التليجي بالأغواط

وأخص بالذكر أساتذة قسم علم الاجتماع والديمغرافيا المشرفين على تعليمنا

جزاهم الله عنا كل خير

أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد

وإلى كل من له حق علينا الشكر موصول .

النوعي عيسى .

03- ملخص الدراسة:

لاشكُّ أننا نشهد اليوم ظهور تيارٍ قويٍّ يدعوا لتجديد الخطاب الديني، هذا الدين الذي صار بحاجةٍ ماسّةٍ إلى عرضٍ بشكلٍ جديدٍ للمعتقدات والمفاهيم لتواكب العصر ويتقبلها هذا الجيل، "فالدّعوات المعتمدة على الأساليب التقليدية كانت سبباً في إعراضهم عن الخطاب الديني، وغالبا ما ينظر للمهتمين بتجديد الخطاب الديني على أنهم فئة وَقَعَتْ في فَحٍّ أعداء الدّين"¹، في حين أن رسولنا الكريم محمد ﷺ أول "الداعين للتجديد فعن أبي هريرة أن رسول الله قال: "إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا"².

لقد شهد تاريخنا الإسلامي طائفة من المجددين، أمثال الفارابي والكندي وابن سينا وابن رشد ثم تلاهم جمال الدين الافغاني ومحمد عبده ورفاعة الطهطاوي والكواكبي وصولا على المجددين المعاصرين ومنهم محمد رشيد رضا، علي شريعتي، عبد المتعال الصعيدي، حسن حفني، نصر حامد أبو زيد، محمد هداية، عدنان الرفاعي، حسن بن فرحان المالكي، محمد عبد الله نصر، فرج فودة، فؤاد زكريا، منصور الكيالي، جمال البنا ومحمد شحرور. هذا الأخير موضوع بحثنا هذا الذي دعا لعالمية الدين الإسلامي وقراءة القرآن بعيون الحاضر والدعوة إلى استعادة القرآن كمركز للإسلام.

فالملاحظ اليوم أنّ العالم يعيش في ظلّ هذا الإنتشار الواسع لوسائل الاتصال الحديثة المعتمدة على الأنترنت، والتي استخدمها المفكرين الجدد وكان لها الدور الكبير في نشر أفكارهم وازدياد عدد متابعيهم، متمثلة في موقعي الفيس بوك واليوتيوب وغيرها من الوسائط المنتشرة في عصرنا الحالي، وفي بحثنا هذا حاولنا رصد ظاهرة الدعاة الجدد من خلال شخصية محمد شحرور، وكيف ساهمت أدوات الحداثة والتكنولوجيا في نشر أفكارهم وازدياد أعداد متابعيهم ومدى تفاعل الجمهور معهم.

الكلمات المفتاحية: الخطاب الديني، الدعاة الجدد، محمد شحرور، مواقع التواصل الاجتماعي.

¹ - موقع فكرة، دفاعا عن تجديد الخطاب الديني الإسلامي، حسن اسميك، شوهدي في: 14-03-2022، الساعة: 18:54،
www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/dfaaan-n-tjdyyd-alkhtab-alldyny-alaslamy

² - أبي داؤود، سليمان بن الأشعث (بدون تاريخ). سنن أبي داؤود. تحقيق محمد محي الدين، دارالفكر، بيروت، ط2، ج2 حديث رقم 4291.

03- Summary of the study

There is no doubt that we are witnessing today the emergence of a strong current calling for the renewal of religious discourse, this religion, which has become in dire need of a new presentation of beliefs and concepts to keep pace with the times and accepted by this generation, "calls based on traditional methods were the reason for their reluctance to express religious discourse, and those interested in renewing religious discourse are often seen as a group that fell into the trap of enemies of religion," while our Holy Prophet Muhammad (pbuh) the first "advocates of renewal, abu Horira said: The Messenger of God said: "God sends this nation to the head of every hundred years who renews its religion".

Our Islamic history has witnessed a range of reformers, such as Al-Farabi, Al-Kindi, Ibn Sina and Ibn Rushd, followed by Jamal al-Din al-Afghani, Mohammed Abdo, Riffa al-Tahtawi and Al-Kawakibi, and contemporary renovators, including Mohammed Rashid Reda, Ali Shariati, Abdul Ma'aal al-Saedi, Hassan Hafni, Nasr Hamed Abu Zeid, Mohammed Hadaya, Adnan Rifai, Hassan bin Farhan al-Maliki, Mohammed Abdullah Nasr, Faraj Fouda, Fouad Zakaria, Mansour al-Kayali, Jamal al-Banna and Mohammed Shahrour. This is the subject of our research, which called for the universality of Islam, reading the Qur'an with the eyes of the present and calling for the restoration of the Qur'an as the center of Islam.

It is noteworthy today that the world lives in the light of this wide spread of modern internet-based communication methods, which were used by new thinkers and played a major role in spreading their ideas and the increasing number of followers, represented by facebook, YouTube and other media spread in our time, and in our research we tried to monitor the phenomenon of new preachers through the personality of Mohamed Shahrour, and how the tools of modernity and technology contributed to spreading their ideas and increasing numbers of followers and the extent of public interaction with them.

Keywords: Religious discourse, new preachers, Mohamed Shahrour, social media.

فهرس المحتويات



04- فهرس المحتويات:

الصفحة	المحتوى
--	تمهيد
أ	01- إهداء
ب	02- شكر و عرفان
ت	03- ملخص الدراسة
ح	04- فهرس المحتويات
ز	05- فهرس الجداول
ز	06- فهرس الجداول
ز	07- فهرس الملاحق
01	08- مقدمة

1- الإطار المنهجي للدراسة.

الصفحة	الفصل الأول: المدخل المنهجي للدراسة
05	01- أسباب اختيار الموضوع
06	02- الدراسات السابقة
12	03- الإشكالية
14	04- فرضيات الدراسة
15	05- ضبط وتحديد المفاهيم
17	06- أهداف الدراسة
18	07- أهمية الدراسة
19	08- صعوبات الدراسة

2- الإطار النظري للدراسة.

الصفحة	الفصل الثاني: الخطاب الديني
21	تمهيد
22	أولاً : الدين
22	01- الدين والتدين.. مفاهيم أساسية
23	02- قوة تأثير الدين على الإنسان
24	03- الدين من منظور علم الاجتماع

25 **ثانيا: ماهية الخطاب**

25 01- مفهوم الخطاب لغة واصطلاحا

26 02- ماهية الخطاب في علم الاجتماع

26 03- تصنيفات الخطابة

27 04- الخطاب كاستراتيجية للتواصل

28 **ثالثا: ماهية الخطاب الديني**

28 01- مفهوم الخطاب الديني؟

29 02- ركائز الخطاب الديني

30 03- مقامات الخطابة الدينية

31 04- سوسيولوجيا المعرفة، وإنتاج الخطاب الديني

32 05- الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي

33 **رابعا: تجديد الخطاب الديني**

33 01- دعوات تجديد الخطاب الديني

34 02- أسس تجديد الخطاب الديني

35 03- تجديد الخطاب الديني ضرورة

36 04- كيف يمكننا "تجديد" الخطاب الديني

39 05- الخطاب الديني بين التقليد والتجديد

40 **خامسا: تحديات تجديد الخطاب الديني**

40 01- معضلة الحداثة والتقدم

40 02- مشكلة الخطاب التنويري الجديد

42 03- تجديد الخطاب الديني وانعكاسه الفكري على المجتمع

43 04- تجديد الخطاب الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي

44 **خلاصة الفصل**

الفصل الثالث: الدعاة الجدد

46 **تمهيد**

47 **أولا : الدعوة**

47 01- الدعوة في اللغة والاصطلاح

47 02- محمد صلى الله عليه وسلم أكبر الدعاة في الإسلام

48 03- فضل الدعوة

49 **ثانيا: الدعاة الجدد**

49 01- من هم الدعاة الجدد

49 02- مفكرو الإسلام الجدد

51 03- العقل التنويري

53 04- الدعاة الجدد ووسائل الاتصال الحديثة

54 **ثالثا: مناهج الدعوة الإسلامية**

54 01- لكل علم أهله وحاملوه

54 02- خزانة الفكر

56 03- الاستراتيجيات الخطابية للدعاة

57 04- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

58 05- عملية الإقناع والتأثير

59 **رابعا: حركة التنوير وتجديد الفكر الإسلامي**

59 01- النطاق التاريخي لحركة التجديد

60 02- الإسلاميون الجدد وملامح رؤية فكرية جديدة

61 03- مسألة الدعوة للتنوير

62 04- التنويرين الجدد، الاستراتيجية والواقع

63 05- التنوير في المجتمعات العربية... طريق طويل

64 **خلاصة الفصل**

الفصل الرابع: مواقع التواصل الاجتماعي

66 **تمهيد**

67 **أولا: مواقع التواصل الاجتماعي**

67 01- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي؟

67 02- ظهور المواقع الاجتماعية وانتشارها

68 03- "زملاء الصف" أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي

68 04- تزايد أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي

69 05- القدرة على التأثير في الرأي العام

70 06- شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر

70	ثانيا: وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الديني
70	01- وسائل التواصل الاجتماعي نقلة في عالم الإعلام الرقمي
71	02- التفاعل المكثف
71	03- وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الديني
72	04- وسائل الاتصال سلاح ذو حدين
73	ثالثا: الفيس بوك واليوتيوب أشهر موقعي تواصل
73	01- ماهية الفيس بوك
73	02- مميزات الفيس بوك
75	03- الفيس بوك في الجزائر
75	04- ماهية اليوتيوب
76	05- نشأة اليوتيوب
77	06- مزايا اليوتيوب
78	07- اليوتيوب وسيلة اتصالية عالمية
79	خلاصة الفصل

الفصل الخامس: محمد شحرور داعية مجدد

81	تمهيد
82	أولا : من هو محمد شحرور؟
82	01- حياته
83	02- مؤلفاته
84	03- مفهوم تجديد الخطاب الديني عند شحرور
85	04- منهج محمد شحرور الفكري
86	05- أزمة العقل في العالم العربي
88	ثانيا: مشروع شحرور الفكري
88	01- ضرورة الإصلاحات الدينية في العالم الإسلامي
89	02- نحو رؤية تجديدية للإسلام
89	03- فروع الدين الإسلامي حسب شحرور
90	04- مقامات النبوة عند شحرور
91	05- محاور السنة عند شحرور
92	ثالثا: مساهماته في الوسائط الإعلامية

92	01- مساهماته البحثية في الهيئات والجامعات
93	02- مساهماته في الوسائط الإعلامية والرقمية
94	03- محمد شحرور من خلال الفيس بوك
94	رابعاً: مؤيدون ومنتقدون
94	01- شحرور يثير سجالات في مواقع التواصل حتى بعد وفاته
96	02- مشككون ومنتقدون
97	03- نقد شحرور
98	خلاصة الفصل

3- الإطار الميداني للدراسة.

الفصل السادس: الإجراءات المنهجية للدراسة

100	تمهيد
101	أولاً : الإجراءات الميدانية للدراسة
101	01- مجالات وحدود الدراسة الميدانية
102	02- تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها
102	03- التقنية المستعملة
105	04- المنهجية المتبعة
106	05- المقاربة النظرية
108	06- تفريغ البيانات
119	ثانياً: الاستنتاج العام والتوصيات
119	01- الاستنتاجات الجزئية
121	02- النتائج العامة المتحصل عليها من الدراسة
124	03- الخاتمة
126	04- قائمة المراجع
131	05- الملاحق

05- فهرس الجداول:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
27	أنواع من الخطب حسب رولان بارث	01-
108	العمليات الإحصائية الأولية	02-
108	عمليات توزيع وجمع الاستثمارات وفحصها	03-
108	جنس المبحوثين	04-
109	سن المبحوثين	05-
109	شعبة المبحوثين	06-
110	سنوات خبرة التدريس لدى المبحوثين	07-
110	الدرجة العلمية للمبحوثين	08-
111	مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور	09-
113	مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور	10-
115	مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال الفيس بوك	11-
117	مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال اليوتيوب	12-

06- فهرس الملاحق:

الصفحة	العنوان	رقم الجدول
131	صور أثناء مقابلة بقسم العلوم الإسلامية	01-
132	إستبيان المقابلة	02-
137	الافادات	03-

المقدمة



08- مقدمة :

لطالما كان الدين محور حياة الانسان، وهو الشعور الحقيقي تجاه الخالق، من هنا طرح السؤال التالي، هل الدين كامل أم أنه يجب تجديده بما تقتضيه متطلبات كل عصر، وهل يكمن التجديد في المضمون أم أنه يقتصر على أسلوب التبليغ والدعوة، ومن هم المجددون وماهي صفاتهم ومؤهلاتهم العلمية والفكرية، وهل هذا التجديد شامل أم أن له حدود وضوابط، وماهي وسائل الاتصال الاجتماعي الأكثر تأثيراً، والتي بمقدورها تبليغ هذا الخطاب الديني الجديد.

لم تكن بحال من الأحوال ظاهرة التجديد فكرة جديدة، فالإنسان متجدد بطبيعته التي غرسها الله فيه، بوصفه خليفته في الأرض، فالإنسان مخلوق عاقل، هذا العقل يجعله يفكر في التجديد والتطوير والتحسين في شتى دروب حياته، وبما أن الدين من أهم حاجات الانسان وجب تجديده بما يناسب تطورات العصر.

لذلك "فان موضوع تجديد الخطاب الديني من المواضيع الفكرية القديمة التي طرحت (في بدايات القرن الثالث عشر الهجري أي القرن التاسع عشر الميلادي) عندما بدأ الاحتكاك بالحضارة الغربية"³، لكن "تجديد الخطاب الديني يحتاج إلى مراعاة مقاصد الشرع وفقه الأولويات، واعتبار المصلحة العامة، من دون تجاوز للثوابت في نصوص القرآن الكريم وصحيح الحديث النبوي. وللتجديد، ضوابط تحكمه تنبع من طبيعة الغايات التي يسعى إليها للارتقاء به، وإكسابه مقومات التكيف مع العصر."⁴

انطلاقاً من أن الدين صالح لكل زمان ومكان، وأن القرآن هو دستور المسلمين يحث على طلب العلم في أول آية نزلت على الرسول الكريم ﷺ في سورة العلق، بعد: بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ (4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)⁵.

³ - رعد حميد توفيق صالح البياتي، نور علي ابراهيم الزبيدي، تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكري للمجتمع، بين

التكيف السياسي والتوظيف الشرعي، كلية الامام الاعظم (رحمه الله) الجامعة، كلية العلوم الاسلامية، الجامعة العراقية.

⁴ - مركز الجزيرة للدراسات، الخطاب الديني بين التجديد والتبديد، جمال نصار، شوهدي: 09-03-2022، سا: 10:38،

studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/05/2015520630190448.html

⁵ - سورة العلق، الآية: 05-01.

وأن الرسالة المحمدية للناس كافة، وهي خاتمة الرسالات، وهي التي تدعوا إلى التجديد، وهذا ما ورد في الحديث الشريف الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ: ” إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا“⁶.

الدعوة إلى توحيد الله عز وجل ونشر رسالته الخاتمة وجب كل مسلم، من هذا المنطلق ساهم ظهور وسائل التواصل الاجتماعي الكلاسيكية كالتلفزيون والإذاعة، والحديثة كالفايس بوك واليوتيوب في انتشار ظاهرة الفكر الديني الجديد أو الحداثي أو التنويري من خلال وسائط التواصل الاجتماعي التي استخدمها من يعرفون بالدعاة الجدد من أجل التعريف بأفكارهم ونشرها لتصل لأكبر شريحة من المجتمع، ويعد المفكر الإسلامي السوري محمد شحرور من أشهر الدعاة المجددين وأكثرهم إثارة للجدل بأفكاره الجديدة التي يطرحها حول تجديد الخطاب الديني وفق متطلبات العصر، وذلك عبر كتاباته وعبر وسائل التواصل الاجتماعي، لذلك اتخذنا هذه الشخصية كنموذج عن الدعاة الجدد التنويريين أصحاب الفكر الحداثي الذي يتميز حسب رواده بالتطور والتجديد مواكبة لحضارة مجتمع المعلومات والأنترنت والرقمنة ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

قسمنا بحثنا هذا إلى ستة فصول هي كالتالي:

■ الفصل الأول: مدخل منهجي للدراسة

عرضنا فيه أسباب اختيارنا لموضوع الدعاة الجدد، وتطرقنا فيه للدراسات السابقة حول ظاهرة الدعاة الجدد خصوصاً المفكر السوري محمد شحرور ومساهمة وسائل الاتصال الحديثة في انتشار الفكر الديني الجديد، ثم تطرقنا لإشكالية الموضوع ووضعنا فرضيات استلهمناها من خلال دراستنا الاستطلاعية ومقابلات قمنا بها مع عينة من المبحوثين المختصين، كما عرضنا المفاهيم الإجرائية الواردة في الدراسة كالدعاة الجدد والخطاب الديني ووسائل التواصل الاجتماعي التي أدت لانتشار هذه الظاهرة.

كما عرضنا أهمية الدراسة والصعوبات التي اعترضتنا أثناء إجراءنا هذه الدراسة من حيث تشعب الموضوع وكثرة المراجع وتنوع الدراسات حول نفس الموضوع، أما البحث الميداني واجهتنا صعوبة في تحديد المبحوثين واختيار عينة البحث المناسبة والكيفية التي اعتمدناها في الاختيار.

⁶ - أبي داؤود، سليمان بن الأشعث، مرجع سابق

وبالنسبة للجانب النظري للدراسة فقد ضم الفصول الثاني والثالث والرابع والخامس، وهي مرتبة كالتالي:

■ **الفصل الثاني: جاء فيه الخطاب الديني** فعرفنا الدين و قوة تأثيره وعلاقته بعلم الاجتماع، ثم الخطاب، مفهومه وتصنيفاته وعلاقته بالفلسفة وعلم الاجتماع وكاستراتيجية للتواصل، ثم تطرقنا للخطاب الديني، مفهومه ومكوناته ومقاماته، ودور مواقع الاتصال الاجتماعي في انتشاره، وأخيرا الخطاب الديني الجديد واشكالياته.

■ **أما الفصل الثالث: فهو الدعاة الجدد** تطرقنا فيه للدعوة وفضلها والدعاة الجدد، من هم وماهي استراتيجياتهم وعلاقتهم بوسائل الاتصال الحديثة، ومناهج الدعوة و آليات تحديد الفكر الإسلامي من خلال التنوير في المجتمعات العربية.

■ **والفصل الرابع: خصص لمواقع التواصل الاجتماعي** من خلال التعرف على الانترنت، ثم الاتصال وأنواعه ووسائله، ثم تطرقنا لمواقع التواصل الاجتماعي ماهيتها و ظهورها، ثم علاقتها بالخطاب الديني، وعرضنا أكثر موقعي تواصل منتشرين في الجزائر، وهما الفيس بوك واليوتيوب كوسائل اتصال عالمية الانتشار والتأثير.

■ **وفي الفصل الخامس: تعرضنا للمفكر السوري محمد شحرور** كنموذج عن الدعاة الجدد، بحيث عرضنا سيرة حياته ومؤلفاته، ومشروعه الفكري، وكذا اطروحاته التي أثارت الجدل لدى العامة والمختصين، كما عرضنا مساهماته في الوسائط الإعلامية التقليدية والحديثة، وأخيرا عرضنا المؤيدين لفكره وأهم الانتقادات التي طالت فكر شحرور التنويري.

■ **والفصل السادس: والأخير فهو الاجراءات المنهجية للدراسة** قسمناه لعنصرين كالتالي: **الأول** عرضنا فيه الإجراءات الميدانية المتبعة في الدراسة من خلال مجالات الدراسة وحدودها، والعينة التي اخترناها والتقنية المعتمدة والمنهج الذي اتبعناه والنظرية التي تبينناها في بحثنا، ثم تفرغ بيانات نتائج الاستمارات البحثية.

والثاني الاستنتاج العام والتوصيات، من خلال الاستنتاج الجزئية والاستنتاج العام، وخاتمة البحث ومراجعته والملاحق التي ادرجناها.

الفصل الأول:

المدخل المنهجي للدراسة



01- أسباب اختيار الموضوع:

إن أسباب اختيار الموضوع تتمحور بالأساس حول أسئلة تؤرق الباحث يسعى لإيجاد أجوبة مقنعة لها، مستندا إلى معطيات علمية ومنهجية بحث صحيحة، وتنبع أهم أسباب اختيار البحث من كونه يرصد طبيعة العلاقة المتبادلة بين الدين وعلم الاجتماع والاتصال.

وقد بدأت مشكلة البحث من ملاحظات رصدها الباحث وهي الانتشار المتزايد للمدونات الدينية من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، والتي يضعها الدعاة أنفسهم وأحيانا متابعيهم والمتأثرين بفكرهم، ويشاركها ويطلعها ويعلق عليها مختلف المستخدمين، حيث تتناول تلك التدوينات قضايا دينية شديدة التباين، منها المؤدلج ومنها المفتوح على الثقافات الأخرى ومنها المتعصب للتراث ومنها المجدد، أو ما يطلق عليهم الدعاة الجدد أو الحديثين أو التنويريين، وتعكس هذه المدونات قيما دينية متباينة عموما، أما بخصوص الجانب الذاتي للبحث في الموضوع نذكر التالي:

أولا : الأسباب الذاتية:

- ❖ أولا موضوع البحث يتمحور حول تخصصي علم الاجتماع والاتصال.
- ❖ رغبتني في إعمال العقل في كل شيء.
- ❖ ميول لتطوير مهاراتي في البحث من أجل مواصلة مشوراي الدراسي لما بعد التدرج.
- ❖ التطرق لمواضيع حساسة لتوسيع ثقافتي العلمية والدينية.
- ❖ ضرورة التفقه في ديننا قدر الإمكان.
- ❖ معرفة توجه العامة حول فكرة التجديد عموما.
- ❖ التعريف بظاهرة واكبت ظهور الدين وهي الدعاة الجدد.

ثانيا : الأسباب الموضوعية:

والسبب الثاني موضوعي يتعلق أساسا بالتخصص، يضاف إلى ذلك أن التدين يشكل مكوناً جوهرياً من مكونات الظاهرة الدينية في أي مجتمع، وهي بالتالي ظاهرة اجتماعية تتوجب الدراسة والتحليل، هذه العوامل كانت سببا في اختيار هذا الموضوع، إضافة إلى عوامل أخرى هي كالاتي:

- ❖ ارتباط الموضوع بتخصص علم الاجتماع والاتصال وقابليته للدراسة و التحقيق
- ❖ موضوع الدين موضوع يهم الجميع، لذلك وجب التفقه في ديننا قدر المستطاع
- ❖ الدين ينتقل بين الأفراد عبر الاتصال، وهو في مجال علم الاجتماع والاتصال
- ❖ الظاهرة الدينية ظاهرة اجتماعية تدرس في علم الاجتماع
- ❖ ارتباط الأفراد بالدين
- ❖ ضرورة التجديد دوما في كل المجالات
- ❖ من جانب آخر ذي صلة بوسائل التواصل الاجتماعي وعلاقتها بالخطاب الديني الجديد

02- الدراسات السابقة:

لا يمكن بحال من الأحوال القيام بدراسة موضوع والحصول على نتائج موثوقة دون الاطلاع على الدراسات السابقة لها، لذلك ونظرا للضرورة العلمية كان من الواجب علينا كباحثين الاطلاع على الدراسات السابقة المشابهة لموضوعنا باعتبارها منطلقا لبحثنا، وكذلك بغرض التعرف على الظاهرة بشكل أدق والوقوف على النتائج التي توصل إليها الباحثون، ومتابعة مدى تطور الظاهرة ومدى انتشارها حاليا ضمن دائرة المتخصصين.

لذلك اطلعنا و وقفنا عند مجموعة من الدراسات المشابهة لدراساتنا خصوصا التي تناولت موضوع الخطاب الديني والدعاة الجدد وكذا سيرة المفكر محمد شحرور ومشروعه التنويري، وقد اعتمدنا الدراسات التالية نظرا لارتباطها المباشر ببحثنا وهي كالتالي:

01- أولاً: دراسة رضا بن ساعد.

العنوان: تجديد الخطاب الديني لدى محمد شحرور

مذكرة ماستر في الفلسفة العامة تحت إشراف الدكتور جلّول مقورة قدمت في السنة الجامعية 2018/2019، بقسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة.

المقدمة:

تعتبر قضية تجديد الخطاب الديني من بين أهم القضايا التي نالت استقطاب الكثير من الباحثين المهتمين بالشأن العربي الإسلامي، ويعتبر الدين جزءاً مهماً جداً في تشكيل العقل الجمعي ومرتبطة تقريباً بكل نواحي الحياة، لذلك فإن أي طائفة في هذا الجانب تمس من قريب أو من بعيد الدين والمنتمين إليه، خاصة وأن هذا الراسب الثقافي للتدين قدّم قدم الرسالة الإسلامية التي نزلت في شبه جزيرة العرب مكاناً والقرن السابع الميلادي زماناً، وهذا لا يعني أنها خاصة بل هي عامة للعالمين مكاناً ومستمرة زماناً، وهذا من مميزات التي يجمع عليها العقل الجمعي فهما.

مضمون الدراسة:

التأسيس أو إعادة التأسيس لأي منظومة فكرية يبدأ أولاً بقراءة المنظومة السابقة والوقوف على مجمل نقاط الضعف، أو التقصير فيها ومختلف المناهج التي بنيت عليها ومدى تماسكها، وكذلك مستوى التطور المعرفي الحاصل ومدى صلاحيتها والبحث عن الخلل الذي أعاق التطور للإنتاج من جديد، لذلك نجد محمد شحرور يقف على بعض النقاط الأساسية التي رآها مشاكل عانى منها الفكر العربي المعاصر ومن ضمنه الفكر الإسلامي.

اشكالية الدراسة:

يحاول بحثنا هذا الإجابة عن إشكالية جوهرية هي: كيف استطاع محمد شحرور إحداث قطيعة مع الأزمة التي أنتجها التراث، قام الباحث بتفكيك الإشكالية المحورية إلى تساؤلات كالتالي:

- ما هي التحديات والأسس والمعايير المنهجية لقراءة جديدة؟
- كيف كانت قراءته للتنزيل الحكيم والسنة النبوية في ضوء القطيعة مع أسس الفهم التراثي؟

نتائج الدراسة:

توصل الباحث في خاتمة بحثه إلى أن ما دعا إليه شحرور من إعادة قراءة للتنزيل الحكيم قراءة وبمناهج عصرية تتماشى مع ما توصلت إليه المعرفة الإنسانية أصبح ضرورة ملحة، كما توصل شحرور إلى أن العقل الإسلامي عقل أحادي يجتر ويدافع عن ما تركه السلف من تراث، كما دعا شحرور إلى وجوب نقل مركز الإسلام إلى المصحف حصرا ، كما حاول شحرور إحداث قطيعة مع التراث ، وهو ما يمثل مفهوم التجديد عند شحرور، وهو جدير بتحريك البحث حول الموضوع سواء من المؤيدين أو المنتقدين.

توظيف الدراسة:

تناولت الدراسة نفس موضوع دراسي تقريبا، قضية تحديد الخطاب الديني لدى محمد شحرور، لكون الدين جزء مهم في تشكيل العقل الجمعي ومرتبطة بكل نواحي الحياة، خاصة وأن الدين قدس قدم الرسالة الإسلامية التي نزلت في شبه جزيرة العربية في القرن السابع الميلادي، هذه الدراسة ركزت على مبحثين هامين هما:

- نقد التراث لدى محمد شحرور، مشاكل التراث ومعوقات التجديد.
- مفهوم وآليات تحديد الخطاب الديني عند محمد شحرور.

02- ثانيا: دراسة بوزيد فايزة

بعنوان: آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات الإعلام الرقمي.

دراسة حول محتوى بودكسترات الدعاة الجدد : الداعية حسني مصطفى على الفايس بوك نموذجاً. نشرها مخبر الخطاب التواصلية الجزائري الحديث، بالمركز الجامعي بلحاج بو شعيب عين تموشنت بتاريخ: 30-06-2020، الجزائر.

ملخص الدراسة:

شهدت السنوات الأخيرة دعوات لتجديد الخطاب الديني الموجه للجماهير بحجة أن الخطاب

الديني الذي ارتبط بالمساجد و المنابر لم يعد يتناسب و الحالة التي يحي فيها المجتمع المسلم بمختلف فئاته اليوم خاصة في ظل حالة التششت الذهني الاجتماعي القيمي و الأخلاقي نتيجة الضعف العقائدي و الديني الذي غاب لتستوطن في مكانه مختلف الزخارف الاجتماعية اليوم التي طغت عليها التكنولوجيا و مختلف القيم الاستهلاكية.

مما أدى إلى انتشار ظاهرة الدعاة الجدد التي قادها الشباب الثائر على الأوضاع التي يعيشها الشباب المسلم وحالة التششت الديني رافعين شعار عش حياتك لكن لا تنسى دينك و معتقدك و رغم الهجوم الكبير و اللغط الذي شنه الفقهاء الدين و أصحاب العمامة ضد هذه الظاهرة و فكرها التجديدي الذي رأوا أنه الخطر الذي يسير بالدين نحو الابتذال إلا أن الدعاة الجدد و عبر خطابهم الذي اتسم بالاعتدال و البساطة و التخفيف و التوجه نحو مخاطبة الشباب بلغته و من منابره أي عبر التكنولوجيات الاتصالية الرقمية أكسبهم الرهان أمام الفقهاء و خطابهم الديني.

نتائج الدراسة:

حاول الباحث توضيح ظاهرة الدعاة الجدد عبر الوسائط الإلكترونية التي تعتبر البودكاست أو الفيديو، المجتمعات العربية والإسلامية اليوم تعي جيدا وتدرک كيفية تحديد اختياراتها لذلك لم يعد صائب محاربة ومهاجمة هذه الظاهرة ولا المرامي التي تسعى إليها تحت شعار التجديد في الخطاب الديني أمرا منهجيا ومطلوبا، تتيح اليوم وسائل الإعلام الجديد بمختلف خصائصها ووسائطها، وأوعيتها الفرصة للخطباء والفقهاء الوصول برسالة الدين إلى مستويات عالمية، وتتيح لهم كذلك الوصول إلى المجتمع الذي أصبح من المهم اليوم التوجه إليه أين ما يكون ال انتظاره في المساجد ومن على المنابر بخطب تجسد أكثر معاني التشدد الديني.

توظيف الدراسة:

تناولت هذه الدراسات منشورات الدعاة الجدد عبر وسائط التواصل الاجتماعي متمثلة في الفيس بوك، رغم أن مصطفى حسنى داعية وليس مفكر، لكننا الشاهد هنا استعماله لمواقع التواصل.

03- ثالثاً: دراسة د. أبكر عبد البنات آدم

بعنوان: تجديد الخطاب الديني... بين الاعتصام بالأصول والتحريف (دراسة مقارنة).

قسم مقارنة الأديان كلية الآداب - جامعة بحري - السودان، نشر في العدد الرابع من مجلة جيل الدراسات المقارنة الصادر بشهر أبريل 2017.

ملخص:

تناولت الدراسة تحديد الخطاب الديني، وهو من المصطلحات التي أصبحت تؤرق التيارات الإسلامية منذ أزمنة طويلة. وما أن بدأ الاستعمار الغربي توطيد جذوره في أنحاء الوطن العربي، إلا وسعى في تغيير ثوابت الدين الإسلامي وأصوله، بحجة جعل الإسلام ملائماً مع الحضارة الغربية. وقد هدفت الدراسة إلى بلورة مفهوم التجديد بصيغة إسلامية، من خلال تحديث الوسائل والأساليب والآليات والضوابط التي على ضوئها يبين حكم الإسلام في النوازل، والعمل على تثبيت مفهوم الاجتهاد في المعاني الشرعية، وإحياء ما اندثر من الحاضر الإسلامي. استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي، وأحياناً المقارن لمعرفة دور الأديان السماوية في إيلاء فكرة تجديد الخطاب الديني.

مقدمة:

تحتل قضية الخطاب الديني أهمية كبرى في العصر الحاضر نظراً لارتبط هذا الخطاب من تباين في الاهداف والغايات الأمر الذي أخرج أحياناً عن جادة الصواب خاصة من قبل بعض العابثين الذين استغلوا قضية التجديد كوسيلة للتشويه بأصول الإسلام وثوابته. فهؤلاء استغلوا أصول الإسلام مجالاً لتجربة المناهج الغربية التي بنيت على الفلسفة الاستشراقية الحديثة، بزعم أن مقتضى عصر الحكمة يحتاج إلى تفسير عصري أو تأويل حديث أو قراءة عصرية لمواكبة التطور العلمي والتكنولوجي الذي يصاحب العالم اليوم.

وفي المقابل فريق آخر يرى أن أي محاولة لتجديد الخطاب الديني تعد نوعاً من التعصب والتطرف والغلو والعصبية. لذلك يرى البعض أن قضية تجديد الخطاب الديني اليوم يشكل جزءاً من أزمة التخلف الحضاري والثقافي الذي يعيشه المسلمون اليوم؛ إذ إنه لا يمكن إنتاج خطاب إسلامي حديث يوافق مع روح العصر بمعزل عن الإصلاح الشامل في جميع الميادين السياسية والثقافية

والاجتماعية، لأنها جميعاً مرتبطة ببعضها، فالأزمة هي أزمة خطاب عام وشامل في جميع ميادين الحياة المختلفة.

منهج الدراسة:

استخدم الباحث المنهج الوصفي والتحليلي والمقارن للوصول إلى نتائج واقعية وموضوعية.

نتائج الدراسة:

أكدت الدراسة أن الذين تحدثوا عن تجديد الخطاب الديني كانوا يفهمون المصطلح على الأساس الفكري والثقافي، وليس على الأساس اللغوي والأسلوبي، ومن خلال تلك المعطيات علينا كالمسلمين أن نبدأ أولاً بتقسيم الخطاب الديني إلى ثوابت التي لا يمكن مسها، ومتغيرات تدور مع مصلحة الإنسانية على هذه البسيطة، وميزنا بين الثابت والمتغير، نكون قد وضعنا أمر المسلمين على الطريق الصحيح، وتفادينا خطورة طاعون التطرف والإرهاب والغلو في الدين.

توظيف الدراسة:

تناولت الدراسة قضية تجديد الخطاب الديني من خلال مجموعة عناصر تشكل الأطر النظرية للقضية، حيث اشتملت على طبيعة التجديد، والمصطلحات المستخدمة في هذا المجال بالإضافة إلى منهج التجديد، وأهم التحديات أو المشكلات التي تواجه عملية التجديد سواء أكانت هذه المشكلات داخلية أم خارجية.

التعليق:

تتناول هذه الدراسة موضوع الصراع بين الدعاة المسلمين المتشبهين بالتراث ورفضهم ومحاربتهم لأي فكرة تحمل تجديدي مضمومين الدين الإسلامي، والدعاة الجدد التنويريين الداعين لثورة فكرية على التراث الديني القديم الذي لم يعد مواكبا للحدثة، مواكبا ما يشهده عصرنا الحالي من تطورات فرضت على الدعاة مواكبة الأحداث والنوازل وتجديدي الخطاب بل الفكر الديني بما يواكب تكنولوجيات العصر الحديث المستخدمة للإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي الحديثة.

03- الاشكالية:

يعد الدين ظاهرة اجتماعية رافقت الكائن البشري على مدى العصور والحضارات، بوصفه كائن اجتماعي يعيش ضمن مجموعات ويتفاعل معها عن طريق التواصل عبر كافة الوسائط المتاحة له، ويتبادل عبرها المعرفة المادية والروحية المتمثلة في الدين، فلا غنى للإنسان عن الدين لما له تأثير كبير على حياة الفرد و المجتمع لما يحمله من مرجعية تحضى بالقبول والاحترام لدى الجمهور، فعلى مدار الزمن قدم الدين للإنسان إجابات عن التساؤلات التي تجول في ذهنه، كالوجود و الخلق واللجنة والنار والملائكة والشياطين، كما كان له دور هام في تنظيم حياة الناس وفق قواعد محددة ابتداء من القيم والأخلاق والحياة العامة، وصولاً لأدق التفاصيل في حياة الناس.

يتمتع الدين بوجود خاص مستقل عن الأنماط التي تتشكل فيها في الحالات الفردية، وتُعد الممارسات الدينية من المواضيع التي تشكل ميداناً خصباً للدراسات الاجتماعية، "فعلماء الاجتماع ينظرون إلى الدين على أنه مجموعة من الأفكار المجردة، والقيم أو التجارب القادمة من رحم الثقافة"، كما يعرفون الدين بأنه "نظام اجتماعي- ثقافي من السلوكيات والممارسات المعينة والأخلاق"⁷، ينتقل بين الأفراد عن طريق الخطاب الديني.

يعد الخطاب الديني الإسلامي من القضايا التي لها الدور الأساسي في تشكيل الوعي الفردي والجماعي، بوصفه من أهم العناصر المساهمة في قيام الحركات الاجتماعية المرتبطة مباشرة بالواقع وتحدياته، وهو خطابٌ يستند إلى إعمال العقل في حدود مصادر التشريع الإسلامي وهي القرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة.

يتميز الخطاب الديني بالتجديد دون الخروج عن إطار العقيدة الإسلامية، ويرتبط مضمونه بما يحتاجه المسلمون، والقصد منه حل ومعالجة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في الوقت الحاضر، ويمثل شكل من أشكال الصراع الاجتماعي والأيدولوجي والحضاري، فصار موضوعاً للباحث الاجتماعي، بسبب المد الديني الذي طال العالم الإسلامي والغربي على حد السواء، فظهرت دراسات وآراء متباينة، من ضمنها طرح البعض لفكرة تجديد الخطاب الديني الإسلامي.

⁷ - دين (معتقد)، ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، /ar.wikipedia.org/wiki/دين_(معتقد)، شوهذ يوم: 12 نوفمبر 2021، سا 05:08.

ليس هناك شكُّ أننا نشهد اليوم تياراً قوياً يدعو إلى تجديد الخطاب الديني، هذه الدعوة تمثل تعبيراً قوياً عن الشعور بالحاجة إلى المراجعة والنقد الذاتي، متسلحين بالمعرفة والعلم لينطلقوا نحو التغيير والإبداع، في ظل هذا التقدم الهائل أصبحت الحاجة ملحة إلى عرض جديد للمعتقدات والمفاهيم الدينية مواكبة للمتغيرات العالمية مستغلة وسائل الاتصال الحديثة.

لقد ساهمت وسائل الاتصال الاجتماعي في نشر الخطاب الديني، نظراً لانتشارها وتأثيرها على مختلف شرائح المجتمع، ولعل الفيس بوك واليوتيوب من أبرز هذه الوسائط التي ساهمت في نشر الفكر الديني التنويري مع انتشار ظاهرة الدعاة الجدد، من خلال فتحها لفضاء عام للتواصل بين الأفراد والمجتمعات لنشر وتبادل المعرفة الدينية.

تضم المعرفة الدينية النصوص المقدسة، والقادة الروحيين والكشوفات الذاتية، حيث يرى أصحاب الطرح الديني التراثي أن هذه المعرفة غير محدودة و مناسبة للإجابة عن أي سؤال، وضرورة بجاهة هذه الابتداعات المحدثّة بوصفها قوى ضارة تتكالب على الإسلام و مهمتها الأصلية التشكيك فيه وفي علمائه، وعلى الجانب الآخر يرى أنصار الفكر الحداثي بأن المعرفة الدينية مكملّة للمعرفة العلمية المعتمدة على أعمال العقل و الملاحظة العلمية، و أن مهمتهم التصدي للقوى الرجعية، التي تدعى احتكار علوم الدين الإسلامي، وتحتكر المعرفة الدينية وترى أنها الأقدر من غيرها على فهم الدين وتأويله، من هنا ظهرت الدعوة إلى ضرورة تجديد الخطاب الديني منطلقين من أن الدين صالح لكل زمان ومكان، ولا يمكن فهم الدين من خلال تفسيرات واجتهادات فقهاء القرن الثاني الهجري، ومن أهم رموز الدعاة الجدد المعاصرين نذكر: محمد رشيد رضا، علي شريعتي، حسن حفني، عبد المتعال الصعيدي، نصر حامد أبو زيد، محمد عابد الجابري، محمد أركون، طه حسين، محمد عابد الجابري، جمال البنا، حسن بن فرحان المالكي، فرج فودة، محمد هداية، عدنان الرفاعي، إبراهيم عدنان، محمد عبد الله نصر، ومحمد شحرور، هذا الأخير الذي اشتهر باعتماده أسلوباً جديداً لفهم الدين بالدعوة إلى استعادة القرآن كمركز للإسلام.

بنى شحرور مشروعة التنويري على ثلاثة مرتكزات أساسية هي القيم متمثلة في الأخلاق ثم الشرائع وثالثها الشعائر، ويرى أن قواعد الدين الإسلامي التي وضعت في القرن الثاني والثالث الهجري

لا تناسب العصر الحديث وتقف حجر عثرة أمام عالمية الاسلام وصلاحيته لكل زمان ومكان، ويقدم مشروعه الفكري كبديل للتراث، نظرا لأن العقل الجمعي العربي الإسلامي في نظره عقل أحادي و أساسه ديني بحت، في حين أن أول بند من بنود الإسلام هي التعددية.

من هنا نطرح التساؤل الرئيسي التالي :

ما مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة المجدد لمحمد شحرور على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي؟

ومنه تتفرع التساؤلات الفرعية التالية:

- 01- ما مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور ؟
- 02- ما مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور ؟
- 03- ما مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال الفيس بوك؟
- 04- ما مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال اليوتيوب؟

04- الفرضيات:

ومنه نفترض الفرضية الرئيسية التالية:

يؤثر الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي.

ومنه تتفرع الفرضيات الفرعية التالية:

- 1- يؤثر الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور.
- 2- يؤثر الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور.
- 3- يؤثر الخطاب الديني لمحمد شحرور في الفيس بوك على الجمهور.
- 4- يؤثر الخطاب الديني لمحمد شحرور في اليوتيوب على الجمهور.

05- ضبط وتحديد المفاهيم:

1 - الخطاب الديني:

نقصد بالخطاب الديني الأفكار التي جاء المفكرين المجددين أو التنويريين، هذه الأفكار الدينية التي تنتقد التراث الاسلامي وتضعه أمام النقد والتمحيص، وتقدم تفسيرات جديدة للقرآن و تقدم الدين الإسلامي بشكل حضاري يواكب العصر، تفسيرات وتأويلات لم تكن موجودة من قبل تواكب العصر الحالي بتكنولوجياته وتطوراته العلمية.

"لكل أمة خطاباً معبراً عن واقعها في شتى مناحي الحياة الفكرية، وإذا كان الخطاب الديني يشكل جوهر الخطاب الإنساني بين بني البشر، كان لابد من أن يكون هذا الخطاب رافضاً سلبية الجمود، متفهماً في الوقت ذاته ضرورة السعي للتجديد فيه، مع مراعاة الثوابت وعدم المساس بها. من هنا يتوجه هذا البحث نحو تقديم خطاب عقائدي متوازن يُنادي بضرورة أن تؤخذ العقيدة عن يقين واقتناع، لا عن تقليد واتباع."⁸

❖ التعريف الاجرائي:

نقصد به كل خطاب يحمل في طياته موضوعاً دينياً إسلامياً، و الخطاب الديني الذي نعينه في دراستنا هذه، الخطاب الديني الجديد من حيث الموضوع و المضمون، وليس تحديد الخطاب من خلال الأساليب الخطابية المستعملة في التبليغ ونشر الدعوة الدينية، إذن نحن نسعى لقياس مدى تأثير ظاهرة تجديد الخطاب الديني من حيث المحتوى والمضمون عامة، من خلال محاولة دراسة فكر الدكتور الإسلامي محمد شحرور أنموذجاً.

⁸ - رؤوف أحمد الشّمري، الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد، مجلة المنهاج، العدد : 57، السنة الخامسة عشر ربيع 1431 هـ

2010 م، تاريخ إضافة البحث : June / 9 / 2015

2 - الدعاة الجدد:

إنَّ أسهل تعريف للدعاة الجدد هو: أنهم ليسوا أولئك الدعاة القدماء؛ فهم ليسوا الدعاة الأزهريين الذين يلتزمون بالزي التقليدي وبلغه الخطاب التراثية القديمة، وهم ليسوا الدعاة السلفيين الذين ينتشرون في مساجد الأحياء الشعبية الفقيرة بلحى غير مهذبة وخطاب مليء بالزجر والتخويف، إنهم ليسوا أولئك ولا هؤلاء معاً.⁹

❖ التعريف الاجرائي:

هم نخبة من المفكرين الإسلاميين الذين لا ينتمون إلى أي مؤسسة دينية ولا يتبعون أي مذهب ديني كان، حملوا على عاتقهم تجديد الفكر الديني الاسلامي بما يواكب العصر الحديث وما واكبه من تقنيات الاتصال الحديثة المستغلة للإنترنت، ويضعون التراث الاسلامي تحت النقد والتمحيص.

3 - مواقع التواصل الاجتماعي:

شبكات إجتماعية تفاعلية تتيح التواصل لمستخدميها في أي وقت يشاءون وفي أي مكان من العالم، ظهرت شبكة الإنترنت منذ سنوات قليلة وغيرت في مفهوم التواصل والتقارب بين الشعوب، واكتسبت اسمها الإجتماعي كونها تعزز العلاقات بين بني البشر، وتعدت في الآونة الأخيرة وظيفتها الإجتماعية لتصبح وسيلة تعبيرية واحتجاجية، وأبرز شبكات التواصل الإجتماعي هي (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب).¹⁰

⁹ - وائل لطفي، ظاهرة الدعاة الجدد تحليل اجتماعي، الدعوة.الثروة.الشهرة، سلسلة الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005 ص 17.

¹⁰ - حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن،

2016، ص 25.

❖ التعريف الاجرائي:

يقصد بها كل مواقع الاتصال ذات الطابع الاجتماعي التي تستخدم شبكة الانترنت في التواصل، والتي تنقل لنا شتى أشكال التواصل المكتوب والمسموع والمرئي، وهي فضاءات للاتصال تنقل من خلالها الأفكار والمعلومات وتنشر، وفي بحثنا ركزنا على أكثر أشهر موقعين وأكثرهما استعمالاً في الجزائر وهما الفيس بوك واليوتيوب.

أولاً: الفيس بوك:

الموقع الذي إستأثر بقبول وتجاوب الكثير من الناس خصوصاً الشبان وفي جميع أنحاء العالم، فهناك من استفاد منه للتواصل بالصور والملفات والمحادثات (الدردشة) مع أصدقائه وهناك من استغله في الترفيه عن نفسه.

ثانياً: اليوتيوب:

"هو الموقع الذي استطاع بفترة زمنية قصيرة، الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو"¹¹، كما يتضمن خصائص التعليق والاعجاب والمشاركة والإشتراك.

06- أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد عامة و للمفكر السوري محمد شحرور بالخصوص، المنشور على صفحات التواصل الاجتماعي، مستهدفاً الكشف عن ملامح وسمات تأثير الخطاب الديني كفكر وعقيدة وممارسة لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وتحديدًا موقعي "فيس بوك واليوتيوب" بوصفهما أكثر موقعين استخداماً في الجزائر.

¹¹ - حسن السوداني، محمد المنصور، مرجع سابق، ص 11.

هذا هو الهدف الرئيسي من البحث الحالي؛ ومن خلال هذا الهدف الرئيسي نرغب في تحقيق مجموعة من الأهداف هي كالتالي:

- ❖ معرفة مفهوم تجديد الخطاب الديني
- ❖ معرفة مدى تأثير خطاب الدعاة الجدد على الجمهور
- ❖ الكشف عن الوسائل والأساليب المستعملة في تجديد الخطاب الديني.
- ❖ معرفة مدى مساهمة مواقع التواصل الاجتماعي في نشر الفكر التنويري
- ❖ معرفة مدى تأثير الخطاب الديني للمفكر محمد شحرور على الجمهور
- ❖ دراسة مدى انتشار هذه الظاهرة خصوصا في الأوساط العلمية المتخصصة
- ❖ التعرف على مدى اهتمام الجمهور بالمواضيع الدينية في مواقع التواصل الاجتماعي.

07- أهمية الدراسة:

بمجال البحث العلمي واسع ومتجدد، وكل يوم تظهر اكتشافات جديدة في شتى المجالات، من هنا تكمن أهمية دراسة موضوع التجديد الديني، بسبب تطور المجتمعات ومواكبتها للحدثة وظهور وسائل الاتصال الحديثة العابرة للحدود، هذه الأخيرة التي كان لها الدور الكبير في جعل العالم يبدو كقرية صغيرة ، نتبادل من خلالها مختلف العلوم و الثقافات، ومن هنا تظهر أهمية موضوع انتشار الخطاب الديني الحديث عبر وسائل الاتصال من خلال العناصر التالية:

- ❖ قياس مدى انتشار ظاهرة التجديد والحدثة في شتى المجالات خصوصا الاجتماعية
- ❖ تأثير الانتشار الواسع لمواقع التواصل الاجتماعي ونشرها للفكر الديني الحديث
- ❖ طبيعة التكوين الديني الاجتماعي لمجتمعنا.
- ❖ معرفة طبيعة الفكر الديني الجديد لدى الدعاة الجدد
- ❖ الوقوف على آراء المختصين في مجال الدين.

وأخيرًا تتجسد أهمية هذه الدراسة من خلال فهم مدى العلاقة بين دراسة الدين من خلال الخطاب الديني بوصفه بنية تقليدية قديمة قدم المجتمعات الإنسانية ووسائل الاتصال والإعلام الجديد التي تشكل ملمحًا من ملامح الحداثة التي تشهدها المجتمعات الراهنة.

08- صعوبات الدراسة:

- لا تخلو دراسة من مجموعة من الصعوبات التي تصادف الباحث خلال رحلته المعرفية لكشف الحقيقة المستترة من خلال البحث و التنقيب، ومن بين أهم الصعوبات التي واجهت الباحث التالي:
- ❖ الخلط بين موضوع الدعاة الجدد الذين يدعون للدين بطريقة عاطفية ومعظم مواضيعهم اجتماعية دينية تخاطب العاطفة، في حين موضوعنا يهتم بدراسة موضوع تحديد الخطاب الديني من حيث المضمون، أي فكر الدعاة التنويريين أو المفكرين الإسلاميين الحداثيين المحددين للدين الإسلامي بما يواكب العصر الحديث، الدعاة المعروفون بالعقلانيين أو القرآنيين أو المعتزلة الجدد.
 - ❖ عدم تقبل بعض المختصين في العلوم الشرعية لبحث موضوع ديني من قبل مختص في علم الاجتماع، في حين أن الباحث يتطرق لموضوع الدين بوصفه ظاهرة اجتماعية تنتقل عبر وسائل الاتصال بين الأفراد لتنتشر داخل المجتمعات.
 - ❖ كذلك عدم تقبل بعض المختصين في العلوم الشرعية فكرة دعاة إسلاميين جدد من خارج التخصص خارج المؤسسات الدينية التقليدية المعروفة.
 - ❖ صعوبة الحصول على مجتمع الباحث المناسب وعينة البحث التي تخدم الموضوع
 - ❖ يعتبر موضوع الدين من الموضوعات الحساسة التي يصعب الجدل فيها
 - ❖ كثرة الدراسات في الموضوع وتشعبه مما يتوه الباحث في التحديد الدقيق لموضوعه
 - ❖ عدم وجود وقت كاف للتعلم في الدراسة وأخذ آراء لعينة أكبر
 - ❖ صعوبة تعميم النتائج نظرا لكثرة التوجهات و الآراء
 - ❖ التخوف من فكرة التجديد عموما.

الفصل الثاني:

الخطاب الديني



- نهيد:

يعتبر الدين محور حياة الانسان، فقد رافق الانسان منذ الأزل، هذا الدين الذي أصبح يشكل ظاهرة اجتماعية لصيقة بالمجتمعات البشرية يتناقلها أفراد المجتمع جيلا بعد جيل عبر التواصل المباشر وعبر الوسائط الاتصالية المتعددة، تقليدية كانت أم حديثة، ووقد بات جليا في عصرنا الحالي مدى تأثير وسائل الاتصال الاجتماعي الحديثة التي استطاعت تبليغ الخطاب الديني وايصاله من جيل إلى جيل متجاوزة الزمان والمكان..

إن الخطاب الديني الإسلامي، من أهم المواضيع التي أسالت الكثير من الحبر، ودارت حوله العديد من الندوات والكتابات والحوارات والنقاشات، ومن بين أهم مواضيع النقاش حول مشروع تجديد الخطاب الديني، كانت الأسئلة تتمحور حول من هم المعنيون بتجديد الخطاب الديني، وهل يكمن التجديد في الدين بحد ذاته، أم يقتصر التجديد على أساليب الدعوة والتبليغ، ومن هم المستهدفون بهذا الخطاب الجديد؟ "ولأن الخطاب الديني قضية مركبة، بل ومعقدة، وفي الحديث عنها ما هو طيب وضروري ومشروع. وما هو خبيث ومغلوط ومرفوض.." ¹²

يرى الدكتور محمد حافظ دياب والباحث في الحركات الإسلامية المعاصرة وأستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا أن " تجديد الخطاب الديني ضرورة فطرية وبشرية، لأن الخطاب الديني الحالي مفكك وفردى، بينما يشهد العالم تجمعات وتطورات هائلة في مجال التقنية والمعلومات والاختراعات. وأضاف في حوار مع «الجريدة» أن أية نهضة أو تنمية في العالم الإسلامي ينادي بها المخلصون من دعاة الإصلاح إن لم تصدر من مفهوم ديني فمآلها إلى الفشل." ¹³

¹² - محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، الطبعة الثانية، القاهرة، مصر، 2007، ص7.

¹³ - موقع الجريدة، أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا محمد حافظ دياب: الخطاب الديني مُفكك... وتجديده ضرورة، أحمد جاد، شهود

يوم: 15-03-2022، الساعة: 22:09، [/www.aljarida.com/ext/articles/print/1468286370117521400](http://www.aljarida.com/ext/articles/print/1468286370117521400)

أولاً : الدين:

01- الدين والتدين.. مفاهيم أساسية:

يعتبر الدين من أهم الظواهر الاجتماعية التي لا يكاد يخلو منها مجتمع، وهو يجمع المجتمعات مع بعضها من خلال طقوس وعبادات، وللدين عدة تعريفات، وإليك بعضها:

❖ "تعريف الدين لغة عند علماء المسلمين"

كلمة "الدين" حسب معاجم اللغة العربية دلالتها مختلفة، تؤخذ تارة من فعل متعدد باللام هو "دان له"، وتارة من فعل متعدد بالياء "دان به"، وتارة ثالثة من فعل متعدد بنفسه "دانه". ودان له تعني الخضوع والانقياد والاستسلام لطرف ما، أما دان به أي اعتقده أو آمن به، فيما تعني دانه ملكه وحكمه.¹⁴ يطلق الدين على الإسلام: ومنه قول الله تعالى: ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبِغُونَ ﴾ يعني الإسلام، ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم: (الأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد).¹⁵ إذن ديننا هو دين التوحيد وهو الاسلام ثاني أكبر دين انتشارا في العالم، وهو دين العلم والمعرفة لذلك اجتهد العلماء في تعريف مصطلح الدين وهذا بعض تعريفات الدين اصطلاحاً:

❖ التعريف الاصطلاحي لكلمة الدين عند علماء المسلمين:

الدين هو الإسلام، يقول تعالى: ﴿ وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ وَيَعْقُوبُ يَا بَنِيَّ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَى لَكُمُ الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾¹⁶، والإسلام هو دين الأنبياء جميعاً، و"الدين: التسليم والاستسلام لله تعالى وحده وعبادته بما شرع على لسان أنبيائه من العقائد والأحكام والآداب وكل شؤون المعاش، وهو ملة الإسلام عقيدة التوحيد التي هي دين جميع المرسلين من لدن آدم ونوح إلى خاتم النبيين محمد صلى الله عليه وسلم.¹⁷

¹⁴ - فضيل حضري، مستويات الدين وأشكال التدين: محاولة تصنيفية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات. العدد 11، 2011، ص 179.

¹⁵ - ستيفن رايس، 16 حاجة سيكولوجية تدفع الناس للجوء إلى الدين، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9355، 2004.

¹⁶ - سورة: البقرة، الآية: 132.

¹⁷ - موقع الألوكة، تعريفات في علم الاجتماع الديني، ناصر بن سعيد السيف، شوهدي في: 11-03-2022، سا: 13:34،

www.alukah.net/culture/0/108119 تعريفات-في-علم-الاجتماع-الديني.

لا يوجد دين دون متدينين يدينون به، من هنا نتقل لمصطلح التدين، وقد عرض أستاذ علم النفس الأمريكي ستيفن رايس ستة عشر حاجة نفسية تؤدي بالناس للتدين وهي كالتالي:

❖ التدين:

أحصى أستاذ علم النفس ستيفن رايس ستة عشر حاجة سيكولوجية تجعل الناس يتدينون.. ولعل أهم هذه الأسباب خوف الناس من الموت. " غير أن رايس يرى أن الدين أعقد من ذلك بكثير، فهو ظاهرة متعددة الوجوه.. وكتب محدداً الرغبات 16 التي تقف وراء الانجذاب نحو التصرف الديني بأنها: القوة والاستقلالية والفضول والتقبل، والطقس الديني، والادخار والشرف والمثالية والاتصال الاجتماعي والعائلة والمكانة الاجتماعية والعاطفية والأكل والتمارين البدنية والسكينة.¹⁸

02- قوة تأثير الدين على الإنسان:

نظراً لأن الدين جزء لا يتجزأ من حياة المجتمعات خصوصاً المجتمع العربي الإسلامي، "ونظراً لقوة تأثير الدين على الإنسان في روحه وفي فكره وجسده وسلوكه، فإن المتصدرين لعلم الدين يجب أن يكونوا متصفين بصفات عالية ومواصفات خاصة في العلم والخلق... ومن قلب هؤلاء المتصدرين تكون المرجعية الدينية؛ فهي خلاصه أهل التخصص الشرعي و ملاذهم، تختار بعناية لتكون عامل بناء، وأساسه توجيه وتسديد ونهوض وترشيد للمجتمع بكل أطيافه.¹⁹

وبذلك يعتبر الدين من أهم المكونات الأساسية للمجتمع، حيث أن خروج أي شخص عن تعاليم الدين يجعل صاحبه منبوذا اجتماعياً وربما يعرضه للعقاب، وبذلك تتجلى قوة تأثير الدين من خلال الضبط الاجتماعي، والاجابة عن الغيبات كالموت والقدر والجنة والنار...

"ويشكل الدين كذلك مكوناً جوهرياً في علاقة الإنسان بالطبيعة وما وراء الطبيعة، إذ يرتبط الدين بشعور الإنسان الدائم بوجود قوة عليا تؤثر فيه، وفي وجدانه وأفكاره وسلوكه. كما أن الدين يشكل رابطاً أساسياً بالقيم الإنسانية كالصدق والحق والفضيلة والخير.²⁰

18 - ستيفن رايس، مرجع سابق.

19 - محمد مطر سالم، نظرات في الدين والفكر والمجتمع، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2010م، ص 58.

20 - عبد الله الخزيجي، علم الاجتماع الديني، ط2، جدة: دار رامتان، 1990، ص 28.

03- الدين من منظور علم الاجتماع:

علماء الاجتماع يعرفون الدين على أنه مجموعة من العقائد والعبادات المقدسة و المترابطة، التي تعمل على تنظيم سلوك الأفراد داخل مجتمعاتهم، كما ينظم الدين حياة هذه المجموعات، يضع "إيميل دوركايم" النظام الديني على قمة النظم الاجتماعية، وذلك في بحثه عن الأشكال الأولية للدين، ويرى أن مختلف مظاهر النشاط الإنساني تنبثق من الدين وتتأثر به. "فعلم الاجتماع يهتم بدراسة الظاهرة الدينية من خلال التركيز على وجهها الموضوعي، فيتناول علم الاجتماع الديني بالتحليل والتعليل التصورات المشتركة والأنماط السلوكية الجماعية، ونظام الفرائض، والنظم التي تتميز بها حياة الجماعة فيما يتعلق بالاعتقاد الديني."²¹

❖ الدين والضبط الاجتماعي:

يرى علماء الاجتماع أن الدين من أقوى وسائل الضبط الاجتماعي واستقرار النظم الاجتماعية، من خلال ضبط حياة الفرد داخل المجتمع، ولقد اهتم علماء الاجتماع بدراسة الدين ووضعوه على قمة النظم الاجتماعية، "فإن المجتمع لا يترك الفرد لهذا الجزء بل يوقع جزاءاته ويزاول ضغوطه بالتبشير والوعظ والتخويف، ليصبح الدين بذلك أداة ضبط اجتماعي، لها فاعليتها في ضبط سلوك الأفراد، فحياة الجماعة والتنظيم الاجتماعي لا يمكن أن يستقر بفعل قوة القوانين الوضعية فقط، بل لابد من الردع الروحي والإيمان بالقيم الاجتماعية والخوف من غضب الله تعالى، وبالتالي يصبح لهذه السلطة الروحية قوة تفوق قوة القانون وأحكامه أو مظاهر السلطة المادية الأخرى."²²

❖ الدين ضرورة اجتماعية:

"الدين لصيق بالإنسان، وثيق الصلة به وبوجوده وبكيانه؛ هذا ما تكشف عنه وتجمع عليه

²¹ - بولس الخوري، في الدين - مقارنة فلسفية أنثروبولوجية، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2017،

²² - موقع الألوكة، تعريفات في علم الاجتماع الديني، مرجع سابق.

مختلف الدراسات التاريخية والميدانية المعاصرة، فحيثما وجد الإنسان وجد الدين. فلم يثبت وجود مجتمع من المجتمعات بالدين، وقد أثبتت البحوث أن الحاجة إلى الدين والتدين فطرة لدى الإنسان الذي يشعر أنه فان عاجز، مما يجعله يتطلع دائما نحو خالقه يستمد منه العون، ويمنحه تفسيراً مقنعاً لسبب وجوده، ووجود العالم من حوله، وسبب ما يوجد ويحدث من حوادث.²³

ثانياً: ماهية الخطاب:

01- مفهوم الخطاب لغة واصطلاحاً:

❖ أولاً: الخطاب في اللغة

مفهوم الخطاب في تراثنا اللغوي حسب ابن منظور هو "الخطاب والمخاطبة مراجعة الكلام، وقد خاطبه بالكلام مخاطبة وخطاباً، وهما يتخاطبان"²⁴، فيتناول الخطاب الموضوع و وسيلة التبليغ من خلال ربط للكلام بالحدث و المؤثرات، "وربما وجدنا في هذا أساساً للتفريق بين الخطابة والشعر، فالشعر معاناة فردية يخاطب فيها الشاعر نفسه التي يجرد منها مستمعا قبل التوجه إلى أي مستمع خارج الذات الشاعرة. وهذا التفريق يسمح باستيعاب الخطابة للكثير من القصائد التي استجابت لمؤثرات خارجية استجابة مباشرة يطبعها الحوار."²⁵

والخطبة: اسم الكلام الذي يتكلم به الخطيب، فيوضع موضع المصدر". ورجل خطيب حسن الخطبة، وجمع الخطيب خطباء... وخطب صار خطيباً.

❖ ثانياً: والخطابة في الاصطلاح:

"مأخوذة من خطبت أخطب خطابة.. واشتق ذلك من الخطب وهو الأمر الجليل، لأنه إنما يقام بالخطب في الأمور التي تجل، فقد عرفت الخطابة إذن باعتبارها مشاركة في فعل ذي شأن مخاطبة في خطب، إذ المفاعلة تفيد الاشتراك."²⁶

²³ - نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي. جدة: دار الشروق، 1981، ص 11.

²⁴ - ابن منظور: مادة "خطب"، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت 1982، ج 1، ص 36.

²⁵ - محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، أفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002، ص 16.

²⁶ - نفس المرجع، ص 17.

02- ماهية الخطاب في علم الاجتماع:

"الخطاب هو مصطلح نقدي حديث من وضع الفيلسوف الفرنسي ميشال فوكو"²⁷، يرمز الخطاب في علم الاجتماع إلى طريقة تفكيرنا وأدوات تواصلنا مع المجتمع، و تفاعلنا داخل التنظيم الاجتماعي، فعادة لا تخلو المؤسسات الاجتماعية من الخطاب الإعلامي أو الديني أو حتى السياسي، فللخطاب هيكل عام يصوغ الفكر عبر اللغة و الرموز، لذلك صنف علماء الاجتماع الخطاب كقوة منتجة للأفكار والمعتقدات ومنظمة للسلوك، من خلال وضعنا في تفاعل دائم مع الآخرين، والخطاب في علم الاجتماع إنعكاس لما يحدث داخلنا وداخل المجتمع، فمن خلاله تنظم حياتنا وتستقيم علاقاتنا مع الأفراد ضمن النسق الاجتماعي الذي نعيش فيه.

"يرى علماء الاجتماع أن الخطاب هو جزء لا يتجزأ من علاقات القوة والخروج منها ، لأن أولئك الذين يسيطرون على المؤسسات - مثل الإعلام والسياسة والقانون والطب والتعليم - يتحكمون في تكوينها. وعلى هذا النحو ، فإن الخطاب والقوة والمعرفة مرتبطان ارتباطاً وثيقاً ، ويعملان معاً لإنشاء تسلسل هرمي. بعض الخطابات تهيمن على التيار السائد، وتعتبر صادقة وطبيعية، وحق، بينما البعض الآخر مهمشون وموصومون، ويعتبرون خاطئين، متطرفين وخطيرين."²⁸

03- تصنيفات الخطابة:

"أنواع الخطابة ثلاثة تتناسب مع السامعين، لأن كل خطبة تتألف من ثلاثة عناصر: الخطيب والموضوع الذي يتناوله، والشخص الذي يوجه إليه الخطاب.. ولهذا كان هناك بالضرورة ثلاثة أنواع من الخطب: المنشورية والمشاجرية و البرهانية" وهذا التصنيف تترتب عنه نتائج أخرى فيما يخص بناء الخطب من حيث البراهين والأسلوب وتنظيم القول، لخصها رولان بارث في الجدول التالي."²⁹

²⁷ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، خطاب_علم الاجتماع، نشر يوم 1 أغسطس 2021، الساعة 00:21، شوهدي في: 11-03-2022،

سا: 14:09، ar.wikipedia.org/wiki/خطاب_علم_الاجتماع

²⁸ - موقع افريت، ما هو الخطاب؟ نيكي ليزا كول، شوهدي في: 11-03-2022، سا: 14:16، <https://eferrit.com/%D9%85%D8%A7-%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%9F/>

²⁹ - محمد العمري، مرجع سابق، ص ص 38-40

جدول رقم (01) : أنواع من الخطاب حسب رولان بارث³⁰

النوع	المستمعون	الغرض	الموضوع	الزمن	التفكير (الغالب)	الأفكار العامة
الاستشارية	أعضاء المجلس	النصح وعدم النصح	النفع والضرر	المستقبل	المثال	المحتمل وغير المحتمل
القضائية	القضاة	الاتهام والدفاع	العدل والظلم	الماضي	القياس المضمر	الحقيقي وغير الحقيقي
الاحتفالية	المتفرجون الجمهور	المدح والذم	الجمال والقبح	الحاضر	تمثيل واستقراء مقارنات ¹	الأقل والأكثر

1- استقراءات متنوعة وتمثيل موجه لتمجيد المدوح بواسطة مقارنات ضمنية. (بارث) .

04- الخطاب كاستراتيجية للتواصل:

لابد للمخاطب من توظيف خطط ضرورية لتبادل الأفكار بين الناس، حيث يسعى مرسل الخطاب من خلالها تحقيق أهداف معينة وفق خطط نسميها استراتيجيات، هذه الاستراتيجيات تتم من خلال أنساق لغوية ووسائل محددة تتجسد عبر كفاءة المخاطب التداولية، إن موضوع إستراتيجيات الخطاب من الموضوعات اللغوية المهمة، وتكمن أهميتها في كل مجال من مجالات الحياة، ومنها المجال الاجتماعي والديني والمجال التعليمي والسياسي والاقتصادي. فللمجتمع سياقات كثيرة، تتطلب خطابات متنوعة، لترضي أهداف الناس المتباينة. ولذلك فالحاجة قائمة لاكتشاف هذه الإستراتيجيات، ومعرفة كيفية تطويعها واستعمالها، وتطوير ذوات الناس التخاطبية بما يواكب

³⁰ - محمد العمري، مرجع سابق، ص 39.

متطلبات السياق وما يكفل التكيف مع تقلباته³¹، منتجة بذلك الخطاب الذي هو بمثابة ثمرة لسلسلة من الأفكار الذهنية التي يطرحها المرسل عبر رموز وكلمات وإشارات، الغرض منها التأثير في المستقبل للرسالة، فتكتسب القيمة التي تؤهلها بأن تصبح ظاهرة لافتة للنظر تستحق الدراسة والتحليل لمختلف نماذج الخطاب، "ويكون ذلك كله محكوماً بتأثيرات كل العناصر السياقية السالفة، فيغدو الخطاب عندها علامة على مجموعة من هذه الانتظامات التي تعبر عن التفكير النظري والإنجاز اللغوي الذي يرى المرسل أنه الأمثل من بين الإمكانيات التي تتيحها اللغة في جميع مستوياتها، وذلك للارتفاع بأداء القول وتحقيق ما يريد خطاباً".³²

ثالثاً: ماهية الخطاب الديني

01- مفهوم الخطاب الديني؟

يشير مفهوم الخطاب الديني إلى الخطاب الإسلامي الذي يتناول العلوم الدينية التي يقدمها دعاة ومفكرين في أشكال مختلفة عبر وسائل الإعلام المختلفة لعامة الناس.

"والخطاب الديني "العلوم الشرعية" هو جهد واجتهاد بشري في فهم النص الإلهي المقدس، ومن ثم فهو محكوم عليه بالوقوع في الخطأ، بل في كثرة الخطأ، لأن الرسول الأعظم صلى الله عليه وسلم قال: (خطأ) يعني كثير الخطأ. والواجب الذي يلقيه الله سبحانه وتعالى عليك وعلى كل إنسان أن يجتهد في إصلاح ما يقع فيه من أخطاء، وهذا الإصلاح (التجديد) إحدى ثمار التوبة".³³

يشير مفهوم الخطاب الديني الذي تقصده هو الخطاب الذي يقدمه دعاة ومفكرين يوصفون بالتنويريين أو الجدد عبر وسائل الاتصال الجماهيرية المختلفة، بهدف نقد التراث الديني وتصحيحه

³¹ - شبكة النبأ المعلوماتية، الخطاب الديني وأثره في تكوين أنماط المعرفة السوسولوجية في مجتمعات المذاهب الإسلامية، رؤية تحليلية،

محمد أبو النواعير، شوهذ يوم: 15-03-2022، الساعة، 23:13، m.annabaa.org/arabic/studies/30188

³² - نفس المرجع.

³³ - توحيد الزهري، مامعنى تجديد الخطاب الديني؟ رسالة إلى من يهمل الأمر، مصر، ص ص 07-09.

ليواكب العصر الحديث ،"ويستند الخطاب الدينيّ أو الإسلاميّ إلى مصادر التشريع الإسلاميّ؛ وهي القرآن الكريم، والسنة النبويّة، ومصادر التشريع الإسلامية الأخرى، سواءً كان هذا الخطاب صادراً من جهة إسلامية، أو مؤسسة دعوية رسمية، أو غير رسمية، أو أفراد جمعهم الاستناد إلى الدين الإسلامي وأصوله كمصدر لأطروحاتهم."34

❖ شروط مُقدّم الخطاب الدينيّ:

لا يمكن لأي شخص كان أن يتصدى لتقديم الخطاب الديني إلا إذا توفر على الشروط التالية:

- 1- أن يكون مخلصاً يبتغي في ذلك الأجر والثواب من الله سبحانه وتعالى.
- 2- أن يكون عالماً بالدين وأصوله.
- 3- أن يمتلك الأسلوب المناسب والحكمة والموعظة الحسنة.
- 4- أن يتحلى بالصبر والتحمل لما قد يواجهه من مشاكل وعقبات.
- 5- أن يكون رحيماً بالناس.
- 6- أن يكون قدوة حسنة وهي من أبلغ صور التبليغ."35

02- ركائز الخطاب الدينيّ:

إن أول ركيزة وجب على الخطاب الديني الالتزام بها هي مصادر التشريع الإسلامي وعلى رأسها القرآن الكريم، ثم السنة النبوية المطهرة الصحيحة، إلى جانب سمات أساسية هي:

- ❖ "ربانيّ المصدر والمنشأ: يستمدّ مبادئه من التعاليم الإسلامية التي أمر بها الله ورسوله.
- ❖ عالمي وعام لجميع البشر: حيث إنه لا بدّ أن يكون للناس كافةً، كما يقول الله عز وجل في محكم تنزيله: وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ"36

34 - شبكة النبأ المعلوماتية، مرجع سابق.

35 - موقع مصادر موسوعة المحتوى العربي، مفهوم الخطاب الديني، شوهد في: 15-03-2022: الساعة: 22:54،

mssader.com/مفهوم-الخطاب-الديني.

36 - سورة: الأنبياء، الآية 107

- ❖ **وسطي:** يراعي التوازن بين العقل والوحي، وبين الحقوق والواجبات، بين المادة والروح ومراعياً جميع جوانب الحياة بدون تشدد ولا غلو
- ❖ **إيجابي:** في كل مناحي الحياة وينفع جميع الناس، والمتمثل فيما يلي: تحقيق التنمية المستدامة، والعدالة الاجتماعية، والقضاء على البطالة، والاهتمام بالبيئة والمحافظة عليها
- ❖ **شامل لجميع جوانب الحياة:** كامل وشامل لكل ما يحتاجه الناس في حياتهم
- ❖ **منوع ومتجدد:** لا بد أن يكون الخطاب مناسباً للجميع من مفكرين ومثقفين ورياضيين وعلماء ومتعلمين وأغنياء وفقراء
- ❖ **سهل على الناس:** وذلك اقتداء بالرسول في قوله: يسرّوا ولا تعسّروا وبشّروا ولا تنفّروا
- ❖ **مراعاة الأولويات:** تراعي الشريعة الإسلامية الأولويات في الأحكام، إذ تُراعي الفرائض قبل النوافل، والمصلحة العامة قبل المصلحة الشخصية، ودرء المفسد قبل جلب المصلح³⁷

03- مقامات الخطابة الدينية:

قسم ابن رشد الخطابة الدينية إلى ثلاثة أصناف وذلك حسب المتلقي وحسب الرسالة:

1- مقام التعليم:

في هذا المقام مقام التعليم وجب على المرسل والمستقبل أن يكونا في حالة تقبل وانسجام لبعضهما البعض، فيتقبل المستقبل المرسل ورسالته، فيكون في هذه الحالة في دور المتعلم المتلقي للمعلومات، فإن تحقق ذلك كان الخطاب ابتدائياً (منطلقاً وأسلوباً)، وذلك أظهر في حالة الرسائل منه في الخطب، وأذا ما احاطت بالخطيب ظروف خاصة صاحبت الابتدائية عناصر تأكيد وإقناع، فصارت الخطبة تتراوح بين الإخبار والتأكيد والإنشائي، وهذا هو الطابع الغالب عليها. وقبلما بحثت هذه الخطابة عن عناصر المنطق والحجاج أو اهتمت بتجميل الأسلوب تستثمر عناصر التأكيد والأمر والنهي والعرض³⁸.

³⁷ - موقع مصادر موسوعة المحتوى العربي، مفهوم الخطاب الديني، مرجع سابق. بتصرف.

³⁸ - محمد العمري، مرجع سابق، ص ص 40-44

2- مقام الوعظ:

بخلاف حال المستمع في الخطابة التعليمية فالمستمع في الخطابة الوعظية موضوع موضع الغافل المقصر فيما يجب عليه. والقابل الذي عنده نوع من غفلة وتأخر يدعى بالموعظة الحسنة وهي الأمر والنهي المقرون بالترغيب والترهيب.³⁹

3- مقام المناظرات المذهبية:

المناظرات حسب ابن رشد وهو الأعلى تصنيفاً بينها لأنه يجري بين المثقفين والمفكرين والعلماء، "فاقتضى الأمر أن يعتمد على الحجج العقلية والنقلية حسب نوع الثقافة والأيديولوجية التي يحملها المخاطب: الميل إلى العقل والمنطق الصرف، أو توظيفه في تأويل النصوص الدينية واستثمار الوقائع. غير أن هذه المناظرات لم تكن في أول شأنها خالية من تدخل عناصر غير عقلية إقناعية تصل أحياناً إلى حدود التعسف والاحتيال... وقد يلجأ المتناظرون إلى بتر الشاهد أو تحريفه فضلاً عن فتح المجال للتأويلات البعيدة، وهذا يدل بدوره على سوء نية المحاور ويثير الطرف الثاني ليجعل رد الفعل عنيفاً."⁴⁰

04- سوسيولوجيا المعرفة، وإنتاج الخطاب الديني:

سوسيولوجيا المعرفة أي الإستيمولوجيا تبحث عن المعايير العقلانية للاعتقادات الدينية من خلال البحث في الصواب والخطأ، "والواقع أن سوسيولوجيا المعرفة، تتعامل مع الدين باعتباره علماً من المعاني والرموز، ينتج روابط اجتماعية وثقافية قد تُفسّر أو تُستعمل بطرق مختلفة، وفي تنظيمات مؤسسية واجتماعية متعددة، تتمتع بجاذبية شعبية ظاهرة، تنتج فعاليتها وتعيد إنتاجها عبر فاعلين يمدون حقل العلاقات المتصلة به بفاعلية قد تتجاوز المكان والزمان، لكنها تبقى على ارتباط بالواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والتاريخي من حيث الممارسة بوصفها فعل تدين للجماعة، يتطور بتطور هذا الواقع وهو يتصل بدور المؤسسات والبنى الاجتماعية كالعائلة والطبقات والمؤسسة السياسية وغيرها اتصالاً عضوياً وتفاعلياً"⁴¹

³⁹ - محمد العمري، مرجع سابق، ص 40-44

⁴⁰ - نفس المرجع، ص 46-47، (كتبنا لفظ نية بدل طوية، لأن سياق الجملة يبدو صحيحاً هكذا).

⁴¹ - شبكة النبأ المعلوماتية، مرجع سابق.

تهدف سوسيولوجيا المعرفة إلى تقريب الخطاب الديني الذي يدمج الذاتي بالموضوعي في بناء الخطاب وظاهرة التدين كممارسات اجتماعية وفردية، استناداً إلى الشروط الاجتماعية لإنتاج الخطاب الديني، "وهو يقوم بوظائف محددة ويلبي حاجات ظاهرة وخفية، وقد تكون توظيفاته إيجابية أو سلبية، وكثيراً ما تكون التأويلات الدينية متنوعة بل متناقضة، وقد يتحول الدين من طاقة روحية ثورية في مراحل التكوين الأولى، إلى مؤسسات ونظم وطبقات وطوائف في المراحل التاريخية التالية، ثم تحصل الانقسامات والتناقضات، ليس بسبب التنوع في المعتقدات بحد ذاتها، بل بسبب التناقضات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية."⁴²

05- الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

لم يعد خافياً أن مواقع التواصل الاجتماعي أو ما يعرف بوسائل التشبيك الاجتماعي، أصبحت تمثل الإعلام الجديد الذي انتشر بفضل شبكة الانترنت وتكنولوجيات الوسائط الاجتماعية المتعددة، وبذلك أصبحت تمثل الأداة الجديدة للإعلام الديني التي تضمن شكلاً جديداً يحمل مضموناً مختلفاً عن ما ألفناه، "فبالنظر الدقيق نجد أن صفحات الفيسبوك المتخصصة كخطاب مرئي يحمل العديد من الدلالات والرموز والأفكار الدينية وظفها أصحاب تلك الصفحات بغية تحقيق مقصدية محددة."⁴³

❖ توجيه الخطاب الديني عبر مواقع التواصل الاجتماعي:

دعا وزير الشؤون الدينية الجزائري الدكتور يوسف بلمهدي مؤخراً، "الأئمة والدعاة على فتح حساب على صفحات التواصل الاجتماعي، وإنشاء مساجد افتراضية، بعدما أصبحت مواقع التواصل الاجتماعي، مثل "الفيسبوك وتويتر" تعرف بالإعلام الاجتماعي الجديد، فهو يشهد حركة ديناميكية من التطور والانتشار، لاسيما "الفيسبوك" الذي يعرف انتشاراً أكبر من "تويتر" في العالم العربي، لذلك يجب على العلماء والدعاة من المسلمين استغلالهما أحسن استغلال."⁴⁴

⁴² - شبكة النبأ المعلوماتية، مرجع سابق.

⁴³ - مجلة الحكمة للدراسات الإعلامية والإنشائية، تجدد الخطاب الإسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي قراءة لعينية من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، نايلي حسين، المجلد 6، العدد 3، الصفحات 228-244.

⁴⁴ - موقع المساء، تجديد الخطاب الديني ضرورة يفرضها العصر، عبد الرزاق بوهوس، شوهديوم: 28-03-2022، الساعة: 9:41،

www.el-massa.com/dz/المجتمع/تجديد-الخطاب-الديني-ضرورة-يفرضها-العصر.

رابعاً: تجديد الخطاب الديني:

إن موضوع تجديد الخطاب الديني من المواضيع الفكرية القديمة التي طرحت (في بدايات القرن الثالث عشر الهجري أي القرن التاسع عشر الميلادي) عندما بدأ الاحتكاك بالحضارة الغربية في وقت عانى فيه المجتمع الإسلامي من تخلف فكري وعلمي مقارنة بالمجتمع الأوربي والحضارة الغربية.⁴⁵

01- دعوات تجديد الخطاب الديني:

إن الدعوة إلى تجديد الخطاب الديني هي دعوة حق وهي تعبير قوي أدت إليها الحاجة إلى المراجعة والنقد الذاتي. فقد شهد العالم في السنوات الأخيرة طفرة هائلة في المجالين العلمي والتكنولوجي، ألقت بظلالها على العالم العربي الإسلامي، مما أدى لظهور دعوات لتجديد الخطاب الديني مواكبة للعالم وموجهة للجماهير الإسلامية، بدعوى أن الخطاب الديني التقليدي المرتبط بالمساجد و المنابر و رجال الدين لم يعد يناسب الحالة التي يعيشها العالم، ما جعل المجتمع المسلم بمختلف فئاته اليوم في عزلة وحيرة وحالة من التششت الذهني الاجتماعي القيمي و الأخلاقي نتيجة الغزو الفكري الغربي و التششت العقائدي و الديني وكثرة المذاهب والطوائف الإسلامية، والتي طغت عليها القيم الغربية وثقافتها الاستهلاكية للتكنولوجيا.

لا شك أننا اليوم نشهد مزيداً من الدعوات لتجديد الخطاب الديني، من أطراف عديدة دولية وأخرى محلية. كما أن الشباب العربي اليوم في ظل هذا التقدم الهائل لوسائل التواصل والاتصال الحديثة بحاجة ملحة إلى عرض جديد بشكل جديد للمعتقدات والمفاهيم الدينية والأخلاقية؛ لينطلقوا نحو التغيير والإبداع، متسلحين بسلاح قوي من المعرفة والعلم في ظل هذه المتغيرات العالمية. ولا يخفى أن انغلاق كثير من الدعوات المعتمدة على الأساليب التقليدية كانت سبباً في إعراضهم عن الخطاب الديني، بل وعاملاً في طريقهم إلى الإلحاد، ويصبح الإصلاح ضرورة حين يُدرك العقل البشري حقائق

⁴⁵ - رعد حميد توفيق صالح البياتي، نور علي ابراهيم الزبيدي، تجديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكري للمجتمع، بين التكيف السياسي والتوظيف الشرعي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية، الجامعة العراقية، البحث 2، السنة 9، العدد 37، 2018، ص 56.

الوجود والأشياء، ومقومات النهضة والتغيير والتطور على سبيل التدرج. ومن ثم، فبدون تجديد الخطاب الديني لا يمكن أن تنهض الأمة العربية والإسلامية، ولا يتسنى للشباب أن يجدوا ضالتهم المنشودة في الارتقاء في العلم والمعرفة وصولاً إلى الإبداع والتغيير.⁴⁶

02- أسس تجديد الخطاب الديني:

يخضع تجديد الخطاب الديني لمجموعة من الضوابط والأسس وضعها العلماء، فبطبيعة الحال ليس كل هب ودب يقال عنه مجدد، فلا بد من توفر المجدد على مجموعة من الشروط أهمها توفره على كفاءة علمية عالية يستطيع من خلالها إثبات حجته، "فالتجديد على ذلك عودة للمنابع والأصول عودة كاملة صافية ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريبية متفلتة."⁴⁷ واتباعه منهج علمي في البحث والتقصي والتحقيق، وهذه بعض أهم الأسس التي وضعها العلماء كأسس للتجديد وهي:

- 1- "المعرفة التامة بمصادر التشريع الأصلية من الكتاب والسنة والإجماع والقياس، ومصادر التشريع المأخوذة عنها كالاستحقات، والمصلحة المرسل، والعرف، واستصحاب الأصل وغير ذلك من أدلة التشريع.
- 2- الاهتمام بالقضايا التي توحد الأمة وتجمعها على كلمة واحدة، وإرجاء ما يمكن أن يساء فهمه.
- 3- أن يتم التجديد في الخطاب الديني على يد أهل التخصص وأن يمتنع أصحاب الأغراض عن التعرض لأمر التجديد تحت أي مسمى كان.
- 4- أن يتمتع المجددون في الدين بمرونة العقل وسعة الأفق، والإلمام بالتكنولوجيا الحديثة، والوسائل العلمية الحديثة في مجال تخصصهم مع الإلمام بما ينفعهم من المجالات الأخرى.
- 5- التجديد والتعديل لما ثبت بنص قرآني أو حديث نبوي شريف."⁴⁸

⁴⁶ - موقع فكرة، دفاعاً عن تجديد الخطاب الديني الإسلامي، حسن اسميك، شوهدي في: 14-03-2022، الساعة: 18:54،

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/dfaaan-n-tjdyyd-alkhtab-aldyny-alaslamy

⁴⁷ - محمد بن شاكِر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ب ن، الطبعة الأولى، الرياض، السعودية، 2004، ص 12.

⁴⁸ - محمد حمزة الحلي، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة أم وجهة عصرية، ص 49.

03- تجديد الخطاب الديني ضرورة:

"يرى بعض العلماء أنَّ ما يصلُح في القرن الثاني الهجري ربَّما لا يصلُح في القرن الخامس عشر الهجري، والأسلوب الذي كُتِبَ به الخطابُ الدينيُّ في عصرٍ ما ليس صالحاً بالضرورة لكلِّ عصر، وخاصَّةً العصر الحديث." 49

"ومن ثم فإن إصلاح (تجديد) الخطاب الديني ينبغي أن يكون جهداً مستمراً متواصلاً عبر الأجيال، من أجل فهم أعمق للوحي الإلهي، وإصلاح أشمل لحياة الإنسان على هذه الأرض. ولذلك شهد تاريخ الفكر العربي الإسلامي - عبر العصور - محاولات عديدة لتجديد (إصلاح) الخطاب (الفكر) الديني." 50، فلكل عصر دعاته ومجديده، دون الخروج أن ثوابت الدين الإسلامي والتي هي مصادر تشريعه الأساسية، أولها كتاب الله عز وجل القرآن الذي لا يأتيه الباطل من خلفه ولا من بين يديه، وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة الموافقة لما جاء في القرآن الكريم.

"هنا يتبين أن تجديد الدين لا يعني تغييره أو تبديله، وإنما يعني المحافظة عليه ليكون غضا طريا كما أنزله الله تعالى - على رسوله.. والشيء إذا مرت عليه أحوال حتى صار قديماً فإنما يأتيه التغير والإختلاف عما كان عليه أول مرة من أحد ثلاثة أوجه:

1- إما تطمس بعض معالمه، حتى لا تتضح لمن ينظر فيها.

2- وإما أن يقطع منه شيء، فتتقص بذلك مكوناته.

3- وإما أن يضاف إليه ويزاد فيه، حتى تختلف صورته.

التجديد الديني يتضمن إظهار كل ما طمس وأخفي، وإزالة ما أضيف في الدين، وإضافة كل ما حذف، فالتجديد هو العودة لمنابع الدين الخفيف الصافية وأصوله الأساسية، ودعوة للثبات على الحق، وترك التقليد الفاسد القائم على الاتباع والمحاكاة على غير بصيرة، ومن هنا يتبين أن التجديد عملية إصلاحية محافظة، وليس عملية تخريرية متفلتة، وعلى ذلك فالتجديد المشروع هو إعادة الدين إلى النحو الذي كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم." 51

49 - موقع فكرة، دفاعاً عن تجديد الخطاب الديني الإسلامي، مرجع سابق.

50 - توحيد الزهري، مرجع سابق، ص 10.

51 - محمد بن شاکر الشریف، مرجع سابق، ص 12.

04- كيف يمكننا "تجديد" الخطاب الديني :

أثارت قضية تنقيح وتجديد الخطاب الديني جدلاً كبيراً في المجتمعات العربية. وتبنى فكرة التجديد العديد من المفكرين وطالبوا مشيخة الأزهر بعمل هذا التجديد.

ويرى الكثيرون أن هناك ضرورة حتمية لعملية تنقيح الخطاب الديني في الدول الإسلامية وتجديده، خاصةً بعدما تسببت بعض المفاهيم الدينية في كوارث عديدة منها كارثة الإرهاب و كارثة إهدار حقوق المرأة واستخدام العنف داخل المجتمع لفرض أفكار معينة عليه، وغير ذلك من الكوارث التي تولدت من رحم المفاهيم الدينية التقليدية والتي يتم تدريسها على أنها هي الدين .

ومن هذه المفاهيم مفهوم قتال غير المسلمين لنشر الدين ووضع حدود لمعاقبة تاركي الصلاة والمجاهرين بالإفطار وإباحة العنف مع النساء وفرض الحجاب عليهن بالقوة، وغير ذلك من البشاعات التي تتعارض مع كل مفاهيم الرحمة والإنسانية والضمير.

ويزيد الطين بلة ما تذكره كتب التراث التقليدية عن الرسول مثل قصة ذبح أم قرفة وشقها إلى نصفين لأنها انتقدته في شعرها، ومثل زواجه وهو فوق الخمسين من عمره من طفلة بنت سبع سنين ودخوله بها وهي ابنة تسع وفقاً عين الأسرى وغيرها من البشاعات التي نسبت إليه ظلماً وبهتاناً وزوراً

فكيف وهو الأسوة لمن اتبعوه (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا- الأحزاب 21) وهو المرسل رحمة للعالمين (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ- الأنبياء 107) كيف له أن يفعل مثل هذه الأشياء التي ترفضها كل نفس سوية .

ولنكن صرحاء مع أنفسنا، أن ترك مثل هذه التعاليم دون تنقيحها لن ينتج عنه إلا مزيد من الهجوم على الإسلام من داخله ومن خارجه. ويكفي أن نرى كيف تولدت ظاهرة كراهية الإسلام في العالم وكيف يزداد أرقام الملحدين في العالم العربي يوماً بعد يوم خاصة في جيل الشباب.

والعجيب هنا أن تنقيح وتجديد الخطاب الديني، والذي عجزت مؤسسة الأزهر عن فعله قد لا يحتاج أكثر من إتباع بعض المبادئ الرئيسية في الفكر الإسلامي:

❖ المبدأ الأول : جعل الأولوية للقرآن قبل كل كتب التراث التي جمعها البشر .

فشتان بين كتاب قال الله عنه " إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ - سورة القيامة 17" وبين كتب جمعها وكتبها أناس بعد مئات السنين من وفاة الرسول، وهذا المبدأ كفيل بإخفاء حكم الردة والرجم وقتل تاركي الصلاة وعقوبة المفطرين في رمضان وغيرها من المفاهيم الدينية التي ما أنزل الله بها من سلطان، فهذه الحدود مفتراة على الله ورسوله لم ترد في القرآن وعلى العكس تماماً فهي تناقض صريح القرآن مثل (لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ - سورة البقرة 256) و(فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ - الكهف).

❖ المبدأ الثاني: استخدام الضمير في الحكم على الأمور الدينية.

وهذا المبدأ أقره القرآن الكريم في قوله تعالى (وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا - سورة الشمس 7-8) وذكره الرسول عليه السلام في قوله (استفت قلبك، والبر ما اطمأنت إليه النفس، واطمأن إليه القلب، والإثم ما حاك في القلب، وتردد في الصدر، وإن أفتاك الناس وأفتوك).

ولو استخدم كل إنسان ضميره في الحكم على الأشياء وعامل الناس كما يحب أن يعاملوه لتغيرت أمور كثيرة في العالم الإسلامي ولقل التعصب الأعمى ولتغير الظلم الذي يتم بإسم الدين فيتم به قهر المرأة وقمع الأقليات الدينية ومعاقبة الفكر المختلف لا لشيء إلا لأنه مختلف .

❖ المبدأ الثالث: تجديد وتنقيح الخطاب الديني يمكن أن يتم بسهولة.

إذا نظر الناس للدين من خلال الآية التالية (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ- سورة الأنبياء 107) ففي هذه الحالة سيرفضون أي شيء مخالف لهذه الرحمة مثل قصة قتل أم قرفة المذكورة أعلاه ومبدأ قتال الناس وإكراههم على الدين واستخدام العنف كوسيلة لفرض الدين على الناس. فالعنف وفرض الرأي بالقوة والعنف لا يمت لصفة الرحمة بأي صلة!

❖ المبدأ الرابع، هو رفض الظلم بجميع أنواعه.

كما ذكرت الآية الكريمة (وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ ۖ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ ۖ وَفُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ). وعلى أي إنسان أن يسأل نفسه: هل ظلمت أحداً في حياتي تعصبت ضد إنسان وظلمته من أجل دينه أو عقيدته أو فكره؟

❖ المبدأ الخامس: الله وحده هو صاحب الحق في حساب البشر.

حين يذكر الله أنه مالك يوم الدين وأنه هو وحده صاحب الحق في حساب البشر {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ} و حينما يقول لنبيه الكريم { وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ } فعلياً أن نتعلم من ذلك أن حق حساب البشر هو حق مطلق لله وحده لا ينازعه فيه أحد وأن أي محاولات من البعض لإصدار الأحكام على البشر و نعتهم بصفات مثل الكفر والشرك والفجور والزندقة وغيرها من التعبيرات هو منازعة لله في حقه في حساب خلقه.

فمن نراه مؤمناً قد لا يقبله الله تعالى ومن نظنه فاسقاً قد يقبله الله لأنه هو أعلم بظروفه و لذا قيل على لسان الرسول عليه السلام في القرآن { وَمَا أَذْرِي مَا يُفْعَلُ بِي وَلَا بِكُمْ } فإذا كان الرسول عليه الصلاة و السلام لا يدرى ما يفعل به ولا بالآخرين أو كيف سيحاسبون فهل ندرى نحن؟

وباختصار شديد لو أن كل مسلم نظر للدين من خلال هذا المنظور، وهذه النقاط لحدثت عملية التنقيح والتجديد دون الحاجة إلى رجال دين يقولون لنا مانفعل وما لانفعل! ⁵²

⁵² - موقع الحرة، كيف يمكننا "تجديد" الخطاب الديني، توفيق حميد، 28 أغسطس 2020، شوهد يوم: 14-05-2022، سا: 22:07،

www.alhurra.com/different-angle/2020/08/28/ يمكننا-تجديد-الخطاب-الديني

05- الخطاب الديني بين التقليد والتجديد:

يبقى الجدل قائماً بين العلماء والمفكرين حول الخطاب الديني فمنهم من يرى أن واجب الداعية الحفاظ على التراث الديني ، كون الدين الإسلامي كامل ولا يحتاج لتصحيح أو إضافات مستندلين في حكمهم على ما جاء في نص خطبة الوداع التي "ألقاها الرسول صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يوم عرفة من جبل الرحمة وقد نزل فيه الوحي مبشراً أنه "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا (المائدة:3)".⁵³

وفي هذا يقدم الشيخ عبد العزيز بن باز في موقعه الرسمي دليلاً على كمال الدين الإسلامي مستدلاً بالآية الكريمة في قول الله تعالى : "الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيْتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا"⁵⁴ ، ويرى أن هذه أكبر نعمة أنعم الله بها على عباده، أن تم لهم دينهم الذي ارتضى لهم فلا يحتاجون لدين غير دين الإسلام، ولا لنبي غير نبيهم صلى الله عليه وسلم، الذي هو خاتم الأنبياء ورسول الله إلى الإنس والجن، فالدين ما شرعه الله عز وجل، والحلال والحرام ما أقره الله تعالى في كتابه وأوحاه إلى نبيه، ويكمل الشيخ استدلاله على كمال الدين فيقول: "وقال علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قوله الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وهو الإسلام، أخبر الله نبيه صلى الله عليه وسلم والمؤمنين أنه قد أكمل لهم الإيمان، فلا يحتاجون إلى زيادة أبداً، وقد أتمه الله فلا ينقصه أبداً، وقد رضي الله فلا يسخطه أبداً . وقال أسباط عن السدي: نزلت هذه الآية يوم عرفة، ولم ينزل بعدها حلال ولا حرام، ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمات".⁵⁵، هنا نلاحظ تناقضاً كبيراً بين استدلال من يرى أن الدين كامل، في حين يحللون ويحرمون استناداً لإجماع الفقهاء وكذلك للقياس، بل زادوا على ذلك فأضافوا المستحب والمندوب والمكروه.

وعلى الجانب الآخر هناك علماء ومفكرين ينادون بتجديد الخطاب الديني، منطلقين من قاعدة أن الإسلام صالح لكل زمان ومكان، ولذلك ليس علينا الإلتزام بتفسيرات واجتهادات علماء القرون الماضية، اجتهادات وفتاوى وضعت لتناسب عصرهم وزمانهم والبيئة التي عاشوا فيها.

⁵³ - محمود شريف بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد الثاني، دار الشروق، الطبعة الأولى، القاهرة، 2003، ص 32.

⁵⁴ - سورة المائدة، الآية: 3.

⁵⁵ - الموقع الرسمي للشيخ لابن باز، أطلع عليه بتاريخ: 2022/03/05، الساعة: 10:00، /binbaz.org.sa/audios/373/06/ -من-قوله- اليوم-أكملت-لكم-دينكم-واتممت-عليكم-نعمتي-ورضيت-لكم-الإسلام-دينا.

خامساً: تحديات تجديد الخطاب الديني

01- معضلة الحداثة والتقدم:

إن معضلة الحداثة والتقدم وبالتأكيد هي معضلة تاريخية، لها إشكالات وأبعاد متعددة ومتفرعة، لها ملامسات تاريخية ونظرية مختلفة، وما يهمنا هنا هو إلقاء الضوء على البؤرة التراثية وتمركزها حول هوية مغلقة ترفض الآخر، هذه الهوية التي وجب علينا مقاربتها عبر تفكيرنا في تقليد سائد ومنحرف ومغلوط يملأ لغة الكتابة في هذا الخطاب الديني وترسخه في صورة مختلفة بعدة تصورات له، والتي تمت ترجمتها خطأ بالأصالة، فلا يوجد هناك جوهر ثابت للخطاب الديني الإسلامي، فما أكثر التيارات الدينية والاتجاهات المتصارعة التي شكلت التاريخ الحقيقي للخطاب الديني. بل ما أشد الصراعات التي دارت بين أصحابه ممن اتفقوا حول أصول العقيدة واختلفوا حول روح الشريعة.

"ما يعني أن القول بهذا الجوهر قول تجريدي غير تاريخي، يطمس اجتهاد وتمايز تلك التيارات ويسعى إلى تجميد الرؤية الموضوعية لإمكانات وآفاق تطوره، ذلك أنه ومنذ بداية عصر التدوين توزع الخطاب الإسلامي إلى تيارين رئيسيين: الأول يتمسك بالموروث الإسلامي ويدعو إلى اعتماده أصلاً وحيداً للحكم، وتيار يتمسك بالرأي ويعتبره الأصل الذي يجب اعتماده سواء في الحكم على ما جد من شؤون أو في فهم الموروث الإسلامي نفسه."⁵⁶

02- مشكلة الخطاب التنويري الجديد:

إن فشل المشروع التنويري في الوطن العربي في إحداث أي تغيير على مستوى بنية تكوين العقل العربي، ظهر في مؤلفات العديد من المثقفين والمفكرين العرب الذي تناولوا بالدراسة والتحليل معضلة التنوير وعقباتها في المجتمعات العربية وعجزها عن إختراق بنية التفكير السائدة، أو إحداث أي تغيير فيها، وسنعرض آراء بعض المفكرين العرب حول معضلة التنوير.

⁵⁶ - موقع الجريدة، الخطاب الديني مُفكك... وتجديده ضرورة، مرجع سابق.

"أما الراحل الدكتور جلال أمين في كتابه التنوير الزائف فينتقد فكرة التحديث من حيث تقليدها للفكر الغربي، ويعيب على رواد التنوير العرب تبنيهم شعارات التنوير الغربية، وبذلك فهم يعيدون انتاج فكر التنويريين الغربيين، الذين همشوا الدين واتخذوا موقفاً سلبياً منه ؛ وهذا كان واضحاً في كتابات مفكرين مصريين في العقدين الأخيرين من القرن العشرين تبنيهم هذا الطريق، وتناولهم المقدسات الدينية بأقل قدر من الاحترام..."

في حين يرى المفكر الكبير وأستاذ الفلسفة بجامعة القاهرة الدكتور حسن حنفي، أن رواد النهضة الأوائل مثل رفاعة الطهطاوي والإمام محمد عبده وأديب إسحق وأحمد فارس الشدياق والدكتور عثمان أمين أعادوا نقل بناء كتابات فلاسفة التنوير الغربي لصالحهم، من أجل الترويج لثقافة الغرب، و عملوا على البرهنة عليه من تراثهم الخاص.

أما عن المفكر المغربي الراحل الدكتور محمد عابد الجابري، فلم يخرج برأيه عن سياق من سبقوه، فهو يرى رأى أن قادة التنوير لدينا تبَنُّوا مقولات فلاسفة التنوير الغربي في أوروبا، وقاموا بمحاولات نسخها في العالم العربي، متجاهلين أن التنوير يجب أن ينطلق من الداخل؛ لأن كل ما يأتي من الخارج ونحاول نقله إلى الداخل لا معنى له، إلا لمن يستطيع أن ينقل نفسه إلى هذا الخارج.

وفي نفس السياق يرى المفكر المصري الراحل الدكتور عبد الوهاب المسيري أن رواد التنوير العرب لم يخرج مفهومهم للتنوير عن دائرة النموذج الغربي، الذي يعتمد على العقل بوصفه الوحدة المرجعية النهائية، ومصدر لكل القيم، ومركز الكون، هذا النموذج الغربي الذي يستبعد الدين تماماً ويحصره في مجرد العلاقة الشخصية التي تربط بين الإنسان وربه، ويبعده نهائياً عن باقي منظومات الإنسان الأخلاقية والاجتماعية وحتى المعرفية.⁵⁷

⁵⁷ - موقع مصراوي، التنويريون الجدد (1)، أحمد عمر، شوهي يوم: 19-03-2022، الساعة: 10:35،

www.masrawy.com/news/news_essays/details/2020/11/8/1908649 /التنويريون-الجدد1، بتصرف.

03- تجديد الخطاب الديني وانعكاسه الفكري على المجتمع

لقد بات واضحاً تأثير الخطاب الديني الجديد على أفكار الناس وسلوكياتهم شديد التأثير، في مختلف المجالات وخصوصاً في المجال الفكري، وذلك منذ ظهور فكرة تجديد الخطاب الديني في بدايات القرن التاسع عشر الميلادي.

إن موضوع تجديد الخطاب الديني من المواضيع الفكرية القديمة التي طرحت في بدايات القرن الثالث عشر الهجري أي القرن التاسع عشر الميلادي عندما بدأ الاحتكاك بالحضارة الغربية في وقت عانى فيه المجتمع الإسلامي من تخلف فكري وعلمي مقارنة بالمجتمع الأوروبي والحضارة الغربية مما أوجد شعور بالهزيمة دفع الكثير من المفكرين وعلماء الدين بمجارة الغرب محاولين تطبيق التجربة الغربية، (عندما أعلنت الطلاق بين الدين والسياسة) وسط دعوات الذين أشاروا بأصابع الاتهام إلى أن سبب تخلف الأمة هو الدين كونه أحكام جامدة وأصول ثابتة كانت محدودة بإطار زمني عاجل قضايا معينة لا تتناسب مع الحياة المعاصرة ولا تواكب التطورات الحديثة.

وسط تلك الأجواء ظهرت دعوات التجديد في الخطاب الديني والتي لا تعدو أن تكون خارجة من جعبتين الأولى يرى أصحابها أن التجديد ضرورة شرعية وفكرية للحفاظ على الموازنة بين الدين والحياة العصرية قائمة على المزج بين معطيات الحضارة العصرية وفق ثوابت الدين الإسلامي.

أما الدعوات الأخرى التي خرجت من جعبة بعض الأدباء والمفكرين والسياسيين (حالياً) أعلنوا دعواتهم الإصلاحية والتجديدية، حسب رأيهم في تحرير المرأة ومحاربة الحجاب وتعطيل الجهاد ودعوات عزل الدين وحصر دوره في المسجد لا أكثر.⁵⁸

⁵⁸ - رعد حميد توفيق صالح البياتي، نور علي إبراهيم الزبيدي، مرجع سابق.

04- تجديد الخطاب الديني عبر وسائل التواصل الاجتماعي

لا يختلف إثنان في وقتنا الحاضر على مدى قوة تأثير مواقع التواصل الاجتماعي بمختلف أنواعها على سلوكيات وأفكار الناس، وانتشارها في شتى مجالات الحياة، خصوصا في المجال الديني، هذا المجال الذي صار مكتظا بآلاف المواد الدينية المقروءة والمسموعة والمرئية التي ينشرها مختصون وحتى غير مختصين، أشخاص عاديون وشيوخ دين وفقهاء، هذا الفضاء الذي بات ملاذ الكثير من الدعاة وأصبح يزخر بآلاف المحتويات التي تنشر الخطاب الديني الجديد، من طرف علماء وفقهاء ودعاة وطلا العلم الشرعي، وكذا منشورات لأشخاص عاديين، منهم من يدعي المعرفة الدينية.

قال الفقيه أكاديمي وتربوي أردني "يجب على الخطاب الديني المعاصر أن يعيش الواقع، وأن يكون ملما بأدوات المعرفة المعاصرة ومصادرها، مع ضرورة الاطلاع على الأيديولوجيات المعاصرة والإلمام بها لتكون لديه ثقافة واسعة للوقوف على ما تتضمنه من أفكار".

من جهتها رأت الباحثة والداعية السورية، الدكتورة لينة الحمصي أن تأثير الخطاب الديني على مواقع التواصل الاجتماعي "منه ما هو سلبي، ومنه ما هو إيجابي"، مضيفة "لكنني بدأت ألاحظ أن آثاره السلبية أكبر بكثير من آثاره الإيجابية، لأن تلك الوسائل أتاحت الفرصة لكل من هب ودب ليكتب وينشر ويناقش ويعلق ويتمادى على الكبار والصغار".

من جانبه قال الباحث الشرعي والداعية الأزهرى، الدكتور إبراهيم شاذلي "لا يخفى أن الناس اليوم أصبحوا يقضون أغلب أوقاتهم على وسائل التواصل الاجتماعي، والمنصات الاجتماعية العديدة، وأصبح الدرس الديني التقليدي الذي كنت تذهب إليه، وربما يضيع منك وقت كبير حتى تدركه متاحا اليوم تحت يدك مباشرة".⁵⁹، لذلك لجأ الدعاة الجدد إلى مواقع التواصل الاجتماعي لنشر أفكارهم عبر هذه المنصات نظرا لما تلقاه من تفاعل جماهيري واسع.

⁵⁹ - موقع العربي 21، ماذا يحتاج الخطاب الديني ليكون أكثر تأثيرا في "السوشيال ميديا"؟ بسام ناصر، شوهديوم: 28-03-2022، الساعة: 8:36، بسام ناصر، arabi21.com/story/1409595/ماذا-يحتاج-الخطاب-الديني-ليكون-أكثر-تأثيرا-في-السوشيال-ميديا، بتصرف.

خلاصة الفصل:

يتميّز الخطاب الدينيّ بالتجديد في حدود العقيدة الإسلامية، ويرتبط مضمونه بما يحتاجه المسلمون، ويكون المقصد منه هو حل ومعالجة التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية في كل وقت "فالإسلام لم يأت ليقف البشرية عند القرن الأول فكراً وسلوكاً، وإنما جاء لكل العصور حتى قيام الساعة"، وعلى الخطاب الديني أن يسعى للبحث في الدين الإسلامي ليجد في بذور الإسلام التي تصلح لهذا العصر، إن تجديد الخطاب الديني يضعنا في حالة من التصالح مع الدين، والدين لا ينكر التجديد بل يشجع عليه فإلى اليوم لم يقفل باب الاجتهاد أو القياس أو الاجماع، وكل ذلك مصدره الدين الإسلامي.⁶⁰

لذلك يرى بعض المفكرين أن تجديد الخطاب الديني بات من الضروريات، ذلك أن التجديد والتطوير سنة من سنن الله في كونه ووحدته عز وجل الثابت الذي لا يتحول ولا يتغير، والتجديد الذي نعينه في بحثنا هذا تجديد المضمون والفكر الإسلامي والأسلوب الخطابي وأدوات التبليغ ووسائله. و"لأن التجديد في الفكر الإسلامي ولهذا الفكر الإسلامي، ليس مجرد أمر مشروع وجائز ومقبول، وليس مجرد حق من حقوق العقل المسلم على أهل الذكر والاختصاص من علماء الإسلام.. وإنما هو سنة وضرورة وقانون، وبدون التجديد- الدائم والمستمر- للفكر والفقهاء والخطاب الإسلامي، تحدث فجوة بين الشريعة الإسلامية- التي هي وضع إلهي ثابت- وبين مقتضيات ومتطلبات الواقع- المتغير والمتطور دائماً وأبداً-".⁶¹ وبذلك يتحقق للإسلام صلاحيته لكل زمان ومكان.

والخلاصة أن الإصلاح (التجديد) كان- وينبغي أن يضل -جهداً مستمراً ومتواصلاً، للوصول بالإنسان إلى مستوى الكمال المنشود والمتاح له في هذه الحياة الدنيا، ولا يصح أن يكون الخطاب الديني (العلوم الشرعية)، بعيداً عن تناول يد الإصلاح.⁶²

⁶⁰ - محمد حمزة الخليلي، مرجع سابق، ص: 52

⁶¹ - نفس المرجع، ص7.

⁶² - توحيد الزهري، مرجع سابق، ص 10-11.

الفصل الثالث:

الدعاة الجدد



– تمهيد:

إن الدعوة إلى الله تعالى أشرف رسالة، وهي بحاجة إلى رجال يحملونها، ويقومون بواجب تبليغها للناس ويسرعون بها إليهم، وأصل الدعوة إلى الله تعالى تشمل كل الوسائل المتاحة للداعية كالخطب من دروس ومحاضرات وندوات وحتى مؤتمرات، وكذا الحوارات و البرامج الإذاعية والتلفزية، ووسائل الاتصال الحديثة، ونحن لن نتطرق في بحثنا لكل هذه الوسائل، بل سنركز على الوسائل الأحدث والأكثر انتشارا وتأثيرا وهي وسائط التواصل الاجتماعي.

لقد ساهمت الأوضاع التي يعيشها العالم الحديث من ثورة تكنولوجية ومعرفية في شتى المجالات وتأخر العالم العربي والإسلامي عن الركب الحضاري، والإصرار على بقاء الفكر جامدا مرجعيته الدينية تعود للقرنين الثاني والثالث الهجري مستندة لأقوال واجتهادات علماء تلك الحقبة، لقد أدت هذه الظروف لبروز وانتشار طائفة من المفكرين المسلمين أصطلح على تسميتهم بالدعاة الجدد، الذين قادوا حملة لتجديد الفكر الديني بما يناسب التطورات التي يعيشها العالم الحالي، هذه الحملة التي قادها مفكرين ثاروا على الأوضاع التي يعيشها المجتمع المسلم وحالة التشتت المذهبي، متوجهين لعامة الناس بخطاب ديني يتسم بالاعتدال والبساطة واللغة العامية السهلة الفهم عند العامة، مقدمين الدين الإسلامي للناس كافة في صورة حضارية بسيطة تتلاءم ما نعيشه اليوم من تطورات تكنولوجية ومعرفية، مستغلين التكنولوجيات الاتصالية الرقمية الحديثة والمعاصرة، التي ساهمت في إيصال خطابهم لشرائح أكبر من المجتمع، رغم ما تلقوه من هجوم عنيف ممن يدعون احتكار المعرفة الدينية أصحاب العمام والفقهاء ضد هذا الفكر التنويري بوصفه يسيء للإسلام ومناهجه.

أولاً : الدعوة

01- الدعوة في اللغة والاصطلاح:

نقصد بالدعوة الدعوة إلى دخول الإسلام والإيمان به وبما جاء به رسله وتصديقهم وطاعتهم، وهي قيام المسلم القائم على الدعوة والقادر عليها علماً وديناً بتبصير الناس بأمور دينهم، وحثهم على فعل الخير، واجتناب الشر، والدعوة تعريفات لغوية واصطلاحية هي كالتالي:

❖ أولاً: الدعوة لغة:

"الدعاء إلى الشيء والحث عليه، قال تعالى: {وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ}. والدعوة مختصة بادعاء النسبة، وأصلها للحالة التي عليها الإنسان نحو: القعدة والجلسة. وقيل: الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، وهو أن تميل الشيء بصوت وكلام يكون منك.

❖ ثانياً: الدعوة في الاصطلاح:

هي العلم الذي به تعرف كافة المحاولات الفنيّة المتعددة الرامية إلى تبليغ الناس الإسلام بما حوى من عقيدة وشريعة وأخلاق. أو هي فنٌ يبحث في الكيفيات المناسبة التي تجذب بها الآخرين إلى الإسلام، أو نحافظ على دينهم بواسطتها أو هي في الإمالة للجمهور نحو شيء معين بأي وسيلة كانت متاحة صوتية كانت أو كلامية.⁶³

02- محمد ﷺ أكبر الدعاة في الإسلام

❖ أولاً: الخلفيّة التاريخية للدعوة :

"يؤمن المسلمون بأن محمد بدأ دعوته بتعاملٍ إنساني تعتليه مبادئ الرحمة والأخلاق الحسنة وأنه لو بدأ دعوته بغلظة وفظاظة لما استجاب أحدٌ لدعوته، استناداً للآية القرآنية: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي

⁶³ - سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة مؤلفات سعيد بن علي بن وهف القحطاني، 2010، ص ص 10-11.

الأمرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ، كان النبي محمد مُنذ بداية نزول الوحي يتدرج في الدعوة، ابتدأت الدعوة على مرحلتين مرحلة في السر ومرحلة في العلن.

❖ ثانياً: هدف الدعوة:

في الدين الإسلامي، تكون الدعوة للمسلمين ولغير المسلمين على حدٍ سواء، والغرض منه هو فهم عبادة الله كما ورد في القرآن والسنة، والدعوة إلى الله هي الوسيلة التي بدأ محمد نشر رسالة القرآن للبشرية. وأما بعد محمد فإن المسؤولية تقع على المسلمين من أتباع محمد ﷺ لإيصال رسالة القرآن الكريم من خلال توفر العلم والحجج الكافية لإيصال رسالة التوحيد.

03- فضل الدعوة:

"كلمة (الدعوة) هي مصطلح إسلامي، وهناك علاقة وثيقة بين مدلول هذا اللفظ في الأصل اللغوي، وبين استعماله كمصطلح إسلامي صرف. والدعوة مُشتقة من " دَعَا وَ " على وزن " فَعَّلَ ". وهذا اللفظ لا يحمل إلا معنى واحداً، وهو : أن تميل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك . ومشتقات هذا الفعل لم تخرج في مدلولاتها عن هذا المعنى أبداً. وكذلك تأتي بمعنى الإمالة والترغيب"⁶⁴

إن من أعظم الأدلة على فضل الدعوة إلى الله قوله تعالى: { وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ }⁶⁵، وليس هناك أحد أحسن قولاً ممن دعا إلى الله وعمل بما يعلم، وطابق قوله واعتقاده فعله.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي ﷺ : " **من دعا إلى هدى كان له من الأجر مثل أجور من تبعه لا ينقص ذلك من أجورهم شيئاً، ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه لا ينقص ذلك من آثامهم شيئاً** ".⁶⁶ وهذا فضل عظيم يؤتيه الله من يشاء من عباده، فهو المتفضل على عبده بالعلم النافع ويشبهه على طلبه وعلى نشره.

⁶⁴ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، دعوة (إسلام)، شهود يوم: 22-03-2022، الساعة: 19:08، ar.wikipedia.org/wiki/دعوة_(إسلام)

⁶⁵ - سورة فصلت، الآية: 33.

⁶⁶ - صحيح مسلم، الجزء 4، باب من سن سنة حسنة أو سيئة، ومن دعا إلى هدى أو ضلالة (رقم 2674)، ط1، دار الكتاب العلمي، بيروت، 1991، ص 2060.

ثانيا : الدعاة الجدد

01- من هم الدعاة الجدد؟

أول سؤال يتبادر لذهن القارئ من هم الدعاة الجدد؟ وفي ماذا يختلفون عن غيرهم من الدعاة الذين نعرفهم ؟ وما هي طبيعة الموضوعات التي يتناولونها؟ وما هي الأفكار التي يطرحونها؟ وفي ما يتمثل التجديد الذي يسعون إليه؟ وهل أصبحوا يشكلون ظاهرة تستحق الدراسة ؟

"إن أسهل تعريف للدعاة الجدد.. هو أنهم ليسوا أولئك الدعاة القدماء. إن هذا يبدو وكأنه تعريف جامع مانع، فهم ليسوا أولئك الدعاة الأزهريين الذين يلتزمون بالزي التقليدي وبلغة الخطاب التراثية القديمة وبموضوعات من المؤكد أنها لا تهم السامع بقدر ما تهم المتحدث، وفي كثير من الأحيان فإنها قد لا تهم الاثنين معا. الدعاة الجدد إذا ليس دعاة الأزهر حتى ولو تخرج بعضهم منه وهو بالتأكيد ليس أولئك الدعاة السلفيين الذين ينتشرون في مساجد الأحياء الشعبية الفقيرة بلحي غير مهذبة وثياب باكستانية وخطاب مليء بالزجر والتخويف ومفرط في سلفية متزمته ومعاد للحكومة ولمظاهر التطور الغربية في المجتمع.. الدعاة الجدد ليسوا أولئك ولا هؤلاء. من هم إذن؟ هذا سؤال مهم . كيف ظهوروا؟"⁶⁷

02- مفكرو الإسلام الجدد:

❖ أولا: تقديم قراءات جديدة للنص القرآني والتراث الديني

تناول رشيد بن زين في كتابه مفكرو الإسلام الجدد بالدراسة والتحليل نظريات عدد من المفكرين قدموا قراءات جديدة للنص القرآني والتراث الديني بشكل عام وهم : عبد الكريم سروش من إيران، محمد أركون من الجزائر، عبد المجيد شرفي من تونس، أمين الخولي، محمد خلف الله ونصر حامد أبوزيد من مصر، وفضل الرحمان من باكستان وفريد إسحاق هندي من جنوب إفريقيا.

⁶⁷ - وائل لطفي، ظاهرة الدعاة الجدد تحليل اجتماعي، سلسلة دار الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005، ص: 17.

❖ ثانيا: الانفتاح على مناهج العلوم الإنسانية

يختلف مفكرو الإسلام الجدد في اللغات والفضاءات الجغرافية وحقول البحث والمقاربات المنهجية المتبعة ، ويلتقون في أنهم لم يعتمدوا في دراساتهم للمعرفة الدينية على المناهج المستخدمة داخل المؤسسات الدينية التقليدية، بل هم متفتحون على الدراسات الأكاديمية والمناهج العلمية الحديثة في مجال العلوم الإنسانية ، وتجنبوا تناول التراث الديني بشكل جزئي وفق جانب معرفي ما أو مذهب فقهي معين، بل درسوه بشكل شامل من حيث المصادر والمعارف الأساسية من فقه وكلام وفلسفة وتصوف. في ظروف تختلف عن ظروف المدرسة الإصلاحية لجمال الدين الأفغاني ومحمد عبده ورشيد رضا، الذين تعرضوا للتصادم مع الاستعمار الذي وجه المنظومة الفكرية الإصلاحية.

❖ ثالثا: نقد التراث الديني

قدم مفكرو الإسلام الجدد حسب محمد أركون نقدا للتراث الديني ، نقدا لا يستهدف نفي التراث أو هدمه وتجاهله أو خفض من قيمته ، بل هو نقد مبني على دراسات علمية وفق قراءات مختلفة للنصوص الدينية للتراث، فهم يقدمون إضافة وإضاءة لتلك النصوص التأسيسية، وقراءتها بشكل جديد على أسس علمية حديثة، لأن هناك فرقا شاسعا بين الموقف المعرفي الحفري المستكشف للتراث والموقف الأيديولوجي المبجل للتراث ، كما أن نقد هؤلاء المفكرين، يتأسس من داخل الفضاء الديني الإسلامي على الرغم من صرامته وجرأته المعرفية، فهم ينطلقون من كونهم مسلمين.

❖ رابعا: المفكرين الجدد هم خريجوا الجامعات والمعاهد الحديثة

معظم "مفكري الإسلام الجدد" هم خريجوا المؤسسات الجامعية الحديثة، وهم يجمعون بين ميادين علمية متعددة كالفلسفة وعلم الاجتماع والتاريخ وعلوم اللغة العربية والقانون كما أن لهم اطلاع واسع بالعلوم الدينية التقليدية، مما جعل نظرهم للحدث في علاقتها بالدين أكثر شمولية مقارنة بالمدرسة الإصلاحية، فالتحديث للمجتمعات الإسلامية لا يتم حسبهم بالاعتماد على العلوم والتكنولوجيا دون اعتبار للعقل الذي أنتجها لذا فهم يدعون لإعادة النظر في نظام التفكير الديني كاملا وذلك من خلال نقد النظم المنتجة للمعرفة الدينية التقليدية .

❖ خامسا: تاريخ الإسلام ليس مقدسا بل هو جزء من تاريخ الإنسانية

تاريخ الإسلام حسب عبد الكريم سروش أو محمد أركون أو نصر حامد أبوزيد أو فضل الرحمان أو عبد المجيد شرفي، ليس تاريخا مقدسا بل هو جزء من تاريخ الإنسانية تحكمه عوامل اجتماعية واقتصادية و سياسية وجغرافية، فلا يجب حسبهم القبول بفكرة التمييز بين الإسلام و المسلمين ليدو الإسلام وكأنه هوية ثابتة مطلقة منزهة وبعيدة كل البعد عن حركة التاريخ، فالأفكار لا تعيش في السماء بل يحملها الناس على الأرض يتحركون بها، يؤولونها ويوظفونها وفق أغراضهم وحسب ظروف الزمان والمكان وهنا يحيل رشيد بنزين إلى مقولة علي بن أبي طالب: "القرآن بين دفتي المصحف لا يتكلم من ذاته ولكن البشر هم الذين يكلمونه".⁶⁸

03- العقل التنويري:

❖ أولا: تعريف العقل التنويري:

إن التعريف التنويري للعقل بعيد كل البعد عن التعريف التقليدي الذي يغلبه التأملية: هو الآن تصور توظيفي وفني، وأثبت صلاحيته بالنتائج العملية التي يحققها، العقلانية صالحة إذا كانت قادرة على شرح وترتيب الأحداث استناداً إلى قوانين النظام العقلاني.العقل، والطبيعة، والعفوية يتوافقوا في الرؤية التنويرية مع الاعتقاد أن الطبيعة قد وهبت كل إنسان قدرة غريزية على الفهم، مما يجعله مساوياً لجميع الآخرين بشرط أن يتم تحريره من فساد الخرافات والجهل.

الإنسان، المتحرر من قاذورات السلطة، يستخدم عقله بشكل صحيح وتلقائي (وفقا للتنويرين يظهر السلوك الطبيعي فيما يسمى "الهمجي النبيل") في المضي قدما في بناء الدولة حيث القوانين، غير مستبدة، التي تستند إلى الحقوق الطبيعية.

⁶⁸ - انسانيات. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية المستاري الجيلالي: رشيد بنزين، "مفكرو الإسلام الجدد"، دار ألبان ميشيل ،

باريس، سنة 2004 ، 288 صفحة ، منشور باللغة الفرنسية، شوهدي في: 15-08-2022، الساعة: 8:23،

insaniyat.crasc.dz/index.php/fr/component/content/article/33-31-2006/532-رشيد-بنزين-،-مفكرو-

الإسلام-الجدد-،-دار-ألبان-ميشيل-،-باريس-،-سنة-2004-،-288-صفحة-،-منشور-باللغة-الفرنسية، بتصرف.

❖ ثانياً: التنوير وإعمال العقل:

أجاب إيمانويل كانت عن سؤال ما هو التنوير؟ بقوله: " إنه خروج الإنسان عن مرحلة القصور العقلي وبلوغه سن النضج أو سن الرشد." كما عرّف القصور العقلي على أنه "التبعية للآخرين وعدم القدرة على التفكير الشخصي أو السلوك في الحياة أو اتخاذ أي قرار بدون استشارة الشخص الوصي علينا." ومن هذا المنظور جاءت صرخته التنويرية لتقول: "اعملوا عقولكم أيها البشر! لتكن لكم الجرأة على استخدام عقولكم! فلا تتواكلوا بعد اليوم ولا تستسلموا للكسل والمقدور والمكتوب. تحركوا وانشطوا وانخرطوا في الحياة بشكل إيجابي متبصر. كما حذر من الطاعة العمياء للقادة أو لرجال الدين... يجب أن تكون مهمة التنويرين المثقفين، الذين يطلقون على أنفسهم فلاسفة، التشجيع على إعمال العقل."⁶⁹

❖ ثالثاً: العلم لا حد له ولا نهاية:

لا حدود للعلم، فهو عملية فكرية منهجية متواصلة وتراكمية ومتطورة عبر الزمان والمكان والظروف التي وزاجد فيها الانسان، " ثم حقيقة خالدة ذات انقلاب عظيم، وهي أن العلم لا حد له ولا نهاية، فقال «عَلَّمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، وليس العلم الحديث إلا انعكاساً لـ «عَلَّمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، وكذلك التكنولوجيا ليس إلا مظهراً لـ «عَلَّمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، وينزل الإنسان على القمر، ولا يعني ذلك إلا «عَلَّمَ الْإِنْسَانُ مَا لَمْ يَعْلَمْ»، ويغزو الفضاء، ويطوي أرجاءه طياً، ويسخر أشعه الشمس ويشق طريقه بين النجوم والكواكب.

على كل فإن الأمة التي كان أساسها الأول على القراءة، وخاطبها الوحي الإلهي الأول بذكر القلم، إن تلك الأمة لا تفارق العلم والمعرفة لأنها تلازمه ملازمة الظل أو ملازمة الغريم⁷⁰.

04- الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة

⁶⁹ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، عصر التنوير، شوهد يوم: 22-03-2022، الساعة: 19:32، ar.wikipedia.org/wiki/عصر_التنوير.

⁷⁰ - أبو الحسن الندوي، الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ، سلسلة دعوة حق، رابطة العالم الاسلامي، مكة، السعودية، 1977ص: 67-86.

لا شك أن وسائل التواصل الاجتماعي نعمة كبيرة وساحة واسعة يستطيع الدعاة والمصلحون أن يستثمروها لخدمة دعوتهم ونشر أفكارهم، فالإسلام لم يحصر الدعوة إليه في هيئة أو طريقة أو وسيلة معينة لا يمكن تخطيها بل جاء بإطار عام لمنهجية الدعوة و وسائلها في إطار الدعوة بالحكمة كما قال تعالى: "ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة."⁷¹

"شهدت السنوات الأخيرة دعوات لتجديد الخطاب الديني الموجه للجماهير بحجة أن الخطاب الديني الذي ارتبط بالمساجد والمنابر لم يعد يتناسب والحالة التي يحيي فيها المجتمع المسلم بمختلف فئاته اليوم، خاصة في ظل حالة التششت الذهني الاجتماعي القيمي والأخلاقي،... مما أدى إلى انتشار ظاهرة الدعاة الجدد التي قادها الشباب الثائر على الأوضاع التي يعيشها الشباب المسلم وحالة التششت الديني رافعين شعار عش حياتك لكن لا تنسى دينك ومعتقدك، ورغم الهجوم الكبير واللغظ الذي شنّه الفقهاء الدين وأصحاب العمامة ضد هذه الظاهرة وفكرها التجديدي الذي رأوا أنه الخطر الذي يسير بالدين نحو الابتذال، إلا أن الدعاة الجدد وعبر خطابهم الذي اتسم بالاعتدال، والبساطة، والتخفيف، والتوجه نحو مخاطبة الشباب بلغته ومن منابر أي عبر التكنولوجيات الاتصالية الرقمية أكسبهم الرهان أمام الفقهاء وخطابهم الديني."⁷²

"تشهد الجزائر في الآونة الأخيرة ظهور أنماط اتصالية لم تكن مطروحة من قبل مثل الدول العربية الأخرى، هذه الأخيرة التي فرضها التطور التكنولوجي الهائل أشهرها اليوتيوب والفيس بوك والتويتر، ومما لا شك فيه أن عالمية الدعوة الإسلامية وضرورة البلاغ أوجب على الدعاة استغلال جميع الوسائط المتاحة للوصول إلى جمهور واسع ومن هنا جاءت هذه الدراسة لرصد وقياس مدى استخدام الدعاة لموقع الفيسبوك، خاصة وأنه أصبح يحتل الصدارة في الممارسة الدعوية، وكثير من الدعاة أنشأوا حسابات يثون فيها آراءهم ويعبرون فيها عن مواقفهم تجاه الأحداث والقضايا المختلفة."⁷³

⁷¹ - سورة النحل، الآية: 125.

⁷² - بوزيد فائزة، (مجلة الخطاب والتواصل، آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات العالم الرقمي دراسة في محتوى بودكسترات الدعاة الجدد: الداعية حسني مصطفى على الفيس بوك نموذجاً)، العدد 7، جوان 2020، جامعة محمد خيضر - بسكرة، ص 211.

⁷³ - وردة بوجلال، (مجلة المعيار، استخدامات الدعاة للفيس بوك -دراسة على عينة من أئمة ومرشحات مدينة قسنطينة-)، العدد: 45،

2019، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر، ص 735.

ثالثاً : مناهج الدعوة الإسلامية

01- لكل علم أهله وحاملوه:

موضوع العلم موضوع واسع وعريض، وليس بإمكان أي شخص أن يكون عالماً في تخصص ما دون أن يتدرج في العلم على يد المختصين فيه، وأن ينهل من منابعه الصافية، فلكل علم لغة ومنهج وموضوع، "وذلك أن الحذق في العلم والتفنن فيه والإستيلاء عليه إنما هو بحصول ملكة في الإحاطة بمبادئه وقواعده والوقوف على مسائله واستنباط فروعه من أصوله، وما لم تحصل هذه الملكة لم يكن الحذق في ذلك الفن المتناول حاصلًا"⁷⁴.

يقول ابن خلدون أن فهم النص متغير من شخص لآخر حسب درجته في العلم وحذاقته والملكة التي وهبها الله إياه، "وهذه الملكة هي في غير الفهم والوعي، لأننا نجد فهم المسألة الواحدة من الفن الواحد ووعيتها مشتركة بين من شدا في ذلك الفن وبين من هو مبتدئ فيه وبين العامي الذي لم يعرف علماً وبين العالم النحرير، والملكة إنما هي للعالم أو الشادي في الفنون دون من سواهما فدل على أن هذه الملكة غير الفهم والوعي"⁷⁵، من هنا نعرف أن التعمق والتخصص في العلم هو من يعطي العالم ملكة التفسير والتأويل ف "لكل علم أهله وحاملوه، وهم درجات بعضها فوق بعض، وعلم الشريعة الإسلامية أهم العلوم على الإطلاق لأنه يتعلق بأمر الدنيا والآخرة، في أمر الدنيا والآخرة والأفكار والتصورات، والعواقب والمآلات، فهل يصلح له من يتصدر له من لا يحسنه و لا يتقنه؟"⁷⁶

02- خزانات الفكر:

❖ أولاً: النخبة:

"لقد اهتمت عدة بلدان بالنخبة، ونظمتها في شكل خلايا بحثية تساعد السلطة على اتخاذ القرارات الاستراتيجية، وهي ما تعرف باسم "خزانات الفكر". وقد تخلفنا نحن رغم أن ثقافتنا

⁷⁴ - عبد الرحمن ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، الجزء الأول، دار الفكر، ب ط، بيروت، لبنان، 2010، ص: 543.

⁷⁵ - نفس المرجع، ص: 543

⁷⁶ - محمد مطر سالم، نظرات في الدين والفكر والمجتمع، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2010م، ص: 57

الإسلامية جاءت فيها عدة إشارات إلى ضرورة الاهتمام بالتفرغ للتفكير وتوفير البدائل لصناع القرار، منها قوله تعالى: "فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ"، حيث تقوم هذه المجموعة المتفرغة تماما للفكر ولصناعة الأفكار التي تصنع بها الحياة، ولا يتوقف دورهم على المتابعة للأحداث والاستجابة لمتطلباتها فقط، وإنما تتوفر على التفكير في المستقبل وصناعة الأحداث وتغير مجرى الحياة.

❖ ثانيا: مفهوم خزانات التفكير:

تعد خزانات التفكير ترجمة حرفية لمصطلح think tanks ، وهي مجموعات من النخب تعكف على صناعة الأفكار في اتخاذ القرارات خاصة ذات الصبغة الاستراتيجية. ورغم أن مصطلح " خزانات التفكير " يعد حديث النشأة إلا أن جذوره ترجع إلى بدايات مبكرة مع الإستعمار الغربي الذي استشعر ضرورة معرفة البلدان المحتلة فاعتمد جواسيس ومستشرقين عملوا كخزانات تفكير متحركة بعضهم ادعى الاسلام وتعلم العربية وعاش بين البدو والحضر (مثل لورنس العرب الإنجليزي)، وكذلك فعل المبشرون في الجزائر قبل الإحتلال الفرنسي. وحاليا حل علم الأنثروبولوجيا محل المستشرقين والمبشرين.⁷⁷

❖ ثالثا: أهم وظائف خزانات التفكير:

خزانات التفكير تحمل على عاتقها وظائف عظيمة، كالابتكار والتطوير وربط النظري بالتطبيقي، فخزانات الفكر في الدول المتطورة تحضى بالاحترام والاهتمام، وإليك أهم وظائفها:

- 1- توليد الأفكار والخيارات المبتكرة والحلول الإبداعية بما فيها توصيات لما ينبغي عمله، والبدائل الممكنة والحلول المقترحة، وهذه الوظيفة هي ما يمكن أن نطلق عليه " حضانة التصورات والرؤى والأفكار الجديدة.
- 2- تكوين باحثين متخصصين على درجة عالية من الكفاءة من خلال تدريبهم في تلك الخزانات وتخصيص مجموعة باحثين لكل قضية.

⁷⁷ - محمد لعقاب، قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص: 191-192.

3- المشاركة في حلقات التفكير الجماعي وندوات العصف الذهني وورش العمل التي يحضرها متخذي القرارات والممارسين للعمل العام، حيث يتم فيها مناقشة قضية محددة يركزون عليها فيتبادلون حولها الرؤى والأفكار ومناهج التناول.

4- تقوم خزانات التفكير بكسر الحواجز بين العمل البحثي النظري وبين العمل السياسي التطبيقي للمشاركين في العمل العام، ويكون وجود خزانات التفكير كضابط لخط سير الأفكار والرؤى والخروج بخلاصات عامة.⁷⁸

03- الاستراتيجيات الخطابية للداعية:

هي استراتيجيات قد تفوق الحصر. يمكن تصنيفها حسب معايير واضحة. كالمعيار الاجتماعي، وهو معيار العلاقات التخاطبية، ومعيار لغوي، وهو معيار شكل لغة الخطاب، ومعيار هدف الخطاب. فمعيار العلاقة التخاطبية بين أطراف الخطاب التي تتراوح قريباً وبعداً، علواً أو دنواً، وعلى ضوء هذا المعيار نستطيع أن نعين إستراتيجيات نصطلح على إحداها بالإستراتيجية التضامنية؛ ففيها يصبح طرفا الخطاب وكأنتهما من الأقران لغة، ويمكن أن يعبر المرسل عن تلك العلاقة بأدوات لغوية كثيرة، منها على سبيل المثال لا الحصر، الأدوات الإشارية اللغوية التي تقرب البعيد أو تقترب منه، وتجمع الأطراف المتخاطبة، مثل الضمير (نحن) الذي يدل على الجمع بين طرفي الخطاب، واستعمال الاسم الأول والألقاب والكنى.

وتحتته يندرج صنف الإستراتيجية التوجيهية التي تتجسد من خلال آليات صريحة تسهم في توجيه المرسل للمرسل إليه، مثل أساليب الأمر والنهي الصريحين والتحذير والإغراء. ومن خلالها يبرز دور السلطة الاجتماعية وغير الاجتماعية في إعطائها المرسل نفوذاً يمارسه من خلال الأدوات اللغوية. أما المعيار الثاني، لتصنيف إستراتيجيات الخطاب، فهو معيار دلالة الشكل اللغوي، إذ يكون واحداً من صنفين؛ إما قصداً مباشراً، أي إن القصد يتضح في الخطاب مباشرة، وإما قصداً غير مباشر، بأن يكون المعنى مستلزماً من شكل الخطاب. وبالتالي يصبح شكلاً يستلزم قصداً غير المعنى

⁷⁸ -محمد لعقاب، مرجع سابق، ص 195.

الذي يدل عليه ظاهر القول أو الكلام. فقد يستخدم المرسل شكلاً ما بقصد تبطين مقاصده ومعانيه، ويرمي من خلاله إلى أمور يتدخل سياق الخطاب في كشفها وتحديدها. ويمكن أن نصلح على هذا الضرب من الإستراتيجيات بالإستراتيجية التلميحية.

والمعيار الثالث لتصنيف الإستراتيجيات هو معيار الهدف من الخطاب. ويعد الهدف الإقناعي من أهم الأهداف التي يسعى الإنسان إلى تحقيقها. وبذلك يمكننا أن نصنف إستراتيجية نسميها إستراتيجية الإقناع، انطلاقاً من أن المرسل يتوخاها لتحقيق مآرب كثيرة. ويستخدم لذلك آليات متعددة، وحيلاً لغوية مختلفة، منها ما يخاطب العواطف، ومنها ما يتعامل مع عقل المرسل إليه مثل الآليات الحجاجية التي يمكنه عن طريق البراعة فيها أن يتخذ الأقوال أدلة تساق أمام المرسل إليه حتى يقنعه دون تلاعب بعواطفه. ويوظف لها كافة العمليات شبه المنطقية التي تتجسد باللغة الطبيعية..⁷⁹

04- الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة:

تقوم دعوة المسلمين إلى منهج الله بأسلوبين أولهما الحكمة، وثانيهما الموعظة الحسنة.

❖ أولاً: أسلوب الحكمة

والحكمة يراد بها مخاطبة العقول بالأدلة العلمية المقنعة، وبالبراهين العقلية الساطعة، التي ترد على الشبهات بالحجج والبيانات، وترد المتشابهات إلى المحكمات، والظنيات إلى القطعيات، والجزئيات إلى الكلّيات، والفروع إلى الأصول، ومن الحكمة أن تكلم الناس بلسانهم، ليفهموا عنك، ويتجاوبوا معك، كما قال تعالى: {وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ} (إبراهيم: 4) وليس معنى الآية مجرد أن يكلم الصينيين باللغة الصينية، والروس باللغة الروسية فقط، بل معناه الأعمق أن يكلم الخواص بلسان الخواص، والعوام بلسان العوام، ويكلم الناس في الشرق بلسان أهل الشرق، وفي الغرب بلسان أهل الغرب، ويكلم الناس في القرن الحادي والعشرين بلسانهم لا بلسان قرون مضت...

⁷⁹ - محمد أبو النواير، الخطاب الديني وأثره في تكوين أنماط المعرفة السوسولوجية في مجتمعات المذاهب الإسلامية، رؤية تحليلية، شبكة

النبا المعلوماتية، آراء وافكار - دراسات الخميس 17 شباط 2022، شوهي يوم: 15-03-2022، الساعة، 23:13،

m.annabaa.org/arabic/studies/30188

❖ ثانيا: أسلوب الموعظة الحسنة

وإذا كانت الدعوة بالحكمة تخاطب العقول فتقنعها، فإن الدعوة بالموعظة الحسنة تخاطب القلوب والعواطف فتثيرها وتحركها. والإنسان ليس عقلا مجردا، إنه عقل وقلب معا، إنه عقل يدرك ويفكر، وقلب يحس ويشعر، وعلينا أن نخاطب الجانبين فيه معا: الجانب الذي يعي ويدرك ويحصل المعرفة، والجانب الذي ينفعل ويريد، ويحب ويكره، ويرغب ويهرب.⁸⁰

05- عملية الإقناع والتأثير

إقناع الرأي العام و التأثير فيه ليس عملية سهلة وهي تتطلب جهدا كبيرا وأسلوبا للإقناع بشتى الوسائل والطرق للتأثير في الرأي العام و"استمالة الرأي العام نحو فكرة معينة، هي هدف كل قائم بعملية الإقناع والتأثير. ومن أجل ذلك ينصب اهتمام القائمين بالإقناع والتأثير على أفضل السبل وأقلها كلفة ووقتا وجهدا في الوصول إلى تغيير اتجاهات الرأي العام أو بناء اتجاهات جديدة، أو تعديلها، أو لفت انتباه الجمهور نحو قضية معينة."⁸¹

والإقناع هو جعل المستمع أو المخاطب يتقنع برسالة القائم بالإقناع، وبذلك "فالإقناع وسيلة فعالة لجعل الفرد يتصرف ويفكر إراديا وفق المنحنى الذي أراده له القائم بالإقناع، وهو في نفس الوقت إذا وصل إليه القائم بالإقناع، يستطيع أن يعتبر نفسه قد نجح في مهمته. وهناك من يحدد هذه العملية في معنى القوة، إذ القوة بالنسبة لهذا الاتجاه هي جعل الأفراد يتصرفون وفق إرادة ومصالح القوي عبر آليات وتقنيات معينة. وعلى هذا الأساس نعالج موضوع الإقناع والتأثير."⁸²

تستهدف عملية الإقناع إما التأثير في البنية المعرفية للمخاطب أو التأثير في البنية النفسية له و"من خلال تناولنا لموضوع الإقناع والتأثير وجدنا أن الموضوع يتجاذبه اتجاهان: الاتجاه المعرفي

⁸⁰ - الموقع الرسمي ليوسف القرضاوي، منهج الخطاب الديني كما رسمه القرآن، يوسف القرضاوي، شوهذ يوم: 18-03-2022/ الساعة:

15:29، www.al-qaradawi.net/node/2307.

⁸¹ - عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005، ص: 09.

⁸² - نفس المرجع، ص: 14.

والإتجاه النفس- اجتماعي..، فالإقناع والتأثير يستهدف إما التأثير على البنية المعرفية للفرد، أو يستهدف التأثير على البنية النفسية له، وكلاهما ينتظر نتيجة واحدة وهي أثر هذا التأثير، الذي يتجسد في صورة تعديل السلوك أو تغييره، أو على الأقل تحييده وهذه النتيجة هي هدف بالنسبة للقائم بالإقناع، ومعيار في نفس الوقت لقياس مدى تحقق الهدف واستكشاف الفراغات المحتملة في العملية الإقناعية، وبذلك يتحدد الإقناع في جعل الفرد يتمثل مع هدف القائم بالإقناع كلياً أو جزئياً، أوبقى محايداً وهو أبسط الأهداف⁸³.

رابعا : حركة التنوير وتجديد الفكر الإسلامي:

01- النطاق التاريخي لحركة التجديد:

لقد ظهرت حركة التجديد في الفكر الإسلامي والنهضة الإسلامية منذ نهاية القرن الثامن عشر في زمن التبعية السياسية للدول الإسلامية إلى الغرب المستعمر. والآن يعيش المسلمون زمن الاستقلال السياسي ولكنهم ذاقوا مرارة الدكتاتورية والفساد في معظم البلدان الإسلامية. وبطبيعة الحال لم تتلاشى تماماً علاقات التبعية للغرب ولكنها أخذت أشكالاً أخرى. وعلاوة على ذلك يعيش بعض المسلمين كأقلية تتزايد نسبتهم في مجتمعات لا تدين بالدين الإسلامي.

وكما هو الحال بالنسبة للإسلاميين الأصوليين يمكن النظر إلى دعاة الفكر التقدمي إلى حد ما كنتاج لعملية الديمقراطية والدراسة الجامعية. وبعض هؤلاء المفكرين أساتذة متخصصون في العلوم الدينية، ولكن الغالبية ليست كذلك. ويمكن القول أن معظمهم درس العلوم الإنسانية، أما معظم الأصوليين فقد درسوا التكنولوجيا والعلوم الطبيعية. إن المفكرين التقدميين على قناعة بأنه لا يمكن الاكتفاء بتحديث المجتمعات الإسلامية في مجال العلوم الطبيعية والتقنية وفي عين الوقت أيضاً عدم المساس بالنص المدون للتفسيرات الدينية التقليدية.⁸⁴

⁸³ - عامر مصباح ، مرجع سابق، ص: 205- 206.

⁸⁴ - كرستيان ترول، الفكر التقدمي في الإسلام المعاصر: نظرة نقدية، المؤتمر الدولي ، برلين، 22-24-09-2005، بدعوة من مؤسسة فريدريش ايبرت، المركز الاتحادي للتثقيف السياسي، مؤسسة كونراد اديناور. ترجمة من حامد فضل الله، شوهدي في 15-03-2022، سا: 9:15.

02- الإسلاميون الجدد وملامح رؤية فكرية جديدة:

يطلق بعض الباحثين والمتابعين للنشاط الإسلامي مصطلح "الإسلاميون الجدد" على الاتجاه الإصلاحية الجديد، ويعتبرونه امتدادا واستئنافا لمقالة الفكر الإصلاحية الأول، وتمتد خارطة الإسلاميين الجدد بين عدد كبير من المفكرين والسياسيين الإسلاميين الذين يتباينون في كثير من التفاصيل والانتماءات والأطر المرجعية، في الوقت الذي تجمعهم ملامح عامة يمكن أن تشكل مدخلا لفكر إسلامي جديد ينتقل من إطار النخبة إلى الشارع ليمارس تأثيره ونفوذه على الجماهير والشباب الإسلامي ويعيد الاعتبار للخطاب الإصلاحية والتجديد الفكري والفقهية.

ومن أبرز معالم خطاب الإسلاميين الجدد الانعتاق من التفسيرات الضيقة للنصوص الشرعية وما يرتبط بذلك من فتاوى فقهية ويعيد قراءة النصوص في ضوء مقاصد الشريعة وإعمال العقل والتحرر من وضع الميراث الفقهية والتراث الإسلامي في مرتبة موازية للنصوص الشرعية. ولا ينظر هذا التيار إلى العالم غير الإسلامي على أنه "دار حرب" بل ينظر له من باب المصالح ما توافق منها وما اختلف، وحتى داخل الغرب نفسه يتطلع هذا الخطاب إلى وجود مناصرين ومؤيدين لقضايا العالم الإسلامي، ويعيد عدد كبير من المفكرين والفقهاء المنتمين إلى هذا الخطاب النظر في الموقف الشرعي من الفنون والآداب وفقه المعاملات ويتوسعون في دائرة الاجتهاد والتيسير في الفتاوى على الناس في محاولة لبناء فقه موازنات وأولويات بين المسلم وشروط العصر الذي يعيش فيه. والملاحظ أن ظاهرة الدعاة الجدد لم تحضى بدراسة عميقة كما هو الحال للتيارات الإسلامية الأخرى.⁸⁵

⁸⁵ - الغد، الإسلاميون الجدد وملامح رؤية فكرية جديدة، محمد أبو رمان، 04-08-2005، شوهدي في: 17-03-2022، سا: 18:25،

http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse/aarabic/arabic_articles/ARenaissance/New_Islamists_and_New_Vision.pdf

03- مسألة الدعوة للتنوير:

❖ أولاً: لماذا التنوير؟

الواقع أن مسألة التنوير أو الدعوة للتنوير (وهو مشتق من النور والمقصود الاستنارة العقلية وعكسها الظلامية) ليست جديدة في المنطقة. فقد كان هناك على الدوام مفكرون وكتاب ومسؤولون وغيرهم، ممن دعوا إلى إشاعة التنوير وعملوا من أجله، من بينهم خير الدين التونسي (1820 - 1890) الذي اهتم بدراسة عوامل التطور في أوروبا وأسباب التخلف في الدول الإسلامية. وركز على قطاعي التعليم والزراعة في تونس كما نادى بالتجديد الفقهي عبر الاجتهاد وألح على توفير الحرية في المجتمع.⁸⁶

❖ ثانياً: دعاة التنوير:

ظهر العديد من دعاة التنوير خلال السنوات الماضية في المنطقة العربية ، دعاة يختلفون في منطلقاتهم الفكرية عن الدعاة التقليديين، اشتهر منهم محمد عبده ورفاعة رافع الطهطاوي وعبد الرحمن الكواكبي وفرح أنطون وشبلي شميل وسلامة موسى وطه حسين ومحمد أركون ومحمد عابد الجابري وعدنان الرفاعي وإبراهيم عدنان وإبراهيم البليهي وحسن فرحان المالكي وفرج فودة ومحمد شحرور وغيرهم كثير، ورغم جهودهم الفكرية إلا أن أفكارهم بقيت محصورة بين فئة من المثقفين والمهتمين بقضية التنوير في العالم العربي الإسلامي.

"ومع ذلك لم يسعف ذلك منطقتنا المنكوبة وظلت بعيدة عن التنوير، بل أنها تقهقرت إلى الوراء في نواح عديدة. صحيح أن المجتمعات العربية أخذت بمظاهر الحضارة الحديثة، في البناء وال عمران وظاهر القوانين والمؤسسات، لكن ظلت الأفكار والمعتقدات القديمة هي نفسها تعيش جنباً إلى جنب مع المظاهر العصرية المختلفة (مع استثناءات قليلة هنا وهناك). ولا يزال للمؤسسة الدينية ورجل الدين حضورهم الطاغي في المجتمع، ولا تزال المفاهيم الأساسية في تعريف الفرد والمواطن والدولة والعلاقة بين هؤلاء تنتمي إلى ما قبل العصر الحديث، كما أن الحريات الأساسية للإنسان لا تزال تخضع للتفسيرات المختلفة القائم جلها على النص الديني والعرف الاجتماعي، ولم يطرأ أي تقدم جوهري فما يتعلق بقضايا المرأة والطفل والتعامل مع الأقليات الدينية والعرقية."⁸⁷

⁸⁶ - موقع الحرية، لماذا التنوير، عمران سلمان، شهود يوم: 03-04-2022، الساعة: 23:22، www.alhurra.com/different-

angle/2021/02/12/التنوير؟

⁸⁷ - موقع الحرية، نفس المرجع.

04- التنويريون الجدد، الاستراتيجية والواقع:

الاشتباك والرّشد : مصطلحان استخدمهما التنويريون الجدد في منطقتنا العربية، ويقصدون بهما على وجه التحديد ما يلي:

أولاً : التعرض للأساس الذي يقوم عليه المجتمع المسلم (القرآن والسنة) والتشريعات المنبثقة منهما، وللتاريخ الإسلامي، وللثقافة العربية الإسلامية بالدراسة والتحليل والنقد؛ بغرض إلغاء أو تطوير أو تعديل هذا الأساس إلى الصورة التي تحرك الكيان الثقافي والاجتماعي للمجتمع المسلم في اتجاه تصوراتهم الفكرية.

ثانياً : الاستفادة من التصورات الفكرية والمنهجية القديمة والمعاصرة (والغربية منها على وجه الخصوص)، والتيارات النقدية في داخل البلاد وخارجها، وجهود الغرب في تحسين أدوات الاستقراء والاستنباط والتفكير المنطقي المنظم للمعلومات، واختبار الفرضيات، واستخلاص النتائج في تحقيق الهدف السابق.

ثالثاً : الجرأة في النقد والتحليل، والجرأة في الإضافة إلى هذا الأساس وهذا الكيان والحذف منهما بما يتفق مع منطلقاتهم الفكرية.⁸⁸

رابعاً: لا بد من إعلاء مكانة العقل لأن دوره الحقيقي إعلاء مكانة الفكر والعلم فلا بد من "تحرير الإنسان من كل ما يقف في طريقه نحو التقدم المادي والنفسي والأخلاقي، وإضافة إلى دور العلم في صياغة الطريقة التي نفكر بها، لا بد أن يشمل الحديث أيضاً الحرية الفكرية والحق في الاختيار والفردية، وإبعاد الاعتقاد الديني عن المجال العام واعتباره حرية شخصية. باختصار فإن التنوير يعني هنا، كما يقول العفيف الأخضر "الارتباط العضوي بالحضارة الحديثة، أي بمؤسساتها الديمقراطية وقيمها الإنسانية وعلومها".⁸⁹

⁸⁸ - موقع الألوكة الثقافية، التنويريون الجدد: الاستراتيجية والواقع، أحمد إبراهيم خضر: شوهدي في: 19-03-2022، الساعة: 10:14،

<https://www.alukah.net/culture/0/27703/>

⁸⁹ - موقع الحرة، لماذا التنوير، مرجع سابق.

05- التنوير في المجتمعات العربية.. طريق طويل:

الواقع أن التنوير في مجتمعاتنا العربية اليوم لا بد أن يأتي على جملة أمور، والحديث عنها يتطلب إعمال العقل والاندماج في الحضارة الحديثة، بكل ما تحمله من تطورات وعلوم وتكنولوجيات حديثة، فليس من المعقول أن تبقى المجتمعات العربية تتجرع أفكار الماضي بالعودة للخلف عكس الاتجاه الذي تتبناه معظم دول العالم في سبيل تطوير حياة مجتمعاتهم.

لكن للوصول إلى هذا التنوير ونشره في المجتمعات العربية، ثمة طريق طويل. فالعقبات لا تتوقف عند المؤسسة الدينية والممانعة الشرسة التي تبديها جماعات الإسلام السياسي فحسب، بل تمتد أيضا إلى السلطات السياسية التي تبدو في أفضل الأحوال غير معنية أو متحمسة للتنوير، وفي أسوأها منازعة له ومعركة لجهود نشره.

والتنوير لا بد أن يكون جزءا من أية عملية إصلاح تقوم به أية دولة عربية، فهو ليس شعارا حزبيا أو أيديولوجية تخص جماعة معينة من البشر. هو ببساطة الانتماء إلى روح العصر وهو مقدمة لا بد منها للنهوض بهذه المجتمعات نحو التحضر والتمدن.⁹⁰

ولذلك تبقى مسألة التنوير في المجتمعات العربية عملية صعبة تحيطها العديد من العقبات الاستعمارية، فالعقل العربي حسب شحور عقلي أحادي أساسه ديني بحث، " إذ أن العقل العربي الجمعي عاجز عن إنتاج المعرفة، فمن حيث الاكتشافات العلمية نحن مستهلكون فقط.... ووفق ما دعانا إليه الله تعالى مراراً وتكراراً في تنزيله الحكيم {أفلا تعقلون}، {أفلا تتفكرون}، {أفلا يتدبرون}، فنحن أحوج ما نكون إلى ثورة فكرية تخرجنا من ثقافتنا المسطحة، وتعطي غاية لوجودنا، أكثر من كوننا عالة على العالم، " ⁹¹

⁹⁰ - موقع الحرة، لماذا التنوير، مرجع سابق.

⁹¹ - الموقع الرسمي محمد شحور، إشكالية العقل العربي، شوهة يوم: 03-04-2022، سا: 00:04، shahrour.org/?p=4038

خلاصة الفصل:

ظاهرة الدعاة الجدد وهم مفكرون من خارج المؤسسات الدينية التقليدية ولا ينتمون لأي مذهب ديني كان وهم من خريجي المؤسسات الجامعية الحديثة، فقد تناولوا التراث الإسلامي بعدة مفاهيمية حديثة تستند لعدة علوم كالفلسفة والمنطق والحساب ومناهج البحث الحديثة المعتمدة على أحدث ما توصلت إليه التقنيات التكنولوجية الحديثة، مستغلين وسائل التواصل الاجتماعي لعرض أفكارهم وطروحاتهم الدينية الجديدة ونشرها.

ويعتبر الدعاة الجدد مجموعة متخصصة في ما عرفته الأمم المتقدمة في عصرنا باسم خزانات التفكير، "التي تسعى إلى التأثير في الواقع لتغييره بإستشراف آفاق المستقبل، وتحضير المشاريع وتعد له عوامل النجاح. والدول القوية في العصر الحديث لا تتخذ قراراتها إلا بالإستناد إلى عصارات وخلاصات فكر "خزانات التفكير".⁹²

يتناول مفكري الإسلام الدعاة الجدد الإسلام عبر سيرورته عبر التاريخ والزمان والمكان، وينفون عن التراث الديني القداسة التي وضعتها النظم القديمة للذاكرة الجماعية، وذلك ما يسمح لهم بوضع التراث على طاولة الدراسة والتحقيق العلمي لما علق بالنص القرآني الوحي، و النصوص التي تراكت إلى جواره و اكتسبت مع مرور الزمن أهميته المرجعية والقداسة حتى أصبحت نصا كالنص القرآني، وعرضها بأسلوب علمي بسيط.

"فالحكمة تقتضي مخاطبة الناس بما يفهمون، وما تسيغه عقولهم، لا بما يعجزون عن فهمه، وقد قال علي رضي الله عنه: حدثوا الناس بما يعرفون، ودعوا ما ينكرون، أتريدون أن يُكذَّبَ الله ورسوله."⁹³

⁹² - محمد لعقاب، مرجع سابق، ص: 191-192.

⁹³ - الموقع الرسمي ليوسف القرضاوي، مرجع سابق.

الفصل الرابع:

مواقع التواصل الاجتماعي



- تمهيد:

يعد القرن الحادي والعشرين عصر وسائل التواصل الاجتماعي بامتياز، حيث أصبح المتغير التكنولوجي هو المسيطر على الجمهور، حيث تؤكد الدراسات أن أكثر من نصف سكان العالم حالياً، البالغ عددهم 7.87 مليارات نسمة، يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي، 4.80 مليار شخص حول العالم يستخدمون الإنترنت حتى يوليو/تموز 2021، بزيادة 316 مليوناً (7.3%) عن عددهم يمثل هذا الوقت من العام الماضي، ويشكلون ما نسبته 60.9% من سكان العالم.⁹⁴

لقد أصبحت وسائل التواصل الاجتماعي جزءاً أساسياً في حياة الأفراد فهي التي تربطهم بالعالم و تمكنهم من الاتصال فيما بينهم وتبادل المعلومات، هذه الوسائط الذي ظهرت مع ظهور الشبكة العنكبوتية أو ما يسمى الأنترنت، التي جعلت من العالم قرية صغيرة، أو كما يسميها مارشال ماكلوهان القرية الكونية، هذه القرية التي صارت تنتقل وتنتشر فيها المعلومة بسرعة رهيبية، وحسب ليف مانوفيتش فإنه لكي نفهم طبيعة الإعلام الجديد، فإننا نحتاج لتجاوز الفهم السائد.

وفي بحثنا هذا ركزنا على أشهر واسطتين وأكثرهما استعمالاً وتأثيراً في مجتمعنا، وهما الفيس بوك واليوتيوب، وقد توصلنا إلى هذه النتيجة من خلال آخر الإحصائيات المتمثلة في مواقع التواصل الاجتماعي الأشهر والأكثر استخداماً في الجزائر، وكذلك من خلال مقابلات استكشافية قمنا بها مع أفراد مختصين وخبراء من مجتمع البحث الخاص بموضوعنا.

⁹⁴ - شبكة الجزيرة الإعلامية، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، رباح الدلقموني، 06/10/2021 آخر تحديث: 2021/10/19،

www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6 /وسائل-التواصل-الاجتماعي-حقائق-وأرقام، شوهد يوم:

2021/12/29 سا: 23.51.

أولاً : مواقع التواصل الاجتماعي

01- ماهي مواقع التواصل الاجتماعي؟

تشير مواقع التواصل الاجتماعي حسب اسمها، أنها مواقع إلكترونية تعتمد على الشبكة العنكبوتية-شبكة الأنترنت- بغرض التواصل بين الأفراد والمجتمعات، وإرسال مواد مكتوبة ومسموعة ومرئية عبرها ، وبإجابة أدق يمكن للباحث القول "إنها مواقع إلكترونية إجتماعية على الإنترنت، وإنها الركيزة الأساسية للإعلام الجديد أو البديل، التي تتيح للأفراد أو الجماعات التواصل فيما بينهم عبر هذا الفضاء الافتراضي، عندما عز التواصل في الواقع الحقيقي".⁹⁵

انتشرت في السنوات الأخيرة فضاء إلكتروني افتراضي تمثل في مواقع التواصل الاجتماعي كواسطة بين الشعوب فقربت المسافات بين الناس وألغت الحدود بين شعوب وزاوجت بين ثقافات العالم، "وسمى هذا النوع من التواصل بين الناس (شبكات التواصل الاجتماعي)، وتعددت هذه الشبكات واستأثرت بجمهور واسع من المتلقين، ولعبت الأحداث السياسية والطبيعية في العالم دورا بارزا في التعريف بهذه الشبكات، وبالمقابل كان الفضل أيضا لهذه الشبكات في إيصال الأخبار السريعة والرسائل النصية ومقاطع الفيديو عن تلك الأحداث، الأمر الذي ساعد في شهرة وانتشار هذه الشبكات وأهمها: (الفيس بوك، تويتر، واليوتيوب)".⁹⁶

02- ظهور المواقع الاجتماعية وانتشارها:

"إن ظهور المواقع الاجتماعية وبروزها في مجتمع ماء يرتبط ارتباطا وثيقا بسياقات الانتشار وبيئتها، وإذا كان بعضهم يشير إلى مفهوم البيئة وأهميته في اكتشاف الظاهرة وتطورها فإن هذه العوامل ما هي إلا مؤشرات لواقع المجتمع وإذا كانت نظرية انتشار المبتكرات قد أشارت إلى إلتصاق

⁹⁵ - حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، الطبعة الأولى ، عمان،

الأردن، 2016، ص: 96.

⁹⁶ - نفس المرجع، ص: 104.

مفهوم الحاجة والتقبل فإن أفراد المجتمع لجأوا للمواقع الاجتماعية ومنها فيس بوك وتويتر واليوتيوب حاجة في أنفسهم يودونه قضاءها، وإذا كانت نظرية الاستخدامات والإشباع ركزت على الحاجة محور أساس فإن هذه الحاجة تكون ضرورية أو مكتسبة.⁹⁷

لا شك أن مواقع التواصل الاجتماعي أصبحت جزءا من حياتنا اليومية ولا غنى لنا عنها مطلقا، وهي بلا شك السمة الأبرز في عصرنا الحالي، فلقد شهدت مواقع التواصل الاجتماعي انتشارا رهيبا في السنوات الأخيرة، فحسب آخر الإحصائيات "4.48 مليار شخص يستخدمون وسائل التواصل (بحسب إحصائيات يوليو/تموز 2021)، ويشكل عدد مستخدمي وسائل التواصل حاليا نسبة 56.8% من سكان العالم".⁹⁸

03- "زملاء الصف" أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي:

"تعتبر أعوام التسعينات الأولى من القرن الماضي، هي البداية الحقيقية لظهور المواقع الاجتماعية، أو التي تسمى شبكات التواصل الاجتماعي على الأنترنت، حين صمم (راندي كوانرادز) موقعا اجتماعيا للتواصل مع أصدقائه و زملائه في الدراسة في بداية عام 1995، وأطلق عليه اسم: 'classmates.com' (زملاء الصف)، وبهذا الحدث سجل أول موقع تواصل إلكتروني افتراضي بين سائر الناس".⁹⁹، وبعد هذا الموقع توالى فتح مواقع تواصل اجتماعية عديدة، في شتى أرجاء العالم وبلغات متعددة، ومنها ما يتمتع بخاصية الترجمة والترجمة الفورية.

04- نزاييد أعداد مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي:

"الأمر الذي يتضح بجلاء عند مقارنة هذه الأعداد خلال السنوات القليلة الماضية، ففي العام 2017، كان أقل من 2.5 مليار شخص على وسائل التواصل الاجتماعي في جميع أنحاء العالم، بينما وصل هذا العدد في عام 2019 إلى 3.5 مليار مستخدم في جميع أنحاء العالم، بما يعادل حوالي 45% من إجمالي عدد سكان العالم.

⁹⁷ - سعد سلمان المشهداني فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، الطبعة الأولى، دار امجد للنشر

والتوزيع عمان الاردن، 2020، ص: 87.

⁹⁸ - شبكة الجزيرة الإعلامية، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، مرجع سابق.

⁹⁹ - حسن السوداني، مرجع سابق، 2016، ص: 96.

وفي ما يتعلق بالعالم العربي وحسب التقرير الصادر عن مؤسسة هوتسويت الكندية عن العالم الرقمي للعام 2019، فقد وصل عدد مستخدمي مواقع التواصل 136.1 مليون شخص أي نحو 53% من عدد سكان الدول العربية؛ الأمر الآخر الذي لفت إليه التقرير أن الدول العربية تتفوق على الدول المتقدمة في مدة استخدام الإنترنت بأكثر من ساعة ونصف يومياً على الأقل، وذلك بالنسبة للفئة العمرية من (16-64) عاماً، إذ أن متوسط مدة تصفح المستخدم في السعودية على سبيل المثال بلغ أربع ساعات و14 دقيقة؛ وفي مصر بلغ ثلاث ساعات و55 دقيقة؛ وفي الإمارات وصل إلى ثلاث ساعات و53 دقيقة؛ أما في المغرب فتبلغ المدة ثلاث ساعات و31 دقيقة. وهذه الأرقام كلها تفوق المتوسط العالمي المحدد بثلاث ساعات و22 دقيقة؛ ويشير هذا إلى تعاظم أهمية وسائل التواصل الاجتماعي في الدول العربية، وأنها باتت أحد أنماط الحياة العامة في الحياة المعاصرة، وباتت ضمن آليات التسويق الاجتماعي والسياسي التي يتم توظيفها في العديد من المجالات. " 100

05- القدرة على التأثير في الرأي العام:

أثرت وسائل الإعلام على المجتمع وبالتالي على الرأي العام له، حيث تمكنت من التأثير على كافة فئات المجتمع، سواء بطابع إيجابي أو سلبي، من خلال نقلها للأحداث، ذلك أن المجتمع يعتمد على وسائل الإعلام كمصدر أساسي للمعلومات، "إذ تسهم وسائل التواصل الاجتماعي في نقل الأفكار والآراء المتعلقة بقضية معينة لعدد كبير من الأشخاص في مناطق مختلفة من العالم، وتتيح بذلك المجال لبلورة رأي عام دولي مساند لبعض القضايا، وهو الأمر الذي ينتج عنه تغيير إيجابي في بعض مناحي الحياة، غير أنها في المقابل قد تقع في فخ التضليل الإعلامي والتأثير السلبي في الرأي العام، حينما يتم توظيفها بهدف تغيير قناعات أفراد المجتمع في دولة ما في اتجاه معين. " 101

¹⁰⁰ - موقع تريند، وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي، أشرف العيسوي، 25 مارس 2020، شوهده

في: 07-03-2022، سا: 20:58، trendsresearch.org/ar/insight، وسائل-التواصل-الاجتماعي-تأثيرات-متنا، بتصرف.

¹⁰¹ - نفس المرجع.

06- شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر:

"بلغ مستخدمو شبكات التواصل الاجتماعي في الجزائر 25 مليون شخص بنسبة 56.5 بالمائة، من العدد الإجمالي للسكان البالغ 44.23 مليون نسمة، فيما ولج 46.82 مليون مستخدم إلى الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة ما يشكل نسبة 105.8 بالمائة،..... 3.6 جزائري ينضمون إلى الشبكة العنكبوتية منذ جانفي 2020، وخلال نفس السنة، التحق 3 ملايين جزائري بشبكات التواصل الاجتماعي بنسبة 13.6 بالمائة، فيما انضم أكثر من 963 ألف إلى مستخدمي الأنترنت بواسطة الهواتف النقالة بزيادة بلغت 2.1 بالمائة، وبلغ عدد الجزائريين الذين يستخدمون شبكات التواصل عبر الهواتف النقالة 24.48 مليون شخص بنسبة 97.9 بالمائة من العدد الإجمالي لمستخدمي الأنترنت."¹⁰²

هذه وسائط التواصل المتوفرة والمتاحة بمجرد البحث عنها في الأنترنت، وبواسطة فتح حساب خاص في إحدى هذه الوسائط، وأشهرها التويتر و الانستغرام و اليوتيوب والفيس بوك.

رابعا: وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الديني:

"لا شك في أن تنامي تأثير وسائل التواصل الاجتماعي في المنطقة العربية والعالم لم يأت من فراغ، وإنما كان نتيجة مجموعة من العوامل والاعتبارات، لعل أهمها:

01- وسائل التواصل الاجتماعي نقلة في عالم الإعلام الرقمي

"فقد جعلت من العالم قرية متواصلة، خاصة أنها تسمح بإنشاء المحتوى الإلكتروني وتبادله (نصوص، صور، فيديوهات، إلخ...) عبر الأنترنت، وتتيح نافذة مهمة للتفاعل بين الأفراد، ولهذا يصفها البعض بأنها تشكل "كإعلام العولمة" الذي لا يلتزم بالحدود الوطنية للدول، وإنما يطرح حدوداً افتراضية غير مرئية، ترسمها شبكات اتصالية معلوماتية على أسس سياسية واقتصادية وثقافية وفكرية، لتقديم عالم من دون دولة ومن دون أمة ومن دون وطن، وهذا ما جعل هذا الإعلام أكثر تأثيراً في

¹⁰² - الشروق أونلاين، حسب تقرير دولي جديد، هذه آخر إحصائيات مستخدمي الأنترنت وشبكات التواصل بالجزائر، مرجع سابق.

سلوك الأفراد، وفي تكوين اتجاهاتهم وتعديلها، وتشكيل أفكارهم وتوليدها. كما يتسم هذا الإعلام "المعولم" كذلك بخاصية المجانية، فلا تحتاج الدعوة إلى نشاط معين في الفيسبوك إلى إمكانات مادية، فيكفي الاشتراك في الموقع، وبالتالي تأسيس مجموعة أو عدة مجموعات تتبنى مبادئ و أفكار بعينها"¹⁰³

02- التفاعل المكثف:

تعتمد مواقع التواصل الاجتماعي على المستخدم، حيث أنه يضع المحتوى لهذه المواقع وبذلك يتحقق التفاعل بين المستخدمين، وهذه من أهم خصائص هذه المواقع "التي تتميز به وسائل التواصل الاجتماعي من خلال خصائص تفاعلية عالية جداً في مدى زمني قصير، وتعمل على إنشاء حوارات جماعية تضم أعدادا كبيرة من المشاركين، فضلاً عن أنها تعطي القوة لأي فرد من الجمهور ليصبح وسيلة إعلامية مستقلة بحد ذاته. كما تتيح تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي إمكانات واسعة للاستقطاب والتعبئة والحشد."¹⁰⁴

03- وسائل التواصل الاجتماعي والخطاب الديني:

لقد أصبح واضحاً للعيان سيطرة وسائل الاتصال الحديثة ووسائلها على الجانب الإعلامي للمجتمع، وأصبح دورها جلياً ومسيطرًا في نشر مختلف الأفكار الدينية المختلفة، مشكلة بذلك "ثورة الاتصالات والتواصل الحديثة جعلت العالم اليوم قرية صغيرة، وصار للناس تطلعات ومفاهيم جديدة، الأمر الذي فرض عليهم سُلّم أولويات جديداً في القيم والسُّلوك، فإذا لم يغيّر الخطاب الديني اليوم طروحاته ليوكب ذلك سيكون في وادٍ آخر غير الوادي الذي تستمع له الناس أو تراه أو تُمارسه، وحينئذٍ يفقد أهميته وتأثيره. فالأسلوب العاطفي ودغدغة المشاعر لم يعد كافياً اليوم، ولا بُدَّ أن يسير في خطٍّ موازٍ مع الفكر والعقل، وأن يُطعَّم مع التقدم العلمي المعاصر حتى ينسجم ويتناغم معه."¹⁰⁵

¹⁰³ - موقع تريند، وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي، مرجع سابق.

¹⁰⁴ - موقع تريند، نفس المرجع.

¹⁰⁵ - موقع فكرة، دفاعاً عن تجديد الخطاب الديني الإسلامي، حسن اسميك، شوهدي في: 14-03-2022، الساعة: 18:54،

www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/dfaan-n-tjdyd-alkhtab-alldyny-alaslamy

04- وسائل الاتصال سلام ذو حدين:

لا يخفى على أحد مدى خطورة وسائل الاتصال الحديثة من حيث أنها غير مراقبة ويستطيع أي شخص كان نشر محتوى ديني بغير سابق علم ومعرفة وبذلك "فوسائل الاتصال سلاح ذو حدين: إن استخدم في الخير نفع نفعًا عظيمًا، وإن استخدم في ضرر المسلمين ضررٌ كبيرًا، وهذا السلاح قادر على تزويد الناس بالحقائق، وعلى قلبها أيضًا بطريقة تتسرب في أعماق الجماهير بحسبان أنها حقائق علمية لا تقبل الطعن.

والإعلام يستطيع أن يكون ضارًا مثلما يستطيع أن يكون نافعًا. فلئن كانت وسائل الإعلام قادرة على نشر المعرفة وتزويد الناس بالمعلومات والحقائق الكفيلة بتوسيع آفاقهم فإنها تستطيع أيضًا أن تزيف الحقائق ومن ثم تستطيع أن تفرض على الناس مفاهيم وآراء هابطة مضادة لما يتطلعون إليه من أهداف وقيم اجتماعية سامية.

والتلفاز من أهم وأخطر وسائل الإعلام وهو سلاح ذو حدين مفيد جدًا وضار جدًا: مفيد بأنك تشعر أنك ترى جميع الدنيا أمام عينيك، فينقل إليك الخبر وتشاهده كأنك تعيش فيه وتلمسه... ومن جهة أخرى ترى أفلام الحب والغرام والمسلسلات الأجنبية الخبيثة التي تغذي أبناء المسلمين غرائز الشر، وتنمي فيهم روح التمرد على القيم والأخلاق فينقلوا إلى الهاوية.

"ولا شك أن الاتصال الجماهيري يتم بسرعة مذهلة بل إن الإعلام يجري أثناء وقوع الأحداث كما أن أجهزة الإعلام الحديثة تعمل على مستوى كوكبي أي أن العالم أصبح بموجبها في حكم القرية ولكنها قرية إلكترونية كما يقولون"¹⁰⁶.

ولذا ينبغي لأهل العلم والدعاة إلى الله المساهمة بأكبر قدر ممكن في هذه الوسائل لنشر الإسلام الصحيح وتعليم المسلمين أمور دينهم، ومحاربة كل من يشوه عقيدة المسلمين بغير علم، وهذا هو الواجب الحقيقي للدعاة المختصين.

¹⁰⁶ - سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة مؤلفات سعيد بن وهف القحطاني 93، ط1، الجزء1، مطبعة سفير، الرياض 2010، ص 43.

ثالثاً: الفيس بوك واليوتيوب أشهر موقعي تواصل

01- ماهية الفيس بوك

يعد الفيس بوك أشهر وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي المنتشرة حول العالم الحاملة لمحتويات مقروءة ومسموعة وحتى مرئية، و"هو شبكة اجتماعية استأثرت بقبول وتجاذب كبير من الناس خصوصاً من الشبان في جميع أنحاء العالم، وهي لا تتعدى حدود مدونة شخصية في بداية نشأتها في شباط (فيفري) عام 2004 في جامعة هارفارد في الولايات المتحدة الأمريكية، من قبل طالب متعثر في الدراسة يدعى مارك زوكربيرج، وكانت مدونته الفيس بوك محصورة في بدايتها في نطاق الجامعة وبحدود أصدقاء زوكربيرج، الطالب المهوس في برمجة الكمبيوتر، ولم يخطر بباله هو وصديقيّن له أن هذه المدونة ستحتاح العالم الافتراضي بفترة زمنية قصيرة جداً، فتخطت شهرتها حدود الجامعة".¹⁰⁷

"فيسبوك، بالإنجليزية: (Facebook) هي خدمة الشبكات الاجتماعية، التي تم إطلاقها في 4 فبراير/شباط 2004. وقد أسسها مارك زوكربيرج مع زميله في جامعة هارفارد الطالب إدواردو سافيرين. كانت عضوية الموقع محدودة في البداية من قبل المؤسسين لطلاب جامعة هارفارد، ولكن تم توسيعها إلى كليات أخرى في منطقة بوسطن، وبالتدريج شمل معظم الجامعات في الولايات المتحدة وكندا، وبحلول أيلول / سبتمبر 2006، لكل شخص لديه عنوان بريد إلكتروني ساري المفعول إلى جانب شرط السن البالغ من العمر 13 عاماً وما فوق".¹⁰⁸

02- ميزات الفيس بوك:

لا شك في ان موقع الفيس بوك بات اليوم " أشهر موقع إلكتروني على شبكه الأنترنت يساعد الأشخاص على الاتصال بالآخرين مجاناً، إذ ينشئ المستخدمون ملفاً يتضمن صوراً واهتمامات

¹⁰⁷ - حسن السوداني، مرجع سابق، ص 104.

¹⁰⁸ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، تاريخ_فيسبوك، يوم 1 نوفمبر 2021 الساعة 10:22،، شهود يوم: 2021/12/30 سا: 20.56.

ar.wikipedia.org/wiki/تاريخ_فيسبوك،

شخصية ويتبادلون رسائل خاصة وعامة ويقومون بتكوين مجموعات من الأصدقاء لتبادل الآراء والأفكار. وبدأ هذا الموقع بفكرة بسيطة يسيرة جدا لأحد طلبة جامعة هارفارد وهو مارك زوكربيرغ، الذي أصبح فيما بعد أصغر ملياردير في العالم وكانت فكرته تهدف إلى إنشاء موقع انترنت سهل يجمع من خلاله طلبة هارفارد في شكل شبكة تعارف بغية التواصل بين الطلبة والإبقاء على الروابط بينهم بعد التخرج.¹⁰⁹

❖ "ومن أهم المميزات التي أوردتها الإحصائيات لموقع فيسبوك ما يأتي:

- 1- 50 % من المستخدمين النشطين يدخلون إلى الموقع في أي يوم من الأيام.
- 2- متوسط الأصدقاء لدى المستخدم هو 130 شخصا.
- 3- يقضي الناس أكثر من 700 مليار دقيقة شهريا على الموقع.
- 4- أكثر من 70 ترجمة متوفرة على الموقع.
- 5- أكثر من 82 % من مستخدمي فيس بوك من خارج الولايات المتحدة الأمريكية.
- 6- ساعد أكثر من 300 ألف من المستخدمين ترجمة الموقع إلى عدة لغات مختلفة من خلال تطبيق الترجمة الذي يتيح الموقع.¹¹⁰

❖ الفيس بوك متنفسا:

ويمتاز موقع التواصل الاجتماعي فيسبوك بانتشاره العالمي الواسع، وتفوقه خلال العقد الأخير على عدد كبير من وسائل الإعلام والتواصل التي باتت تعتبر تقليدية بعد أن منح الموقع لمستخدميه مساحة "حرة" تمكنهم من استعمال النصوص والصور وملفات الفيديو التي يمكن أن يتم بثها مباشرة من أي مكان ولكل مكان في العالم، إضافة لتميزه بإبقاء "المحتوى" لكل مستخدم متاحاً للتفاعل والتبادل بين المستخدمين في كل وقت.

وفي إحصائية أخيرة لموقع "www.internetworldstats.com"، فإن مستخدم

¹⁰⁹ - شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير قدمت إلى كلية الدراسات العليا بجامعة النجاح الوطنية نابلس، فلسطين، عام 2015، ص: 36.

¹¹⁰ - هشام سعيد فتحي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015، ص: 76.

أو أصحاب الحسابات بموقع فيسبوك في منطقة الشرق الأوسط تجاوز حاجر الثمانين مليون مستخدم "86.700.000" حتى تاريخ 26 حزيران (يونيو) 2017.¹¹¹

03- الفيس بوك في الجزائر:

الفيس بوك من أشهر وسائط التواصل الاجتماعي المنتشرة و المستعملة في الجزائر فحسب ذات التقرير، " بلغ عدد مشتركى موقع التواصل الإجتماعى فايسبوك، بالجزائر إلى غاية جانفي 2021، أكثر من 23 مليون مستخدم يمثلون 71.8 بالمائة من عدد السكان الذين يتجاوز سنهم 13 سنة، وحسب التقرير، فإن 97.9 بالمائة من مستخدمى يلجؤون إلى موقع فيسبوك عبر مختلف الهواتف النقالة واللوحات الرقمية، منهم 86.4 بالمائة الفيسبوك عبر الهواتف المحمولة فقط، فيما يستخدم 2.1 بالمائة فقط من الأشخاص نفس الموقع عبر أجهزة الكمبيوتر في المكتب." ¹¹²

04- ماهية اليوتيوب:

يعتبر اليوتيوب من تطبيقات التواصل الاجتماعي الحديثة، التي لاقت انتشارا واسعا لدى جميع فئات المجتمعات، حيث أن هذا التطبيق يتميز بسهولة الاستخدام كما يوفر عدة خاصيات كنشر المحتويات والتعليق عليها ونشرها ومشاركتها، كما أن اليوتيوب أصبح من محتويات الفيس بوك ومتضمن فيها، لذلك يعتبر اليوتيوب من أشهر مواقع التوصل الاجتماعي شهرة عالمية واسعة. لقد وفرت تكنولوجيا الاتصال الحديثة وتطورها في مجال الانترنت تقنية اليوتيوب التي أخذت تنتشر بشكل واسع بين المستخدمين من كل الفئات نتيجة لما تحمله من خصائص اتصالية تمكن المستخدم من الاطلاع على ما ضمنها في أي وقت. و خارج حدود الزمن المقيد به داخل شاشة التلفزيون، والتعليق عليها وفق رؤيته الخاصة لهذا المضمون بعد مراقبه حارس البوابة الذي يمكن أن تحذف أو تعدل الرسالة الاتصالية في الوسائل التقليدية." ¹¹³

¹¹¹ - موقع حفريات، الخطاب الديني الرقمي والترويج للطرف، عاصف الخالدي، شوهذ يوم: 28-03-2022، الساعة: 12:50،

www.hafryat.com/ar/blog/الخطاب-الديني-الرقمي-والترويج-للتطرف

¹¹² - الشروق أونلاين، حسب تقرير دولي جديد، هذه آخر إحصائيات مستخدمي الانترنت وشبكات التواصل بالجزائر، مرجع سابق.

¹¹³ - علي عبد الهادي الكرخي، الإعلام الجديد في القنوات التلفزيونية، دار اجدد للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، 2017، ص: 09.

❖ إذن فما هو موقع اليوتيوب؟.

نرى أن اليوتيوب هو: موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (جوجل)، يتيح إمكانية التحميل عليه أو منه لعدد هائل من مقاطع الفيديو، وهناك أعداد كبيرة للمشاركين فيه ويزوره الملايين يوميا، وتستفيد منه وسائل الإعلام بعرض مقاطع الفيديو، التي لم تتمكن شبكات مراسليها من الحصول عليها، كما يستفيد مرتادي الفيس بوك من مقاطع الفيديو التي تتعلق بالانتفاضات الجماهيرية في كل البلدان العربية والشرق الأوسط وعرضها على صفحات الفيس بوك، ويعتبر اليوتيوب من شبكات التواصل الاجتماعية الهامة.¹¹⁴

05- نشأة اليوتيوب:

"تأسس اليوتيوب من قبل ثلاثة موظفين كانوا يعملون في شركة باي بال عام 2005 ولاية كاليفورنيا في الولايات المتحدة الأمريكية، ويعتمد اليوتيوب في عرض المقاطع المتحركة على تقنية (أدوب فلاش)، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى، وقامت (غوغل) عام 2006 بشراء الموقع مقابل (1.65) مليار دولار أمريكي، ويعتبر اليوتيوب من الجيل الثاني أي من مواقع الويب (0.2)، وأصبح اليوتيوب عام (2006) شبكة التواصل الأولى حسب اختيار مجله (تايم) الأمريكية".¹¹⁵

"انطلق موقع اليوتيوب في 14 شباط (فيفري) عام 2005 على يد كل من شاد هيرلي وستيف شين وجاويد كريم، الموظفون السابقون في مؤسسة باي بال، و خلال صيف عام 2006 أصبح اليوتيوب واحدا من المواقع الأسرع تطورا وانتشارا على شبكة الانترنت، إذ اختارت مجلة التايم الأمريكية اليوتيوب أفضل موقع لعام 2006، ويشتمل الموقع على مقاطع متنوعة من أفلام السينما والتلفزيون والفيديو والموسيقى وقامت جوجل عام 2006 بشراء الموقع مقابل 1.65 مليار دولار".¹¹⁶

¹¹⁴ - حسن السوداني، محمد المنصور، مرجع سابق، 2016، ص: 118.

¹¹⁵ - نفس المرجع، ص: 118.

¹¹⁶ - سعد سلمان المشهداني فراس حمود العبيدي، مرجع سابق، ص: 102.

06- مزايا اليوتيوب:

يتيح اليوتيوب بوصفه وسيلة اتصالية بامتياز مزايا عديدة لمستخدميه من خلال نشر و مشاركة محتويات بالصوت والصورة في مجالات لا حصر لها، كما يتيح أيضًا إمكانية الاشتراك في قنوات تحبها وإنشاء محتوى ومشاركته مع الأصدقاء ومشاهدة الفيديوهات وتحميلها مباشرةً في التطبيق على أي جهاز إلكتروني، كما يوفر خاصية المكتبة للبحث عن الفيديوهات التي شاهدها والفيديوهات التي أعجبتك وتلك التي حفظتها لوقت لاحق واستكشاف مواضيع مختلفة والاطلاع على المحتوى الرائع وعلى منشئي المحتوى والتفاعل مع الجمهور المتابع من خلال بث محتوى مباشر من التطبيق مباشرةً. ومن بين أهم مزايا اليوتيوب نذكر الآتي:

- 1- "التعرف إلى حد كبير على طبيعة أشخاص قاموا بنشر مواد فيديو بعينها، من خلال تتبع اسمه اليوتيوب وتصفح ماسبق ونشره على الانترنت وهذا أحياناً يعطي دلالات أو محاذير في التعامل مع الفيديو.
- 2- التعرف إلى تاريخ / الرفع على الأنترنت يظهر أحياناً صدق أو زيف عدد من مواد الفيديو فلو تم نشر مادة قبل حدث معين فيوحي هذا باختلاف هذا الفيديو وتاريخ التحميل منذ مدة زمنية بعيدة يستبعد صلة عدد من مواد الفيديو بإحداث جارية.
- 3- تعطي المواد المرئية أحياناً تفاصيل تفيد الصحفي الميداني في بلورة الأفكار وجمع المعلومات.
- 4- متابعة البرامج الإعلامية المهمة التي أثارت ضجة ولم يستطيع القائم بالاتصال متابعتها أثناء عمله."117

117 - وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية والتطور، دار الفجر، القاهرة، 2014، ص:59.

07- اليوتيوب وسيلة اتصالية عالمية:

اليوتيوب من أشهر مواقع التواصل الاجتماعي نظرا لأنه يتيح محتوى تعليمي وترفيهي في مختلف المجالات، كما يتمتع اليوتيوب بسهولة الاستخدام وحتى النشر والمشاركة، كما يتيح خاصية التعليق على المحتويات المنورة في اليوتيوب بك حرية، "وقد أصبح اليوتيوب وسيلة اتصالية وثقافية عالمية بوصفه أحد أبرز الملامح لتقنيات الأنترنت وتطبيقاته وانطلقت من اليوتيوب عشرة الأفكار باستخدام كلمة tube مقترنة بالكثير من المسميات لمواقع دينية وثقافية وغيرها، ولو كان يهم الأصدقاء الثلاثة أن هذا الموقع سيصبح بهذه الأهمية لما أقدموا على بيعه إلى جوجل التي قرأت الموضوع بشكل أفضل."¹¹⁸

❖ اليوتيوب مواقع اجتماعي شهير:

أصبح اليوتيوب من بين أشهر مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرها انتشارا في العالم، حيث يتيح مشاهدة المحتوى والاشتراك في القنوات، كما يقدم المحتوى الذي يشاهده المستخدمون من حول العالم وتصقح الفيديوهات المقترحة لك من علامة التبويب، والفيديوهات من قنواتك المفضلة ضمن علامة التبويب الاشتراكات من الفيديوهات التعليمية والترفيهية والموسيقية والموضة والجمال والأخبار والدين وغيرها.

"اليوتيوب هو أحد المواقع الاجتماعية الشهيرة، والذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التواصل الاجتماعي، وخصوصا في دوره المتميز في الأحداث الأخيرة التي جرت ووقعت في أنحاء مختلفة من العالم منها: الكوارث الطبيعية والتحركات والانتفاضات الجماهيرية والثورات الشعبية."¹¹⁹

¹¹⁸ - حنان أحمد سليم، أئرمقاطع اليوتيوب في تشكيل معارف واتجاهات الفتاة السعودية نحو أحداث الثورة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد: 38، ديسمبر 2011، ص: 332.

¹¹⁹ - حسن السوداني، محمد المنصور، مرجع سابق، ص: 118.

خلاصة الفصل:

وسائل التواصل الاجتماعي (Social Media) هي التطبيقات والمواقع الإلكترونية التي تُستخدم الأنترنت للتواصل مع الآخرين، وتستعمل لنشر المعلومات وتبادل الأفكار والمعارف عبر شبكة الأنترنت العالمية من خلال أجهزة الكمبيوتر أو الهواتف المحمولة، وهي أيضاً كل أداة اتصال عبر الأنترنت تسمح للمستخدمين بمشاركة المحتوى ونشره عبر نطاق واسع، هذا المحتوى يتم إنشاؤه من قبل المستخدمين ليصل إلى ملايين المتابعين، عكس ما توفره وسائل التواصل التقليدية والتي تصل إلى عدد محدود من الأشخاص.

عموماً تتطلب وسائل التواصل الاجتماعي اتصال المستخدم بالإنترنت ليتمكن من استخدامها، وهي تضم العديد من أنواع مواقع الويب والتطبيقات، وتختلف وظائف وأهمية تلك المواقع والتطبيقات باختلاف نوعها، فهي تتيح لأي شخص مُتصل بالإنترنت إنشاء حساب شخصي للتسجيل على إحدى تلك المنصات الاجتماعية الافتراضية وإنشاء محتوى وبثه ؛ ليصل إلى عدد كبير من المستخدمين، وبذلك يتيح للمتصل العثور على أشخاص جدد من مختلف الأماكن يستطيع التفاعل معهم، من خلال متابعة حساباتهم أو التعليق على أنشطتهم أو مشاركتها عبر تلك المنصات الاجتماعية.

تتيح معظم وسائل التواصل الاجتماعي ما يُعرف بالحلّاصة أو الموجز الذي تُنشئه شركات وسائل التواصل الاجتماعي باستخدام خوارزميات رياضية مُحددة تُقدّم للمستخدم المحتوى الذي سيظهر له وفقاً لبيانات ملف التعريف الشخصي الخاص به ووفقاً لرغباته وميوله الشخصية، من خلال المحتوى الذين ينشره المستخدمون الآخرون الذين يتابعهم المستخدم نفسه.

لقد ساهمت هذه الوسائط في بث ونشر فكر الدعاة الجدد من خلال زيادة عدد متابعيهم وكذا تعريف العامة بفكرة الإصلاح الديني أو ما يعرف بالفكر التنويري للدعاة الجدد من خلال أهدافهم وما يسعون لنشره بين العامة.

الفصل الخامس:

محمد شحرور داعية مجدد



- تمهيد:

لقد كانت بداية المشروع التنويري للمفكر السوري محمد شحرور الفكرية حسب ما رواه عن نفسه في عدة لقاءات تلفزيونية وندوات علمية مصورة، أن مشروعه الفكري كان بسبب حوار حول تبرير هزيمة العرب ضد إسرائيل في حرب 1967، حيث يقول شحرور أنه صلى الجمعة في إحدى مساجد العاصمة السورية دمشق، وكان موضوع خطبة الامام حول تبرير سبب هزيمة العرب ضد إسرائيل في حرب السبعة والستين ، حيث برر إمام المسجد في خطبته سبب الهزيمة في قوله: أننا هزمنا بسبب أن النساء كاسيات عاريات، أي أن مشكلتنا حسب شحرور كم متر من القماش، وعلى الجانب ابرر آخر ذو توجه ماركسي سبب الهزيمة بسبب أننا نصوم في رمضان، وبين هذا وذاك قال حينها شحرور مقولته الشهيرة: لعنة الله عليك وعلى إمام الجامع.

وكانت هذه نقطة تحول في فكر شحرور الديني والدافع الرئيسي لإنطلاق شحرور في رحلة البحث عن الحقيقة، بعيدا عن اليسار المتطرف و اليمين المتشدد.

أولاً : من هو محمد شحرور؟

01- حياته:

محمد شحرور أستاذ معيد في الهندسة المدنية بجامعة دمشق في سوريا في 1968، أشتهر بإتباعه منهجاً جديداً في التفسير و التأويل بإعتماده أساليب لغوية جديدة ، كعدم الترادف في القرآن وعدم الحشوية، ونفيه للناسخ والمنسوخ.

"ولد محمد شحرور بن ديب بتاريخ: 11 أبريل 1938 في دمشق سوريا، حصل في دمشق على التعليم الابتدائي عام 1949، وشهادة التعليم الإعدادي عام 1953، وشهادة التعليم الثانوي عام 1957، سافر إلى الاتحاد السوفياتي في بعثة دراسية لدراسة الهندسة المدنية في موسكو عام 1959، وتخرج منها بدرجة دبلوم في الهندسة المدنية عام 1964، وعين معيداً في كلية الهندسة المدنية - جامعة دمشق عام 1965 حتى عام 1968، أوفد إلى جامعة دبلن بإيرلندا عام 1968 للحصول على شهادتي الماجستير عام 1969، والدكتوراه عام 1972 في الهندسة المدنية اختصاص ميكانيك تربة وأساسات، لعين مدرساً في كلية الهندسة المدنية - جامعة دمشق عام 1972 لمادة ميكانيك التربة، ثم أستاذاً مساعداً. افتتح مكتباً هندسياً استشارياً منذ عام 1973، في حقل ميكانيك التربة والأساسات والهندسة، إلى جانب مشروعه الفكري التنويري، كما قدم وشارك في العديد من الاستشارات الفنية لعدد كبير من المنشآت و المباني الهامة في سوريا.¹²⁰

أثار شحرور الجدل من خلاله أفكاره المحدثّة التي لاقت الكثير من النقد و التشكيك، نظراً لأنه مهندس وليس متخصص في الدين، وقد زاد الجدل حوله خصوصاً بعد ظهوره في عدة حصص ومناسبات وانتشاره عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فقد وصف الدكتور يوسف القرضاوي شحرور بابتداع الإسلام جديد، وبقي هذا الجدل متواصلاً حتى بعد وفاته.

¹²⁰ - الموقع الرسمي محمد شحرور على الويب، السيرة الذاتية، شوهد يوم: 21-12-2021، الساعة: 20.43،

http://shahrour.org/?page_id=2، بتصرف.

02- مؤلفاته:

صدر لمحمد شحرور العديد عدة كتب في مجال اختصاصه تؤخذ كمراجع هامة لميكانيك التربة والأساسات، كما صدر له مجموعة من الكتب له ضمن سلسلة (دراسات إسلامية معاصرة) صدرت عن دار الأهالي للطباعة والنشر في دمشق:

- 01- الكتاب والقرآن - قراءة معاصرة عام 1990. 822 صفحة.
 - 02- الدولة والمجتمع عام 1994. 375 صفحة.
 - 03- الإسلام والإيمان - منظومة القيم عام 1996. 400 صفحة.
 - 04- نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلامي - فقه المرأة ” الوصية - الإرث - القوامة - التعددية - اللباس ” عام 2000. 400 صفحة.
 - 05- تجفيف منابع الإرهاب عام 2008. 300 صفحة.
- كما صدر له مجموعة أخرى من الكتب عن دار الساقى، بيروت - لبنان، وهي التالية:
- 06- القصص القرآني، المجلد الأول: مدخل إلى القصص وقصة آدم عام 2010 359 ص.
 - 07- الكتاب والقرآن - رؤية جديدة عام 2011. 711 صفحة.
 - 08- القصص القرآني - المجلد الثاني: من نوح إلى يوسف عام 2012. 286 صفحة.
 - 09- السنة الرسولية والسنة النبوية - رؤية جديدة عام 2012. 229 صفحة.
 - 10- الدين والسلطة - قراءة معاصرة للحاكمية عام 2014. 480 صفحة.
 - 11- الإسلام والإيمان - منظومة القيم عام 2014. 336 صفحة.
 - 12- فقه المرأة - نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلامي عام 2015. 384 صفحة.
 - 13- أم الكتاب وتفصيلها: قراءة معاصرة في الحاكمية الإنسانية - تهافت الفقهاء والمعصومين عام 2015. 464 صفحة.
 - 14- دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم. المنهج والمصطلحات عام 2016. 111 ص.
 - 15- الإسلام والإنسان - من نتائج القراءة المعاصرة عام 2016. 207 صفحة.

- 16- نحو أصول جديدة للفقعة الإسلامي - أسس تشريع الأحوال الشخصية الوصية- الإرث-القوامة-التعددية-الزواج-ملك اليمين-الطلاق-اللباس عام 2018. 400 صفحة.
- 17- الدولة والمجتمع - هلاك القرى وازدهار المدن عام 2018. 415 صفحة.
- 18- القرآن في الفكر المعاصر - محاضرات في "معهد العالم العربي" باريس 2017-2018 عام 2020. 160 صفحة.
- 19- وصدر عن دار بريل في هولندا، كتاب: The Qur'an, Morality and Critical Reason – The Essential Muhammad Shahrur
- 20- وصدر عن دار غيرلش في ألمانيا كتاب: Islam and Humanity – Consequences of a Contemporary Reading
- 21- كتاب "Pour un islam humaniste" ترجمة فرنسية لكتاب الإسلام والإنسان.¹²¹

03- مفهوم تجديد الخطاب الديني عند شحرور:

قدم شحرور مشروعه لتجديد الإسلام من خلال أنا نعيش في القرن الواحد والعشرين، وأن التفاسير والقواعد الذي وضعت في القرن الثاني الهجري تناسب أهل المدينة في ذلك العصر، ولا بد من تفاسير جديدة للتنزيل الحكيم تلائم عصر التطورات التكنولوجية الحديثة، في هذا يقول شحرور بدلا من اعتمادنا على قال الله تعالى اعتمدنا على حدثني فلان عن فلان وذلك في العصر العباسي، وفي ذلك يقول شحرور " نعود اليوم لنقرأ من جديد آيات الإرث وأحكام الحجاب والقوامة، ومفهوم النشوز و الإعراض بعيدا عن كل موروث أموي عباسي"¹²².

دعى شحرور لإعادة قراءة التنزيل الحكيم وفق رؤية علمية تواكب العصر بكل مستجداته العلمية والتكنولوجية والثقافية، واستغلال كل العلوم لفهم التنزيل الحكيم من خلال رؤيته بعين الحاضر لا بعيون القرن الثاني الهجري حسب قوله وذلك لأن "الأحكام تتغير بتغير النظام المعرفي."¹²³

¹²¹ - الموقع الرسمي محمد شحرور على الويب، مرجع سابق.

¹²² - محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقعة الإسلامي للمرأة (الوصية- الإرث- القوامة- التعددية- الحجاب)، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000، ص 115.

¹²³ - نفس المرجع، ص 116.

دعى شحرور إلى التجديدي من خلال اختراق الثوابت " بأننا لن نتمكن من تجديد الفقه والفكر الديني عامة إذا لم يتم اختراق هذه الثوابت.... لأن أي تجديد لا يسمى تجديدا إلا إذا تم فيه اختراق الأصول.¹²⁴، مع ضرورة الاستفادة من التراث دون الذوبان فيه أو تقديسه، وفي هذا يقول شحرور "إن الذين صنعوا التراث العربي الإسلامي هم من الناس ونحن من الناس أيضا، ومعروف قول أبي حنيفة النعمان (هم رجال ونحن رجال) وقد آتينا لنا أن نضع تراثا لأجيالنا القادمة بملء إرادتنا وبدون حرج وهذه هي عين المعاصرة.¹²⁵ والتي " هي تفاعل الإنسان مع النتائج المادي والفكري المعاصر.¹²⁶

من خلال ما سبق نفهم أن شحرور لم يدعوا إلى قطيعة مع التراث وتبني المعاصرة مباشرة، على العكس من ذلك، بل دعى إلى ضرورة معرفة التراث واحترامه دون تقديسه و الذوبان فيه مع مراعاة ضرورات العصر ومتطلباته، إذن التراث مرتبط بالمعاصرة من حيث السيورة الزمنية وتغير أنماط الحياة عبر العصور، " لذلك هناك علاقة تداخل بين التراث والمعاصرة تفصل بينهما لحظة الآن المتحركة باستمرار.¹²⁷

04- منهج محمد شحرور الفكري

اعتمد شحرور منهجا فكريا معرفي معاصر في أطروحاته لتجديد الفكر الإسلامي عرضها في كتبه " فهذه الكتب تقدم فكرا جديدا مؤسسا على منهج معرفي معاصر وبالتالي فإن فهم ما جاء فيه يحتاج إلى الاطلاع على المنهج الذي اعتمدناه فيها وعلى قائمة المصطلحات التي توصلنا إليها.¹²⁸

"أبرز ما يميز شحرور هو نقده للتراث الإسلامي من داخل الإسلام لا من خارجه باستعمال منهج لغوي معاصر" هكذا علق أحد متابعي الكاتب الراحل على تويتر.¹²⁹

¹²⁴ - محمد شحرور، دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، المنهج والمصطلحات، دار الساقى، بيروت لبنان، ط01، 2016، ص 16.

¹²⁵ - محمد شحرور، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ص 32.

¹²⁶ - نفس المرجع، ص 36.

¹²⁷ - نفس المرجع، ص 32، 33.

¹²⁸ - محمد شحرور، دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، المنهج والمصطلحات، مرجع سابق، ص 15.

و"لا شك أن المفكر السوري محمد شحرور شكل ظاهرة مثيرة للجدل على مر العقود الماضية، إلا أنه غالباً ما يصنف كمفكر مجدد من داخل المؤسسة الفقهية وليس حدثاً من خارجها... وبهذا الخصوص يقول الباحث المغربي في الفكر الديني الأستاذ محمد جليد: "أعتقد أن عدداً من المفكرين سواء المغاربة والمغربيين اعتمدوا في منهجيات دراستهم للواقع العربي المعاصر وحتى القديم، كما هو الشأن بالنسبة للجابري، اعتمدوا على عدة مفاهيمية ونظرية غريبة، اشتغلوا من خارج التراث من خارج ماهو مفكر فيه عربياً، أما شحرور اشتغل من داخل النص الديني وبالخصوص من داخل القرآن...¹³⁰"

قدم شحرور مشروعاً لغوياً عجباً عجز عن تقديمه حتى المختصون في اللغة العربية والبلاغة، رغم أنه تخصص في بداية مشواره العلمي في الهندسة المدنية إلى أن حصل على درجة الدكتوراه في علم الرياضيات فرع الهندسة المدنية، "حيث أضاف شحرور للعربية الكثير والمثير، ووضع حدوداً معرفية لبعض مصطلحات العربية وألفاظها بشكل بديع، وحاول أن يسجل الفروقات الهائلة بين ما كنا نتعامل معه على طوال قرون مضت على أنه متطابق ومترادف."¹³¹

05- أزمة العقل في العالم العربي

❖ أولاً : أزمة العقل العربي:

العقل هو أساس التفكير والفهم والإدراك، وهو الذي يفرق بيننا وبين سائر المخلوقات، بواسطته نستطيع التمييز فهو مناط التكليف، " فأصل الانسان التطور، النشوء، الارتقاء، خلق الكون، نظرية الطفرة، وقد تم الاعتماد على النقل اعتماداً كاملاً بدون نظرة نقدية"¹³²، إلا أن الإسلام التراثي عطل العقل وكبح جماحه لصالح النقل، ويتجلى ذلك في نصرة الفقهاء على حساب

¹²⁹ - بي بي سي أخبار عربي، محمد شحرور: المفكر الإسلامي يثير سجلاً حتى بعد وفاته، نشر في 22 ديسمبر 2019، شوهد في: 03-19-2022، الساعة: 19:21، www.bbc.com/arabic/trending-50879301.

¹³⁰ - قناة الغد عبر الأنترنت، محمد شحرور.. التأويلات والتجديد الديني/يتفكرون، الحلقة 7، الموسم 4، شوهد في: 03-19-2022، الساعة: 18:32، www.youtube.com/watch?v=7U9nXg8T0GM.

¹³¹ - الموقع الرسمي للدكتور محمد شحرور، محمد شحرور.. عندما يتحول الرحيل إلى بداية - عادل عصمت، مرجع سابق.

¹³² - محمد شحرور، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، مرجع سابق، ص 726.

المعتزلة، يقول شحرور " يتبين لنا أن أزمة العقل عند العرب... بدأت بشكل جلي بعد حسم المعركة بين المعتزلة والفقهاء لصالح الفقهاء، وضاع بعد هذه الهزيمة ضياعا كاملا "133، إن تعطيل العقل العربي أدخله في أزمة أنهت علاقته بالفلسفة والعلوم جعلته مرتبطا بتراث الماضي دون مساهمة ركب التطور.

❖ ثانيا: مسائل الخلاف الأساسية التقليدية في الإسلام

ركز شحرور على مسائل الخلاف الأساسية التقليدية في الإسلام في مقدمة أهم مؤلفاته "الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة" المنشور عام 1990 والذي احتاج شحرور - على حد قوله - إلى جهد ما يزيد على عشرين سنة لتأليفه ، انطلاقا من انعدام الفهم العلمي للقرآن ومرورا ببذل الفقهاء جهدهم للوصول إلى تفسيرات وصولا إلى العجز التام عن بناء نظام معرفي مبني على أسس إسلامية. فقد تأكد له بوضوح آنذاك أن الفهم السائد للإسلام يتعارض مع المضمون الحقيقي للوحي الإلهي. إلا أنه قوبل بالإهانات من الفقهاء المسلمين بسبب جهوده الإصلاحية. وكما طالب عدد ليس بالقليل من المحللين في الإعلام العربي بمحاكمته، لأنه "نال من شخص النبي". ومازالت لحد الآن تُنشر كتب ما لا يقل عن 19 كتابا للرد على أفكاره الغريبة حسب آرائهم، ناهيك عن المقالات والندوات الإعلامية التي لا نهاية لها. "134

❖ ثالثا: أسباب تعطل الإنتاج الفكري في العالم العربي:

يرجع شحرور في مؤلفه الكتاب والقرآن تعطل الإنتاج الفكري في العالم العربي إلى ثلاثة أسباب رئيسية هي:

1- ترادف العقل العربي: ينكر شحرور وجود الترادف في اللغة ويقول إن "العقل العلمي المعرفي لا يمكن أن يقبل الترادف".

¹³³ - نفص المرجع، ص 726.

¹³⁴ - موقع قنطرة، أطروحات المفكر الإسلامي محمد شحرور على خطى ابن رشد... نحو رؤية تجديدية للإسلام، لؤي المدهون، ترجمة: عبد

اللطيف شعيب، -ar.qantara.de/content/trwht-lmfkr-lslmy-mhmd-shhrwr-l-kht-bn-rshdnhw-rwy-

tjdydy-llslm، شهود يوم: 19-03-2022، الساعة: 12:28، بتصرف.

2- عقل نقلي قياسي: يرجع للأحكام القديمة عندما يتعرض ويقيس عليها دون أن يتحرى الدقة.

3- العقل الاتصالي: أي التركيز على المسموح والممنوع أكثر من البحث في قيمة الأشياء.

❖ رابعا: الجدل حول شحور وأطروحاته:

رأى البعض أن شحور "أنقذ أجيالا من التعصب والأفكار الرجعية بتقديمه قراءات معاصرة للنصوص الدينية تركز على أعمال العقل والنقد... ويفسر البعض الشتائم التي طالت شحور على أنها جزء من "أزمة العقل العربي الجمعي" الذي تحدث عنها الكاتب.¹³⁵

ثانيا: مشروع شحور الفكري

مشروع شحور، تحديد ديني، أم هو دراسة الفكر الديني، أم هو تحديد فهم الإسلام ونقد للتراث برؤية معاصرة، وهل هو قراءة معاصرة للنصوص الدينية، وهل تفكيك وهدم وإعادة بناء؟

01- ضرورة الإصلاحات الدينية في العالم الإسلامي

دعا شحور في مشروعه الفكري إلى نقد عميق لأصول الدين والثقافة الإسلامية، وذهب في الإطار السياسي إلى أبعد من ذلك حيث أدرك أن هذا النقد يجب أن يكون صادرا من منظور عصري ذلك أن الإصلاحات السياسية في البلاد الإسلامية مقترنة بالإصلاحات الدينية. ويؤكد أن الإسلام في حقيقته القوة الأكثر قدرة على إحداث حركة في العالم العربي، ويرى التراث الديني لا بد أن يخضع لقراءة وتفسير جديدين وبطريقة نقدية علمية تلائم العصر الحالي، ذلك أن الإصلاحات الثقافية والدينية أسبق من الإصلاحات السياسية، لأنها تعد الشرط الأساسي لأية إصلاحات مدنية أخرى، لذلك كانت الدوافع الرئيسية وراء مشروع شحور "كانت صدمة الوعي في العالم العربي أجمع بعد هزيمة العرب الساحقة في حرب الأيام الستة هي الباعث الرئيسي، الذي دفع شحور أن يمعن تفكيره في حال الثقافة العربية وأن يبحث عن سبل الخلاص من الأزمة الاقتصادية وبالأحرى الأزمة الثقافية الأخلاقية."¹³⁶

¹³⁵ - بي بي سي أخبار عربي، محمد شحور: المفكر الإسلامي يثير سجالات حتى بعد وفاته، مرجع سابق.

¹³⁶ - موقع قنطرة، أطروحات المفكر الإسلامي محمد شحور على خطى ابن رشد... نحو رؤية تجديدية للإسلام، مرجع سابق.

02- نحو رؤية تجديدية للإسلام

يرى معظم المسلمين أن الدين الإسلامي دين كامل بحد ذاته لا يحتاج إلى تصحيح ولا تعديل، ذلك أن مصطلح الإصلاح خصوصاً إذا كان متعلقاً بالإسلام يقابل برفض واستهجان عام من قبل أغلبية المسلمين، رغم ذلك فالمفكر السوري شحرور والذي قدم تفسيراً جديداً للقرآن محمد يرى نفسه مفكراً إسلامياً رغم تخصصه في مجال الهندية المدنية. وهو بذلك يعتبر "نفسه أحد الرواد" "المجددين" الإسلاميين. كما أن حقيقة "أن الله واحد إلا أن الطرق إليه متعددة" هي بؤرة اهتمامات محمد شحرور. بيد أنه منذ أن بدأ نشاطه الإصلاحية قُبل عشرين عاماً يقوم شحرور بدعوة المسلمين علانية وبأسلوب واضح إلى الاعتماد على اللفظ اللغوي للقرآن دون "الخضوع إلى سلطان الفقه الإسلامي" كمنهج للوصول إلى الحقيقة الإلهية.¹³⁷

03- فروع الدين الإسلامي حسب شحرور:

"الدين الإسلامي هو الدين الوحيد الذي ارتضاه الله لعباده منذ أن بعث نوحاً حتى خاتم الرسل محمد (ص). وبما أن التوحيد هو رأس الأمر كله، فإن هذا الدين يتألف من ثلاثة فروع هي: القيم والشرائع والشعائر.

1- بالنسبة للقيم (الأخلاق): فقد خضعت للتراكم منذ نوح حتى وصلت إلى الوصايا

العشر (الفرقان) عند موسى (ع)، والحكمة عند عيسى (ع)، والفرقان عند محمد (ص)، وأضيف إليها أمور أخرى تحت عنوان (الحكمة) التي وردت في سورة الإسراء. وكل القيم هي قيم إنسانية عالمية، وهي العمود الفقري للإسلام. والحكمة لاتنقطع إلى قيام الساعة على ألسن الحكماء، وهي وحدها لاتحتاج إلى وحي ولا إلى قياس، وهؤلاء الحكماء ليس من الضروري أن يكونوا من خريجي المؤسسات الشرعية، أو من السادة العلماء الأفاضل.

¹³⁷ - موقع قنطرة، نفس المرجع.

2- بالنسبة للشرائع: فقد كانت تأتي شرائع مختلفة على شكل رسالة أو رسالات متفرقة،

كما عند هود وصالح وشعيب إلى أن اكتملت بشريعة كاملة لأول مرة عند موسى (ع)، وجاءت هذه الشريعة معدلة لعيسى (ع)، وأخيراً جاءت هذه الشريعة للرسول الأعظم (ص). وقد خضعت الشرائع هذه للتطور، لذا سميت هذه الشريعة عند موسى بالكتاب، أي أن الكتاب عند موسى وعيسى هو الشريعة فقط، ونرى في التنزيل الحكيم عن عيسى (ع) قوله تعالى (ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والإنجيل) هذه البنود الأربعة مجتمعة هي الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد. أما الشريعة عند محمد (ص) فهي أم الكتاب، وما مفهوم الناسخ والمنسوخ إلا ليظهر التطور بين الشرائع، وليس ضمن الشريعة الواحدة، وعليه فإن الناسخ والمنسوخ المطروح في علوم القرآن التقليدية على أنه من الشريعة المحمدية هو وهم.

3- الشعائر: وقد خضعت للإختلاف. فالصوم موجود عند كل الملل، وهو أيام معدودات،

ولكن بالنسبة لأتباع الرسالة المحمدية، هذه الأيام المعدودات هي شهر رمضان. وكذلك الصلاة الشعائرية تختلف بين كل الملل. وقيمة الزكاة تختلف أيضاً. لهذا سميت الشعائر بأركان الإيمان، وأتباع الرسول محمد (ص) هم المسلمون المؤمنون. وفرع الشعائر هذا هو من اختصاص السادة العلماء الأفاضل، فليستفيضوا فيه ما شاءوا، ولن نتعدى على اختصاصهم هذا. وكذلك فإن الدول وبنائها لالعلاقة له بهذا الفرع. والمجتمع يحتمل كل دور الشعائر (العبادة) لأتباع الملل كلها بدون حقد أو تعنت أو استعلاء أحدهما على الآخرين.¹³⁸

04- مقامات النبوة عند شحور:

أما بالنسبة للرسول محمد صلى الله عليه وسلم يفرق شحور بين ثلاث صفات للرسول من خلالها نستطيع فهم السنة، "يطرح ثلاث صفات للنبي محمد، وهو محمد الإنسان ثم محمد النبي ومحمد الرسول..."

¹³⁸ - صفحة فيس بوك، محمد شحور (غير رسمية)، نشر في: 2012/01/27، شوهد في: 11-03-2022، سا: 21:45،

www.facebook.com/Dr.Mohammed.Shahrour/?ref=page_internal

❖ فالنسبة لصفة الإنسانية عند محمد، لا بد أن نؤمن بأن محمد قاد تجربة إنسانية كانت معرضة للخطأ والصواب...

❖ بالنسبة لصفة النبوة انطلاقاً من ما جاء في القرآن وأيضاً من فهم لواقع المجتمع الذي كان يعيش فيه، ومن هنا أعطى شحور للنبي بعض المهام التي كان يقوم بها إدارة الدولة وتدبير شؤون المجتمع وقيادة الجيش.

❖ وبالنسبة لصفة الرسول وهي نقول أن محمد تقمص فيها دور الوسيط بين الله والبشر، بمعنى كان محمد الرسول معصوماً من الخطأ في هذه الصفة، بمعنى لا يمكن أن يخطئ في تبليغ الرسالة بأمر من الله.

"حاول المفكر السوري الراحل، الدكتور محمد شحور، تعديل مسار القراءة التفسيرية للنص القرآني، بعد قرون من اعتماد خطاب فقهي واحد، ليضع مفهوم حركة النص في التاريخ على رأس جملة من المفاهيم التي اعتمدها، انطلاقاً من التفسير اللغوي، والتراكم المعرفي، ورفض الناسخ والمنسوخ، ليخرج بقراءة جديدة، وليست أخيرة، لمعاني القرآن الكريم، وهو ما أثار جدلاً واسعاً، ومعارك عنيفة مع المؤسسات الدينية الكلاسيكية."¹³⁹

05- محاور السنة عند شحور:

عرض شحور تصنيف جديد للسنة النبوية المطهرة وقسمها إلى ثلاثة تصنيفات للسنة النبوية المطهرة قسمها كالتالي:

❖ "المحور الأول للشعائر: مثل الصوم والصلاة والحج وكل الطقوس الدينية، التي قام بها الرسول ثم نقلت إلينا بالتواتر، ولم تنقطع وهذه لا نقاش فيها.

❖ المحور الثاني فيما يتعلق بالغيبيات: وفي ذلك أطلق مقولته المشهورة في أن الرسول لم يكن يعلم الغيب، وبالتالي فإن المسيح الدجال والبراق والمهدي المنتظر تدخل ضمن الأساطير التي نسبت للرسول وألحقت للسنة فيما بعد.

¹³⁹ - قناة الغد عبر الأنترنت، محمد شحور.. التأويلات والتجديد الديني، يتفكرون، مرجع سابق.

❖ **والمحور الثالث:** متعلق بكل ما نقل عن الرسول من أحاديث تتعلق بالحكم وشؤون الحكم، ليس لنا أن نتبعها لأنها رهينة بوقتها وبالتالي لسنا ملزمين بها، لأن الرسول كان وقتها يؤسس المجتمع الاسلامي الاول ولم يؤسس الأخير، وبالتالي قال بتطور الأحكام والنصوص وفقا لقاعدة شحور ثبات النص وحركة المحتوى...¹⁴⁰

حاول شحور طرح فكر ديني جديد يناسب ما توصلت إليه الانسانية من علوم وفكر وتكنولوجيا، بإعادة القرآن كمركز للإسلام ومصدر أساسي لكل تشريع أو تفسير ديني وإعادة تأسيس لفقه ديني جديدي يناسب العصر.

ثالثا: مساهماته في الوسائط الإعلامية

الملفت للنظر أن أفكار شحور لم تنتشر إلا بعد ظهوره في إعلاميا في القنوات التلفزيونية، والبرامج والحصص التي انتشرت على شبكات التواصل الاجتماعي.

01- مساهماته البحثية في الهيئات والجامعات:

دعي شحور إلى بلدان عربية وأوربية وأمريكية من قبل هيئات حكومية ومدنية وجامعات منذ عام 1993 بصفة باحث ومفكر إسلامي وطرح خلال هذه الزيارات منهجه وقراءته المعاصرة للتنزيل الحكيم، ونشرت له هذه الأبحاث في الدوريات والنشرات الصادرة عن هذه الهيئات. منها: مجلس العلاقات الخارجية الأمريكية في نيويورك، جامعة هارفارد، جامعة بوسطن، جامعة دورتموث، مؤتمر ميسا في شيكاغو 1998، جامعة برلين 2001، المجلس الإسماعيلي في لندن 2002، مؤسسة روكفلر في بيلاجيو إيطاليا، نادي العروبة في البحرين، مركز الإمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية جمعية التجديد في البحرين، الجمعية النسائية في البحرين، مجلة مقدمات في المغرب، مؤسسة عبد الرحيم بوعبيد في المغرب. مجلس العلاقات الخارجية في ألمانيا، مؤسسة كونراد آديناور الألمانية في عمان، جامعة يال الأمريكية في تركيا، معهد العالم العربي في باريس، جامعة باريس .. وغيرها في جنيف، تونس، الأردن، القاهرة، مسقط، ليون، الرباط.¹⁴¹

¹⁴⁰ - قناة الغد عبر الأنترنت، محمد شحور.. التأويلات والتجديد الديني، يتفكرون، مرجع سابق.

¹⁴¹ - الموقع الرسمي، محمد شحور على الويب، الرئيسية/المنهج والمصطلحات/السيرة الذاتية، مرجع سابق، بتصرف.

02- مساهماته في الوسائط الإعلامية والرقمية:

❖ أولاً: اللقاءات المتلفزة

أجرى الدكتور محمد شحرور العديد من اللقاءات المتلفزة منها:

- 1- قناة أوربت الفضائية حلقات تلفزيونية بثت على الهواء مباشرة (حضورى وعلى الهاتف) عام 2000 – 2001 (22 حلقة تلفزيونية كل منها حوالي الساعتين)
- 2- لقاء ضمن برنامج “روافد” على قناة “العربية” عام 2010
- 3- لقاء ضمن برنامج “منارات” على قناة “العربية” عام 2016
- 4- لقاء ضمن برنامج “ضيف ومسيرة” على قناة “فرانس 24” عام 2016
- 5- برنامج “النبأ العظيم” على قناة “روتانا خليجية” عام 2017 (30 حلقة طيلة شهر رمضان).
- 6- لقاء خاص على قناة “الحرّة” عام 2018.
- 7- برنامج “لعلهم يعقلون” على قناتي “أبو ظبي” و “روتانا خليجية” عام 2018 (29 حلقة طيلة شهر رمضان).

❖ ثانياً: الحلقات المصورة المتوفرة على وسائط التواصل الاجتماعي

لمحمد شحرور العديد من الحلقات المصورة المتوفرة على وسائط التواصل الاجتماعي (فيسبوك ويوتيوب) منها:

- 1- برنامج التفكير والتغيير (43 حلقة).
- 2- رؤية معاصرة (31 حلقة).¹⁴²

¹⁴² - الموقع الرسمي، محمد شحرور على الويب، الرئيسية/المنهج والمصطلحات/السيرة الذاتية، مرجع سابق، بتصرف.

03- محمد شحرور من خلال الفيس بوك:

"تجذب الصفحة الرسمية للمفكر الإسلامي محمد شحرور (دمشق 1938) على "فيسبوك" اهتماماً متزايداً لدى متصفحى مواقع التواصل الاجتماعي، عبر منشوراتها المتنوعة التي تبدو ظاهرياً خارج سياق صراعات المنطقة العربية، لكنها تندرج عميقاً في صميم التصادمات الدينية والسياسية التي تشكل حوامل وفضاءات هذه الصراع.

وبسبب قوتها وطاقاتها الذاتية التي تتناقض مع طبيعة مواقع التواصل الاجتماعي التي لا تحمل الإطالة والإطناب، تستقطب الصفحة أعداداً متنامية من المتصحفين الباحثين عن أجوبة لقضايا ومسائل اجتماعية وثقافية وسياسية لم يكن بمقدور المشتغلين عليها طوال قرون من المفكرين الإسلاميين ورجال الدين أن يخفوا أو يحلوا ذلك التناقض المرير بين تخريجاتها الفقهية التاريخية وبين طبيعة العصر الذي نعيش فيه.

فبحسب تأويلات المفكر الإسلامي؛ أعمار الناس يمكن أن تطول وتقصّر، وأرزاقهم يمكن أن تكثر وتقل حسب سعيهم، والتبني حلال، والقوامة يمكن أن تكون للمرأة، ولا رجم في الإسلام، والمرتد لا عقوبة له. اجتهادات لافتة وإشكالية لمفاهيم القضاء والقدر والحلال والحرام، ومراجعة للإرث الفقهي الذي وضع مداميك الثقافة العربية الإسلامية ورسخها ما يزيد عن ثلاثة عشر قرناً.¹⁴³

رابعا: مؤيدون ومعارضون

01- شحرور ينشر سجلاً في مواقع التواصل الاجتماعي حتى بعد وفاته:

يعتقد الكثيرون أن وفاة المفكر هي بمثابة نهاية لمشروعه الفكري، لكن على النقيض من ذلك تماماً، نجد أن العديد من المشاهير حصلوا على شهرتهم بعد وفاتهم، كذلك هناك متأثرين بفكر

¹⁴³ - موقع العربي الجديد، طارق عبد الواحد، محمد شحرور .. التنوير على تخوم دولة الخلافة، شوهذ يوم: 21-03-2022، الساعة:

21:25، www.alaraby.co.uk/ محمد-شحرور-التنوير-على-تخوم-دولة-الخلافة

شحرور من تلامذته الذين حملوا على عاتقهم تطوير هذا الفكر، فشحرور نفسه يقول لا تأخذوا تفسيراتي بعد خمسين سنة، لأن القرآن هو الصالح لكل زمان ومكان وليس تفسيراتي للقرآن، هذه ملاحظة تدعو للتفكير في التراث وإعادة التفكير فيه، كذلك تماشياً مع المقولة المعروفة، أن من جهل شيئاً عاداه يقول أحد المعلقين على شحرور:

لسنين طوال كنت أرفض أن أقرأ لـ محمد شحرور أو أشاهد مقاطعه، (لأنني كنت أسمع عنه كذباً!)، وما إن قررت أن أقرأ له حتى أدركت أنني فوتت على نفسي الكثير لعدم قراءتي لقائمة دينية وعقلية عظيمة مثله، وكنت متعمقاً في الجهل لعدم اطلاعي على كتبه النفيسة يوماً ما سيدرك الكثير خطأهم، كما أدركته، هذا علق أحد القراء المؤيدين لفكر شحرور...

في المقابل، ذهب المعارضون على فكر شحرور إلى حد اتهامه بالزندقة وطالبوا بحظر كتاباته لأنها تشكل "مساساً بثوابت الدين"، حسب رأيهم. ويقولون إن أطروحته تتلخص في محاولة تطويع النصوص لتوائم مبادئ الفكر الماركسي. في حين ينفي آخرون ذلك قائلين إنه "كان يدعو إلى التعامل المباشر مع النص الديني واعتماد مناهج علمية حديثة بعيدة عن الأطر التقليدية في تفسير القرآن". ويفسر البعض الشتائم التي طالت شحرور على أنها جزء من "أزمة العقل العربي الجمعي" الذي تحدث عنها الكاتب.¹⁴⁴

أشاد ناشطون بشحرور وتاريخه معتبرين أنه مجدد للفكر الإسلامي وأصلح الكثير من المفاهيم المغلوطة، جاءت غالبية التعليقات مضادة لهذا الرأي مؤكدين أن المفكر السوري كان من المحرفين للقرآن ودأب على لي النصوص والطعن بالسنة لتتماشى مع أفكاره. وعُرف شحرور بنظريته وتفسيراته المغايرة لما هو شائع بين رجال الدين وعلماء الشريعة الإسلامية، وغالباً ما أثارت آراءه جدلاً سواء بين الدعاة أو بين النشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي..¹⁴⁵

¹⁴⁴ - بي بي سي أخبار عربي، محمد شحرور: المفكر الإسلامي يثير سجلاً حتى بعد وفاته، مرجع سابق.

¹⁴⁵ - موقع وطن يغرد خارج السرب، محرف للقرآن وطاعن بالسنة النبوية أم مجدد للتراث؟.. وفاة محمد شحرور تثير جدلاً واسعاً على مواقع التواصل، شوهد في: 14-03-2022، الساعة: 21:10، 2019/12/22، www.watanserb.com/ وفاة-محمد-شحرور/

02- مشككون ومنققدون :

"شكك كثيرون في أدوات الكاتب العلمية. ومن بينهم المدون طارق هادي، الذي يرى أن محمد شحرور "أتى من خلفية هندسية ولم يبن نفسه بناءً فكرياً ... عنده لمعات وإشارات لكن ليست ضمن إطار معرفي وإطار فكري، فلا يمكن من خلال ما يقدم أن تلتقط منهجية واضحة اعتمدها لبناء افكاره أو ليدعم أو يسند فيها مواقفه".

وفي مؤلفه "بيضة الديك"، يرد الباحث اللغوي، يوسف الصيداوي على كتاب الشحرور "الكتاب والقرآن-قراءة معاصرة" ويدحض ما توصل له شحرور من تفاسير للنص القرآني، قائلاً إنه "وقع في خطأ منهجي بتحميله مصطلحات عربية معان لم تشر إليها المعاجم العربية القديمة والجديدة".

قد تطول النقاشات وتحتد الخلافات حول شحرور وإرثه الفكري إلا أنها تعد نقاشات صحية تفتح أبواباً جديدة للنهوض بالفكر العربي الإسلامي، بحسب العديد من الباحثين.¹⁴⁶

أما بالنسبة للمؤلفات التي تنتقد فكر شحرور نجد العديد من الكتب والمؤلفات لمفكرين وباحثين إسلاميين ينتقدون فيها فكر شحرور، خاصة في منهجه وكذا عدم تخصصه في الشريعة منها:

❖ الحداثون العرب في العقود الثلاثة الأخيرة والقرآن الكريم - دراسة نقدية - د.الجيلاني مفتاح - دار النهضة، دمشق 2006.

❖ قراءة معاصرة في القراءة المعاصرة - د.صهيب محمود السقار - دار الفكر، بيروت 2020

❖ القراءة المعاصرة للدكتور شحرور مجرد تنجيم/ كذب المنجمون ولو صدقوا سليم الجابي دمشق 91

❖ القراءة المعاصرة للقرآن في الميزان - أحمد عمران - دار النفائس، بيروت 1995.

❖ ثقافت القراءة المعاصرة - د. منير الشواف - الشواف للنشر والدراسات، قبرص 1993.

❖ بيضة الديك - نقد لغوي لكتاب "الكتاب والقرآن" - يوسف الصيداوي - دمشق سورية.

❖ القرآن وأوهام القراءة المعاصرة - م. جواد عفانة - دار البشير، عمان 1994.¹⁴⁷

¹⁴⁶ - بي بي سي أخبار عربي، محمد شحرور: المفكر الإسلامي يثير سجالات حتى بعد وفاته، مرجع سابق.

03- نقد شحرور:

تعرّض شحرور إلى كثير من النقد. والذين تناقشوا معه نجد كلا من عبد المعطي بيومي وعبد الصبور شاهين والدكتورة سعاد صالح، أمّا القرضاوي فيعتبر فكر شحرور ديناً جديداً.

يتركز أغلب النقد على مرجعية محمد شحرور، فهو حتى ولو قال بأنّ مرجعيته هي القرآن فإنه في مواطن كثيرة يضطر إلى جعل العقل والواقع مرجعية لدعم مواقفه. وكان ذلك جلياً في مناظراته مع الدكتورة سعاد صالح فيما يخصّ فقه المرأة عندما كانت تسأله في كل مرة « من الذي قال ذلك؟ » فيقول لها أنّ المنطق والعقل يقولان ذلك...

وبناء على ذلك نجد محمد شحرور وغيره طبعاً من المجدّدين مصنفين بكل سهولة في خانة أهل البدع أو الضالين أو الزنادقة أو غير ذلك من الأوصاف التي يطلقها التراثيين على كل من تسوّل له نفسه إسقاط مبدأ النصّ أولاً. وبما أنّنا اليوم نشهد سيطرة شبه كاملة لهذا التيار خصوصاً على عقول العامة وطريقة تفكيرهم فإنّ أكبر تحدٍّ أو نقدٍ من الممكن توجيهه لشحرور هو أنّه يُسقط فهم الأولين للنصّ من حساباته. وقد وُجّه هذا النقد له من قبل كل من الدكتورة سعاد صالح والدكتورين شاهين وبيومي عند ختام مناظراتهم مع الدكتور محمد شحرور. مما جعلهم في النهاية ينتصرون في أخذ المستمعين من العامة إلى جانبهم وخروج الدكتور شحرور خاسراً. وهذا يؤكده الواقع الذي يقول أنّ العامة ما زالوا ميّالين لتغليب مبدأ التراثيين حتى الآن.¹⁴⁸

¹⁴⁷ - ويكيبيديا، الموسوعة الحرة، محمد شحرور، يوم 24 فبراير 2022، الساعة 21:32..شاهد يوم: 09-03-2022، سا: 14:28،

ar.wikipedia.org/wiki/محمد_شحرور

¹⁴⁸ - موقع مرام، ملخص لمشروع الدكتور محمد شحرور الإصلاح، عبد الرحيم، شهود يوم: 26-03-2022، الساعة: 15:24، blog.sens-public.org/maram/ملخص-لمشروع-الدكتور-محمد-شحرور-الإصلاح/

الفصل السادس:

الإجراءات المنهجية للدراسة



- تمهيد:

تعتبر الإجراءات المنهجية للدراسة الرابط بين الجانبين النظري والميداني للدراسة، وهي مرحلة مهمة من مراحل البحث العلمي يغلب عليها الجانب الميداني، و تعرف بأنها أسلوب منهجي منظم يستخدمه الباحث في دراسته بهدف الوصول إلى نتائج واضحة مستندة لبراهين علمية تساعد في إيجاد حلول مناسبة للظاهرة محل الدراسة، وهي الخطوات الميدانية المتعلقة بتنفيذ البحث من خلال مجموعة من القواعد المعمول بها من طرف الباحثين.

إن الإجراءات المنهجية للدراسة من الأمور الرئيسية التي على الباحث العلمي أن يتبعها، حيث أن الباحث ملزم بإتباع منهجية دراسية منظمة في كل بحث علمي بعيداً عن العشوائية، بهدف الوصول إلى نتائج مقبولة فكرياً ومنطقياً مفيدة للمجتمع و للبحث العلمي. فالباحث يبدأ بجمع المعلومات والمعطيات من الميدان ومن المبحوثين، ثم يمر إلى مرحلة تحليل البيانات ثم تفرغها وصولاً للنتائج.

تمر الإجراءات المنهجية للدراسة بعدة مراحل على الباحث الإلتزام بها للوصول إلى أدق النتائج وأصدقها قدر الإمكان، وسوف نتعرض في هذا الفصل إلى الخطوات التي اتبعناها في هذه الدراسة وقد جاءت في جزئين:

أولها: الاجراءات الميدانية للدراسة وتضم مجالات وحدود الدراسة ثم تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها وكذا المنهجية المتبعة والتقنية المستعملة وتفرغ البيانات.

وثانيها: الاستنتاج العام وخاتمة المذكرة تليها المراجع والملاحق.

أولاً: الاجراءات الميدانية للدراسة :

01- حدود الدراسة الميدانية:

❖ أولاً: الحدود الجغرافية:

أجريت الدراسة الميدانية في قسم العلوم الاسلامية بكلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية والحضارة بجامعة عمار التليجي بالأغواط.

❖ ثانياً: الحدود الزمنية:

لقد دام المجال الزمني لإنجاز هذه المذكرة انطلاقاً من سؤال الانطلاق والقراءات وصولاً للنتائج، لحوالي سداسي كامل، فكانت البداية من ضبط العنوان والمتغيرات وبناء الاشكالية والاستبيان وصولاً لتوزيعه على المبحوثين ومقابلتهم، أما الحدود الزمانية للدراسة الميدانية فكانت انطلاقاً من توزيع الاستبيان على المبحوثين ومقابلتهم، إلى جمع البيانات وتفريغها وتحليلها للخروج بالنتائج، تم ذلك في الفترة الزمنية الممتدة من أواخر شهر أفريل إلى بداية نهاية شهر ماي 2022.

❖ ثالثاً: الحدود البشرية:

نظراً لطبيعة موضوع هذه المذكرة الديني، وهو قياس مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، ونظراً لأن الخطاب الديني الجديد للشخصية التي اختيرت كنموذج للبحث المتمثلة في محمد شحرور لا يمكن فهمه واستيعابه جيداً إلا في الأوساط المثقفة المهتمة بالجانب الديني، وهذه المعطيات استنتجها الباحث من خلال مقابلات أولية أجراها مع أفراد من أوساط مختلفة، رأينا أن أنسب مبحوثين والذين يملكون أكبر قدر من المعلومات الأكثر و الأدق عن موضوع بحثنا هم أساتذة قسم العلوم الإسلامية، لاتصالهم المباشر بموضوع البحث، والغرض من اختيارهم اثراء البحث و تزويده بمادة علمية أهم وأدق ونتائج أكثر مصداقية.

02- تحديد عينة البحث وكيفية اختيارها:

الأصل في البحوث الاجتماعية الحصر الشامل وهو الأسلوب الذي يدرس فيه الباحث جميع مفردات أو عناصر المجتمع المراد بحثه دون استثناء، ونظرا لصعوبة الحصول على كل أفراد مجتمع البحث أو استحالتها يلجأ الباحث للعينة، "وهي ذلك الجزء من المجتمع التي يجري اختيارها وفق قواعد وطرق علمية، بحيث تمثل المجتمع تمثيلا صحيحا." ¹⁵².

وفي بحثنا اخترنا العينة الغير العشوائية المتاحة، وتسمى أيضا العينة العرضية أي العارضة أو العرضية، الصدفة، المتوفرة، أو الميسرة ، لأن الباحث رأى أنها أنسب عينة تخدم البحث، اختصارا للوقت ونظرا لأن أفراد العينة غير متاحين في كل وقت، "بمعنى أن يجري الباحث عينته على الأشخاص الذين يلتقي بهم، أو الذين تتاح مقابلتهم كأن يذهب إلى التجمعات أو المؤسسات، ويجري مقابلته مع أي شخص الذين يمكن أن يحصل منهم على معلومات المطلوبة، ويجري المقابلة مع أي شخص يقابله." ¹⁵³.

03- التقنية المستعملة:

يعتمد الباحث على مجموعة من الأساليب والأدوات العلمية المختلفة بغرض الحصول على المعلومات والبيانات اللازمة لإنجاز بحثه. وبذلك "فإن طبيعة الموضوع أو المشكلة، هي التي تحدد حجم ونوعية وطبيعة أدوات البحث التي يجب أن يستخدمها الباحث في إنجاز وإتمام عمله، كما أن براعة الباحث وعبقريته تلعب دورا هاما في تحديد كيفية استخدام أدوات البحث العلمي." ¹⁵⁴.

❖ أولا: اعتماد الباحث تقنية المقابلة المقننة:

اعتمد الباحث تقنية المقابلة الموجهة (المقننة): "وهي مجموعة من الأسئلة المفتوحة أو المغلقة (أشبه باستمارة) يعدها الباحث سلفاً وي طرحها في ترتيب معين يخدم تحصيل المعلومات اللازمة حول

¹⁵² - عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1976، ص 353.

¹⁵³ - سجي كوكاز، ما هي أنواع العينات غير العشوائية في بحوث العلاقات العامة؟ شهود يوم: 03-05-2022، سا: 12:10.

e3arabi.com/الإعلام/العلاقات-العامة/ما-هي-أنواع-العينات-غير-العشوائية-في-بح

¹⁵⁴ - مانيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة: ملكة أبيض، بط، بن، بس، ص: 28.

موضوع الدراسة¹⁵⁵، وتعنى بتوجيه الأسئلة نفسها وبالطريقة نفسها إلى كل مراجع وفق قائمة محددة مسبقا وفي ضوء هدف المقابلة المعدة لها، ومثل هذه المقابلات عملية الطابع، إذ أنها توفر الضوابط اللازمة التي تسمح بصياغة تعميمات عملية ويتصف مثل هذا النوع من المقابلة بالدقة والضبط والتنظيم المحتوى والحصول على أكبر عدد من الإجابات.¹⁵⁶

- التبرير:

استخدم الباحث تقنية المقابلة لأنها "هي الأداة الوحيدة التي تجعل الباحث وجها لوجه أما مصدر المعلومات وتتيح له فرصة التعامل المباشر مع الموقف والتكيف للحصول على أكبر قدر من المعلومات بتفاصيل دقيقة واضحة، إذ يتمكن الباحث من الأخذ والعطاء والاسترسال في الحديث مع المجيب والنفاذ إلى أعماق الموضوع"،¹⁵⁷ وهذا بالضبط ما يصبوا إليه الباحث.

❖ ثانيا: محتويات التقنية:

قمنا بتقسيم استمارة المقابلة إلى خمسة محاور حسب طبيعة البحث ومتغيراته، وجاءت محاور الاستمارة مناسبة لعدد الفرضيات إضافة لمحو البيانات الشخصية، وكانت المحاور مفصلة ومرتبطة كالتالي:

- 1- المحور الأول:** البيانات الشخصية، وفيه الجنس والسن والشعبة والخبرة المهنية والدرجة العلمية
- 2- المحور الثاني:** مرتبط بالفرضية الأولى، تحديد الخطاب الديني، وفيه 10 أسئلة
- 3- المحور الثالث:** مرتبط بالفرضية الثانية، محمد شحرور داعية مجدد، وفيه 10 أسئلة
- 4- المحور الرابع:** مرتبط بالفرضية الثالثة، خطاب شحرور من خلال الفيس بوك، وفيه 10 أسئلة
- 5- المحور الخامس:** مرتبط بالفرضية الرابعة، خطاب شحرور من خلال اليوتيوب، وفيه 10 أسئلة

¹⁵⁵ - موقع أنتروبوس، المقابلة - تقنية في البحث الأنثروبولوجي، سوسان جرجس، شوهد يوم: 16-05-2022، سا: 17:23،

www.aranthropos.com/المقابلة-تقنية-في-البحث-الأنثروبولوجي.

¹⁵⁶ - علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيه في الأساسيات والمنهج والتقنيات، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي،

ليبيا، 2008، ص 251.

¹⁵⁷ - نفس المرجع، ص 247.

❖ ثالثاً: أداة القياس:

تهدف هذه الدراسة إلى قياس اتجاهات المبحوثين حول ظاهرة تحديد الخطاب الديني، لأن "سلوكنا الاجتماعي يتأثر باتجاهاتنا، فهي تؤثر في أحكامنا ومدركاتنا، وعلى ردود أفعالنا تجاه الآخرين، فإتجاهاتنا تتجمع في أنماط مميزة وتعطي للشخصية نمطها الخاص، وتنشأ من خلال تفاعلنا مع عناصر البيئة، يتأثر سلوكنا الاجتماعي باتجاهاتنا، فهي تؤثر في أحكامنا ومدركاتنا، وعلى ردود أفعالنا تجاه الآخرين، فإتجاهاتنا تتجمع في أنماط مميزة وتعطي للشخصية نمطها الخاص، وتنشأ من خلال تفاعلنا مع عناصر البيئة"¹⁵⁸، ونظراً لوجود أنواع مختلفة من أساليب بناء موازين الاتجاهات المستخدمة في بناء المقاييس النفسية والتربوية، ونظراً لأن اتجاهات المبحوثين لا نستطيع ملاحظتها بشكل مباشر فقد استخدم الباحث الطريقة الأنسب لقياس اتجاه المبحوثين، وهي أسلوب التقدير الجمعي "ليكرت".

- أسلوب التقدير الجمعي:

استخدم الباحث في استمارة المقابلة أسلوب المقاييس والاختبارات النفسية "ليكرت" وهو من أشهر أساليب بناء المقاييس وأكثرها دقة واستخداماً لأنه لا يتطلب الوقت والجهد المبذول في الأساليب الأخرى، ومع ذلك "فهو يؤدي إلى نتائج مماثلة لتلك التي تعطيها الأساليب الأخرى، ويعتبر من المقاييس التربوية حيث يعطى للفرد في صورة عبارات أو بنود ويطلب منه إبداء موافقته بدرجات متفاوتة تعكس قدرة وشدة موقفه، وتتحدد شدة المواقف أو المشاعر بإعطاء أوزان مختلفة للاستجابة بحيث يستجيب الفرد على ميزان أو متصل رتبي متدرج يشتمل على خمس نقاط"¹⁵⁹ مرتبة كالتالي:

1- مؤيد بشدة 2- مؤيد 3- غير متأكد 4- معارض 5- معارض بشدة

¹⁵⁸ - زين العابدين عبد الحفيظ، مقال: أساليب بناء موازين الاتجاهات (دراسة مقارنة)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجليلي

بوتعام، خميس مليانة، الجزائر، نشر يوم: 26-01-2019، العدد: 49، ص9.

¹⁵⁹ - زين العابدين عبد الحفيظ، نفس المرجع.

04- المنهجية المتبعة:

اتبعنا في دراستنا المنهج الوصفي التحليلي، فحسب التصنيف الزمني لمناهج البحث العلمي زمانياً، اعتمدنا المنهج الوصفي، لأن الظاهرة محل الدراسة ظاهرة حالية، تحدث في الوقت الحاضر.

❖ المنهج الوصفي التحليلي:

"يعرّف المنهج الوصفي على أنه منهج بحثي يستخدم في بحوث العلوم الإنسانية بمختلف أفرعها، وهو المنهج الذي يصف المبحوث كما هو على أرض الواقع دون إدخال المتغيرات أو دراسة عوامل التغير الذي تحدث، فهو يدرس ماهية ولا يتطرق إلى الكيفية، ولهذا في البحوث الوصفية تبدأ غالباً بالأسئلة مثل: (ما هو؟ أو هل؟)، وفي أغلب الأحيان تسبق الدراسات الوصفية الدراسات التحليلية أو التجريبية، فهي تكون عاملاً مساعداً للبحث التجريبي." ¹⁶⁰

يعد المنهج الوصفي من أكثر المناهج العلمية استخداماً في بحوث العلوم الاجتماعية والإنسانية، وهو المنهج الذي يصف الظاهرة محل الدراسة كما هي في الواقع دون إحداث تغييرات عليها، "وهو الذي يهدف إلى تحديد سمات وصفات وخصائص ومقومات ظاهرة معينة تحديداً كمياً ونوعياً". ¹⁶¹ فهو يدرس الظاهرة الاجتماعية كما هي في أرض الواقع.

❖ التبرير:

استخدمنا المنهج الوصفي التحليلي في دراستنا لعدة أسباب أهمها:

- طبيعة الموضوع، الظاهرة محل الدراسة ظاهرة آنية تحدث الآن وتحتاج لوصف وتحليل.
- توصيات الأستاذ المشرف الذي رأى أنه أنسب منهج لهذه الدراسة.
- الدراسات السابقة معظمها تعتمد نفس المنهج.
- أغلب الدراسات في العلوم الاجتماعية تعتمد المنهج الوصفي التحليلي.

¹⁶⁰ - البوابة العلمية للبحوث والدراسات، المنهج الوصفي في البحث العلمي، شوهذ يز: 2022/03/06، الساعة: 19.13،

www.sciegate.com/blog = المنهج - الوصفي - في - البحث - العلمي

¹⁶¹ - أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومناهجه، وكالة المطبوعات، ب ط، الكويت، 1973، ص 29.

05- المقاربة النظرية

تعتبر المقاربة النظرية من بين أهم الإجراءات التي يتبعها الباحث، فهي تساعد الباحث في فهم الظاهرة المراد دراستها خلال البحث، فهي تزوده بالمفاهيم النظرية التي تعمل على التنبؤ بالظاهرة وتحدد العلاقات بين متغيراتها، لذلك وبما أن بحثنا يتمحور حول تأثير وسائل الاتصال على الجمهور، فلا بد ومن الضروري اعتماد إحدى نظريات الاتصال الاجتماعي كنظرية مفسرة لموضوع بحثنا، نظرا لقرابها من موضوع بحثنا ودخولها في مجال الاتصال ووسائله وتأثيراته على الجمهور بشكل مباشر، لذلك رأينا أن أقرب نظرية تفسر بحثنا هي نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين، وهي نظرية من ابتكار بول لازارسفيلد، ومضمون هذه النظرية ينص على أن المعلومات تتبلور لدى قادة الرأي كمرحلة أولى، ثم يثونها للجمهور المتلقي وهي المرحلة الثانية لإنتقال المعلومة، فيتحقق بذلك انتقال المعلومة على مرحلتين.

وفي حالة بحثنا فإن المشروع التنويري للدعاة الجدد يتلقاه مفكرين وناشرين ومحبين ومقتنعين به، ويقومون بفتح صفحات فيسبوكية وإنشاء قنوات يوتيوب لنشر وبث فكر تحديد الخطاب الديني، وبدوره الجمهور يتلقى هذه الأفكار، فمنهم من يتبناه ومنهم من يتلقاه بحذر ومنهم من يرفضه رفضا تاما، وبذلك فإن نظرية تدفق المعلومات على مرحلتين تنطبق بشكل شبه تام على موضوع بحثنا، إذا اعتبرنا أن الناشرين في الفيس بوك وأصحاب قنوات اليوتيوب يمثلون قادة الرأي، والذين بدورهم يقومون بنشر وبث هذه المحتويات ومشاركتها، لتصل للجمهور المتلقي لهذه الرسائل، وهذه بالذات المرحلة الثانية والأخيرة لإنتقال المعلومة.

"قيادة الرأي هي القيادة من قبل مستخدم نشط للوسائط يفسر معنى رسائل الوسائط أو المحتوى لمستخدمي الوسائط المنخفضة. عادة ما يحظى قادة الرأي بتقدير كبير من قبل أولئك الذين يقبلون آرائهم. هذه النظرية هي واحدة من عدة نماذج تحاول تفسير نشر الابتكارات أو الأفكار أو المنتجات التجارية. قادة الرأي هم مجموعة من الافراد الذين لهم تأثير على سلوك

الآخرين نتيجةً لتمييزهم من نواح مختلفة مثل: شخصيتهم، مهاراتهم، أو اطلاعهم على الشأن العام. وغالباً ما يكونون أكثر استخداماً لوسائل الاتصال من غيرهم.

فنظرية تدفق الاتصال عبر مرحلتين هي عملية أخذ المعلومات من وسائل الاعلام. تُقسم هذه النظرية تدفق المعلومات القادمة من الاعلام إلى مرحلتين. المرحلة الأولى هي انتقال المعلومات إلى قادة الرأي المهتمين بها. في المرحلة الثانية ينقل قادة الرأي المعلومات المتلقاه إلى الأفراد إضافة إلى التصور الشخصي للقادة لتلك المعلومات وآراءهم وتفسيراتهم لها. ساعدت هذه النظرية في تطوير مفهوم كيفية تأثير وسائل الاعلام الجماهيري على طريقة اتخاذ القرارات لدى الافراد.¹⁶²

لقد ساعدت وسائل التواصل الاجتماعي متمثلة في منصتي الفيس بوك واليوتيوب في نشر ظاهرة تجديد الخطاب الديني والتعريف بقادة هذه الظاهرة وهم مفكرين جلهم عرب وكلهم مسلمين، هؤلاء المفكرين الذين لاحظوا خلال بحوثهم وقراءاتهم للتراث العربي الإسلامي وما يعيشه العالم اليوم، لاحظوا هوة واسعة بين العالم الإسلامي المتخلف المستهلك للحضارة والمتشبث بالتراث ولا يريد أن يتخلى عنه بحجة توهم الكمال المطلق، وبين عالم سواء شرقاً أو غرباً يتمتع بتقدم حضاري رهيب وتكنولوجيات حديثة ومتقدمة، هذا طبعا حسب طرح الدعاة الجدد، فرأى هؤلاء المفكرين أن ما نشأ عليه العقل العربي هو السبب الرئيسي في هذه الأزمة وهذا التخلف، بما وصفه بعضهم بأزمة العقل العربي، هؤلاء ومن يدعمهم ويعم أفكارهم ويؤيد نشرها يمثلون في بحثنا قادة الرأي الذين استعملوا وسائل التواصل الاجتماعي كوسيلة لنشر وتبليغ فكرهم الحداثي للجمهور وهذه هي المرحلة الثانية والأخيرة من مفهوم نظرية انتقال المعلومة على محلتين.

وإذا أردنا تفكيك عنوان رسالتنا للعناصر الخمسة للرسالة الاتصالية نجد التالي:

المرسل	مضمون الرسالة	قناة الاتصال	المستقبل	التغذية الراجعة
الدعاة الجدد لمحمد شحرور	الخطاب الديني الجديد	مواقع التواصل الاجتماعي	الجمهور	التأثير

¹⁶² - وكبيديا، قادة الرأي، شوهده يوم: 2022-05-29، سا: 17:36، ar.wikipedia.org/wiki/قيادة_الرأي#وصلات_خارجية،

06- تفريغ البيانات:

أولاً : إحصاء العينة وتوزيع الاستثمارات

❖ أولاً : العمليات الإحصائية الأولية:

جدول رقم (02) : العمليات الإحصائية الأولية:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	التعيين
100 %	20	عدد أفراد مجتمع البحث
75 %	15	عدد أفراد عينة البحث الذين أجابوا عن الاستمارة
25 %	05	عدد المبحوثين الذين لم يسعفنا الحظ لمقابلتهم

نلاحظ من الجدول مايلي: أن نسبة عينة البحث بلغت 75 % من مجموع مجتمع البحث.

❖ ثانياً : عمليات الجمع والتوزيع:

جدول رقم (03) : عمليات توزيع وجمع الاستثمارات وفحصها:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	استثمارات المقابلة
100 %	20	استثمارات المقابلة المطلوبة للبحث
75 %	15	استثمارات المقابلة الموزعة فعلياً
100 %	15	الاستثمارات المقبولة نهائياً

ثانياً : عرض وتحليل البيانات الشخصية

جدول رقم (04) : جنس المبحوثين:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	الجنس
93.33 %	14	ذكر
06.66 %	01	أنثى
100 %	15	المجموع

نلاحظ من الجدول مايلي:

■ نسبة: 93.33 % من أفراد العينة مجتمع المبحوثين من فئة الذكور، وهي الفئة الغالبة.

■ نسبة: 06.66 % من أفراد العينة مجتمع المبحوثين من فئة الإناث، وهي فرد واحد.

جدول رقم (05) : سن المبحوثين:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	السن
06.66 %	01	أقل من 30 سنة
33.33 %	05	من 30 إلى 39 سنة
33.33 %	05	من 40 إلى 49 سنة
26.66 %	04	أكثر من 50 سنة
100 %	15	المجموع

نلاحظ من الجدول مايلي:

- نسبة 06.66 % من أفراد العينة مجتمع المبحوثين من الفئة العمرية أقل من 30 سنة
 - نسبة 33.33 % ثلث أفراد العينة مجتمع المبحوثين من الفئة العمرية بين 30 و 39 سنة
 - نسبة 33.33 % ثلث أفراد العينة مجتمع المبحوثين من الفئة العمرية بين 40 و 49 سنة
 - نسبة 26.66 % من أفراد العينة مجتمع المبحوثين من الفئة العمرية أكثر من 50 سنة
- الملاحظ:** أن النسب العمرية لأفراد عينة المبحوثين متقاربة، بنسبة الثلث تقريبا لكل فئة عمرية، عدا فئة المبحوثين الذين تقل أعمارهم عن الثلاثين سنة فهو فرد واحد.

جدول رقم (06) : شعبة المبحوثين:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	الشعبة
53 %	08	الشرعية
20 %	03	أصول الدين
33.33 %	05	اللغة العربية والحضارة الاسلامية
106 %	16	المجموع

نلاحظ من الجدول مايلي:

- نسبة 53 % أكثر من نصف أفراد عينة مجتمع البحث تخصص شريعة.
 - نسبة 20 % خمس أفراد عينة مجتمع البحث تخصص أصول الشريعة.
 - نسبة 33.33 % ثلث أفراد عينة مجتمع البحث تخصص اللغة العربية والحضارة الاسلامية.
- الملاحظ:** أن النسبة المئوية 106 % لأن أحد المبحوثين يحمل تخصصين معا.

جدول رقم (07) : سنوات خبرة التدريس لدى المبحوثين:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	الخبرة المهنية
53.33 %	08	أقل من 10 سنوات
33.33 %	05	من 10 إلى 19 سنة
06.66 %	01	من 20 إلى 29 سنة
06.66 %	01	أكثر من 29 سنة
100 %	16	المجموع

نلاحظ من الجدول مايلي:

- نسبة 53 % أكثر من نصف أفراد عينة مجتمع خبرتهم المهنية تقل عن العشر سنوات.
- نسبة 33.33 % ثلث أفراد عينة مجتمع البحث خبرتهم المهنية مابين العشر والعشرين سنة.
- نسبة 13.33 % أقل من عشر أفراد عينة البحث خبرتهم المهنية تفوق العشرين سنة،

جدول رقم (08) : الدرجة العلمية للمبحوثين:

النسبة المئوية (%)	التكرارات (ك)	الدرجة العلمية
33.33 %	05	أستاذ مساعد ب
00 %	00	أستاذ مساعد أ
33.33 %	05	أستاذ محاضر ب
06.66 %	01	أستاذ محاضر أ
26.66 %	04	أستاذ التعليم العالي
100 %	15	المجموع

نلاحظ من الجدول مايلي:

- نسبة 33.33 % ثلث أفراد عينة مجتمع البحث درجته العلمية أستاذ مساعد ب.
- نسبة 33.33 % ثلث أفراد عينة مجتمع البحث درجته العلمية أستاذ محاضر ب.
- نسبة 06.66 % من أفراد عينة البحث درجته العلمية أستاذ محاضر أ.
- نسبة 26.66 % أقل من ثلث أفراد عينة البحث درجته العلمية أستاذ تعليم عالي.

والملاحظ: أننا لم نصادف في بحثنا أي أستاذ مساعد من الدرجة أ.

ثالثا : تفريغ بيانات استمارة الفرضية الأولى

جدول رقم (09) : مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور ؟

المقياس						العبارة	
مؤيد بشدة	مؤيد	غير متأكد	معارض	معارض بشدة	اجابات محدثين 15/×		
03	07	02	02	01	15	1 - هل تؤيد تجديد الخطاب الديني؟	1
%20.00	%46.66	%13.33	%13.33	%06.66	%100		
02	06	03	02	00	13	2 - هل هناك ضرورة لتجديد الخطاب الديني؟	2
%13.33	%40	%20.00	%13.33	%00	%86.66		
02	06	05	01	00	14	3 - تجديد الخطاب الديني شكل ظاهرة انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي	3
%13.33	%40	%33.33	%06.66	%00	%93.33		
00	05	00	09	01	15	4 - يكمن تجديد الخطاب الديني في المضمون وليس في أسلوب الدعوة فقط.	4
%00	%33.33	%00	%60	%06.66	%100		
01	05	01	04	01	12	5 - التخصص في الشريعة ليس شرطا لتجديد الخطاب الديني.	5
%06.66	%33.33	%06.66	%26.66	%06.66	%79.99		
02	08	02	02	01	15	6 - الدين لا يتعارض مع اعمال العقل بوصفه نصوص قابلة للاجتهد.	6
%13.33	%46.66	%13.33	%13.33	%06.66	%100		
03	06	04	01	01	15	7 - هل تؤيد إدراج آليات تجديد الفكر الديني في المناهج المدرسية والجامعية.	7
%20	%40	%26.66	%06.66	%06.66	%100		
03	09	00	02	01	15	8 - يجب أن تتحول لغة الخطاب الديني إلى لغة يفهمها عامة الناس.	8
%20.00	%60	%00	%13.33	%06.66	%100		
03	07	01	02	02	15	9 - في ظلّ تقدّم وسائل الاتصال الحديثة صرنا بحاجة لعرض جديد للمفاهيم الدينية.	9
%20.00	%46.66	%06.66	%13.33	%13.33	%100		
00	07	02	02	04	15	10 - الخطاب الديني الجديد عنصر متفاعل مع المجتمع خارج المذهبية الضيقة.	10
%00	%46.66	%13.33	%13.33	%26.66	%100		

- القراءة الإحصائية:

- 01-** من خلال النتائج أغلب المبحوثين بنسبة 46.66 % مؤيدين لتجديد الخطاب الديني، في حين نسبة 06.66 % يعارضونه بشدة.
- 02-** كما أن نسبة 40 % يؤيدون ضرورة تجديد الخطاب الديني.
- 03-** نسبة 40% من المبحوثين يؤيدون أن تجديد الخطاب الديني شكل ظاهرة انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي.
- 04-** نسبة 33.33 % من المبحوثين يؤيدون أن تجديد الخطاب الديني يكمن في المضمون وليس في أسلوب الدعوة فقط، و يعارضهم 60 % من المبحوثين.
- 05-** نسبة 33.33% من المبحوثين يرون أن التخصص في الشريعة ليس شرطاً لتجديد الخطاب الديني، ويعارضهم 06.66 % من المبحوثين.
- 06-** يرى 46.66 % من المبحوثين أن الدين بوصفه نصوص قابلة للإجتهد فهو لا يتعارض مع أعمال العقل، ويعارضهم 06.66 % من المبحوثين.
- 07-** يؤيد 40 % من المبحوثين إدراج آليات تجديد الخطاب الديني في المدارس والجامعات، ويعارضهم 06.66 % من المبحوثين.
- 08-** نسبة 60 % من المبحوثين يؤيدون تحول لغة الخطاب الديني للغة بسيطة يفهمها عامة الناس، ويعارضهم 06.66 % من المبحوثين.
- 09-** نسبة 46.66 % من المبحوثين يؤيدون بأننا صرنا بحاجة لعرض جديد للمفاهيم الدينية في ظل تقدم وسائل الاتصال الحديثة، ويعارضهم 13.33 % من المبحوثين.
- 10-** نسبة 46.66 % من المبحوثين يؤيدون أن الخطاب الديني الجديد خطاب يتفاعل معه المجتمع خارج دائرة المذهبية الضيقة، ويعارضهم 13.33 % من المبحوثين.

- القراءة السوسولوجية:

حسب نتائج القراءة الإحصائية للمحور الثاني من الاستبيان حول تجديد الخطاب الديني، فإن الفرضية الأولى تحققت، فغالبية المبحوثين بين مؤيد ومؤيد بشدة لتجديد الخطاب الديني، على أن يكون التجديد في الأسلوب وليس المضمون، في حين نسبة قليلة من المبحوثين انقسمت بين من يرفضون تجديد الخطاب الديني، ومن ليس لديهم معلومات كافية عن الموضوع.

رابعاً : تفريغ بيانات استمارة الفرضية الثانية

جدول رقم (10) : مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور ؟

المقياس						العبارات	
مؤيد بشدة	مؤيد	غير متأكد	معارض	معارض بشدة	اجابات مسجلة 15/×		
00	01	01	04	08	14	1 - محمد شحرور من المفكرين الاسلاميين المجددين .	1
%00	%06.66	%06.66	%26.66	%53.33	%93.33		
00	00	03	05	04	12	2 - هل تجد تجاوب لما يطرحه شحرور .	2
%00	%00	%20	%33.33	%26.66	%79.99		
00	00	01	06	06	13	3 - دعا شحرور لإعادة تأسيس فكر ديني معاصر لا يتعارض مع ما توصلت إليه المعارف الإنسانية	3
%00	%00	%06.66	%40	%40	%86.66		
01	01	00	06	04	12	4 - العقل العربي الإسلامي عقل أحادي أساسه ديني بحت .	4
%06.66	%06.66	%00	%40	%26.66	%79.99		
00	01	07	02	03	13	5 - يحصر شحرور المحرمات بأربعة عشر التي ذكرت في القرآن .	5
%00	%06.66	%46.66	%13.33	%20	%86.66		
00	01	01	05	06	13	6 - إعادة النظر في أحكام القرآن، وفق تأويل للنص الذي يعتمد ترجيحاً لـ"المنطق والعقل"	6
%00	%06.66	%06.66	%33.33	%40	%86.66		
00	02	00	03	08	13	7 - الإسلام يشمل كل من آمن بالله وعمل صالحاً وليس أتباع محمد عليه الصلاة والسلام وحدهم	7
%00	%13.33	%00	%20	%53.33	%86.66		
01	01	00	04	07	13	8 - رفض شحرور السنة النبوية كمبين ومفسر للقرآن الكريم، وأن القرآن يفسر نفسه بنفسه .	8
%06.66	%06.66	%00	%26.66	%46.66	%86.66		
01	01	00	04	07	13	9 - بالنسبة للناسخ والمنسوخ، فلا قيمة له عند شحرور ولا يأخذ بالأحكام المترتبة عليه .	9
%06.66	%06.66	%00	%26.66	%46.66	%86.66		
00	05	03	01	04	13	10 - يحمل التنزيل الحكيم، كما اجتهد شحرور، الخاصيتين : -الوحي لا يناقض العقل - الوحي لا يناقض الواقع	10
%00	%33.33	%20	%06.66	%26.66	%86.66		

- القراءة الإحصائية:

- 01-** يرى أغلب المبحوثين ونسبة 53.33 % أن محمد شحرور لا يعد داعية إسلامي مجدد.
- 02-** كما يرى أكثر المبحوثين ونسبة 33.33 % أنه لا يوجد تجاوب لما يطرحه شحرور من أفكار
- 03-** يرفض ما نسبته 40 % من المبحوثين مشروع شحرور لإعادة تأسيس فكر ديني معاصر لا يتعارض مع ما توصلت إليه الإنسانية من معارف.
- 04-** يعارض ما نسبته 40 % من المبحوثين أن العقل العربي عقل أحادي، ويؤيده 6.66% من المبحوثين.
- 05-** نسبة 46.66 % غير متأكدين من مسألة المحرمات التي يحصرها شحرور بأربعة محرمات.
- 06-** نسبة 40 % من المبحوثين يعارضون بشدة إعادة النظر في أحكام القرآن وفق تأويل للنص الذي يعتمد ترجيحاً لـ"المنطق والعقل".
- 07-** نسبة 53 % من المبحوثين يعارضون توسيع شحرور لدائرة الإسلام لتشمل كل من آمن بالله وعمل صالحاً، وليس أتباع الرسالة المحمدية وحدهم.
- 08-** نسبة 46.66 % من المبحوثين يعارضون بشدة أن يفسر القرآن نفسه بنفسه، ولا بد من السنة كمبين ومفسر للقرآن، ويؤيده 6.66 % من المبحوثين.
- 09-** نسبة 46.66 % من المبحوثين يعارضون بشدة قول شحرور أن الناسخ والمنسوخ لا قيمة ولا يأخذ بالأحكام المترتبة عليه، ويؤيد شحرور 6.66 % من المبحوثين.
- 10-** نسبة 33.33% من المبحوثين يؤيدون أن التنزيل الحكيم يحمل خاصيتي الوحي لا يناقض العقل ولا يناقض الواقع ، ويؤيده 26.66% من المبحوثين.

- القراءة السوسولوجية:

حسب نتائج القراءة الإحصائية للمحور الثالث من الاستبيان حول مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور ، فإن الفرضية الثانية لم تتحقق، لأن غالبية المبحوثين بين معارض ومعارض بشدة لكون شحرور داعية إسلامي مجدد، ، ونسبة قليلة انقسمت بين مؤيد ومؤيد بشدة أو من ليس لديه معلومات كافية عن شخصية شحرور ومشروعه.

خامسا : تفريغ بيانات استمارة الفرضية الثالثة

جدول رقم (11) : مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال الفيس بوك؟

المقياس						العبارة	
مؤيد بشدة	مؤيد	غير متأكد	معارض	معارض بشدة	اجابات معهثن 15/×		
01	09	05	00	00	15	1 - الفيس بوك ساهم في التعريف بشخصية المفكر شحرور.	1
%06.66	%60	%33.33	%00	%00	%100		
01	07	07	00	00	15	2 - الفيس بوك ساهم في نشر فكر شحرور التنويري	2
%06.66	%46.66	%46.66	%00	%00	%100		
00	10	03	01	00	14	3 - الفيس بوك ساهم بالتعريف بمشروع شحرور الفكري.	3
%00	%66.66	%20	%06.66	%00	%93.33		
00	05	01	04	05	15	4 - هل تتابع شحرور من خلال صفحات الفيس بوك.	4
%00	%33.33	%06.66	%26.66	%33.33	%100		
00	01	01	06	07	15	5 - تؤيد نشر فكر شحرور من خلال الفيس بوك .	5
%00	%06.66	%06.66	%40	%46.66	%100		
00	02	00	04	07	13	6 - تؤيد فتح صفحات فيسبوكية لنشر فكر شحرور.	6
%00	%13.33	%00	%26.66	%46.66	%86.66		
00	02	04	03	05	14	7 - التعليقات في الفيس بوك أغلبها مؤيد لأفكار شحرور.	7
%00	%13.33	%26.66	%20	%33.33	%93.33		
00	02	02	03	08	15	8 - تشارك أصدقاءك صفحات الفيس بوك التي تنشر أفكار شحرور	8
%00	%13.33	%13.33	%20	%53.33	%100		
01	02	03	02	07	15	9 - إنتشار فكر شحرور من خلال الفيس بوك أدى إلى إنهاء احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية.	9
%06.66	%13.33	%20	%13.33	%46.66	%100		
01	06	03	01	04	15	10 - مشاركة المؤيدين لصفحات تنشر فكر شحرور ساهمت في انتشاره.	10
%06.66	%40	%20	%06.66	%26.66	%100		

- القراءة الإحصائية:

- 01-** غالبية الباحثين بين يؤيد وبنسبة 60 % أن منصة الفيس بوك ساهمت كثيرا في التعريف بشخصية المفكر شحرور.
- 02-** نسبة 46.66 % من الباحثين مؤيد في أن منصة الفيس بوك ساهمت نشر فكر شحرور.
- 03-** نسبة 66.66 % من الباحثين مؤيد أن الفيس بوك ساهم بالتعريف بمشروع شحرور التنويري
- 04-** تساوت النسب 33.33 % بين مؤيد ومعارض بشدة لمتابعة شحرور عبر صفحات الفيس بوك
- 05-** نسبة 46.66 % من الباحثين يرفضون بشدة لنشر فكر شحرور على الفيس بوك.
- 06-** نسبة 46.66 % من الباحثين يرفضون بشدة فتح صفحات فيسبوكية لنشر فكر شحرور.
- 07-** نسبة 33.33 % من الباحثين يرفضون بشدة كون التعليقات على الفيس بوك مؤيدة لفكر شحرور.
- 08-** أكثر من نصف الباحثين بنسبة 53.33 % يرفضون بشدة مشاركة أصدقائهم صفحات الفيس بوك التي تنشر أفكار شحرور.
- 09-** وما نسبته 46.66 % يرفضون بشدة فكرة أن انتشار فكر شحرور من خلال الفيس بوك أدى إلى إتهام احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية، ويؤيد ذلك 6.66 % من الباحثين.
- 10-** نسبة 40 % من الباحثين يؤيدون أن مشاركة المؤيدين لصفحات تنشر فكر شحرور ساهمت في انتشاره، ويعارضهم في ذلك 26.66 % من الباحثين.

- القراءة السوسولوجية:

حسب نتائج القراءة الإحصائية للمحور الرابع من الاستبيان حول مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور من خلال الفيس بوك، فإن الفرضية الثالثة تحققت، لأن غالبية الباحثين يرون أن الفيس بوك ساهم بالتعريف بشحرور ومشروعه، رغم معارضتهم لخطاب شحرور من خلال الفيس بوك، في حين أن النسبة القليلة المتبقية انقسمت بين مؤيد لنشر خطاب شحرور من خلال الفيس بوك، ومن ليس لديه معلومات كافية عن الموضوع.

سادسا : تفريغ بيانات استمارة الفرضية الرابعة

جدول رقم (12) : مدى تأثير الخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور من خلال اليوتيوب؟

المقياس						العبارات	
مؤيد بشدة	مؤيد	غير متأكد	معارض	معارض بشدة	اجابات مسحثة 15/×		
01	10	01	01	02	15	1 - هل تعتقد أن اليوتيوب ساهم في التعريف بشخصية المفكر شحرور .	1
%06.66	%66.66	%06.66	%06.66	%13.33	%100		
01	11	01	00	02	15	2 - هل ترى أن اليوتيوب ساهم في نشر فكر شحرور .	2
%06.66	%73.32	%06.66	%00	%13.33	%100		
01	09	02	00	02	14	3 - فيدوات اليوتيوب ساهمت بالتعريف بمشروع شحرور الفكري .	3
%06.66	%66.66	%13.33	%00	%13.33	%93.33		
00	03	01	03	07	14	4 - هل تتابع شحرور من خلال فيدوات اليوتيوب .	4
%00	%20	%06.66	%20	%46.66	%93.33		
00	00	03	03	09	15	5 - هل تشارك أصدقاءك فيدوات اليوتيوب التي تنشر أفكار شحرور	5
%00	%00	%20	%20	%60	%100		
00	00	01	04	10	15	6 - هل تؤيد فتح قنوات يوتيوب لنشر فكر شحرور .	6
%00	%00	%06.66	%26.66	%66.66	%100		
00	00	00	05	09	14	7 - هل تشارك فيدوات شحرور عبر اليوتيوب مع زملاءك	7
%00	%00	%00	%33.33	%60	%93.33		
00	01	04	05	05	15	8 - هل تجد أن التعليقات على فيدوات شحرور على اليوتيوب تؤيد خطابه .	8
%00	%06.66	%26.66	%33.33	%33.33	%100		
00	04	01	03	07	15	9 - إنتشار فكر شحرور من خلال اليوتيوب أنهى احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية .	9
%00	%26.66	%06.66	%20	%46.66	%100		
02	05	02	02	02	13	10 - مشاركة المؤيدين لفكر شحرور لفيدواته على اليوتيوب ساهمت في انتشار فكره .	10
%13.33	%33.33	%13.33	%13.33	%13.33	%86.66		

- القراءة الإحصائية:

- 01-** نلاحظ أن أغلب المبحوثين مؤيد ونسبة الثلثين 66.66 % في أن اليوتيوب ساهم في التعريف بشخصية المفكر شحرور، ويعارضهم 13.33 % من المبحوثين.
- 02-** نلاحظ أن أكثر من ثلثي المبحوثين مؤيد ونسبة 73.32 % في أن موقع اليوتيوب قد ساهم في نشر فكر شحرور، ويعارضهم 13.33 % من المبحوثين.
- 03-** أغلب المبحوثين مؤيد ونسبة الثلثين 66.66 % في أن فيدوات اليوتيوب ساهمت بالتعريف بمشروع شحرور الفكري، ويعارضهم 13.33 % من المبحوثين.
- 04-** نسبة 46.66 % من المبحوثين يرفضون بشدة متابعة شحرور من خلال اليوتيوب.
- 05-** نسبة 60% من المبحوثين يرفضون بشدة مشاركة أصدقائهم فيدوات اليوتيوب التي تنشر فكر شحرور.
- 06-** أغلب المبحوثين ونسبة الثلثين 66.66 % يرفضون بشدة فتح قنوات يوتيوب لنشر فكر شحرور
- 07-** أكثر من نصف المبحوثين بنسبة 60 % يرفضون بشدة مشاركة أصدقائهم فيدوات تؤيد خطاب شحرور.
- 08-** نسبة 33.33 % من المبحوثين يرفضون كون التعليقات على فيدوات شحرور على اليوتيوب تؤيد خطابه.
- 09-** نسبة 46.66 % يرفضون بشدة لفكرة إنتشار فكر شحرور من خلال اليوتيوب أنهى احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية.
- 10-** نسبة 33.33 % وهي ثلث المبحوثين يؤيدون أن مشاركة المؤيدين لفكر شحرور لفيدواته على اليوتيوب ساهمت في انتشار فكره، ويعارضهم في ذلك 13.33 % من المبحوثين.

- القراءة السوسيولوجية:

حسب نتائج القراءة الإحصائية للمحور الرابع من الاستبيان حول مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور من خلال اليوتيوب، فإن الفرضية الرابعة تحققت، لأن غالبية المبحوثين يرون أن اليوتيوب ساهم بالتعريف بشحرور ومشروعه، رغم معارضتهم لخطاب شحرور من خلال اليوتيوب، في حين أن النسبة القليلة المتبقية انقسمت بين مؤيد لنشر خطاب شحرور من خلال اليوتيوب، ومن ليس لديه معلومات كافية عن الموضوع.

ثانيا : الاستنتاج العام والتوصيات

01- الاستنتاجات الجزئية:

من خلال إجابات المبحوثين على محاور استمارة لمقابلة خرجنا بالاستنتاجات الجزئية التالية:

05- بالنسبة للفرضية الأولى التي تقيس مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور، فحسب النتائج التي جمعناها من المقابلة مع المبحوثين وجدنا أن غالبية المبحوثين يرون أن هناك تأثيرا للخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور المتلقي للخطاب، وهم بذلك يؤيدون تجديد الخطاب الديني ويرون أنه بات ضرورة تملئها تطورات العصر، فتجديد الخطاب الديني أصبح يشكل ظاهرة اجتماعية انتشرت وتوسعت عبر تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي المختلفة، خصوصا الفيس بوك واليوتيوب، بوصفهما أشهر موقعي تواصل اجتماعي في العالم عموما وفي الجزائر خاصة، غير أن غالبية المبحوثين وبوصفهم مختصين في الجانب الديني يرون أن التجديد يكمن في أسلوب الدعوة الدينية وليس المضمون، في حين يرى بعضهم أن التجديد يكمن في المضمون أي تجديد التراث الديني وتنقيحه وليس تجديد أسلوب الدعوة فقط، كما أننا وجدنا نسبة قليلة من المبحوثين ليس لديهم معلومات كافية عن موضوع تجديد الخطاب الديني أو يرفضون التجديد، وبالتالي وحسب هذه النتائج فإن الفرضية الأولى تحققت، فالخطاب الديني للدعاة الجدد يؤثر على الجمهور.

06- بالنسبة للفرضية الثانية التي تقيس مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور، فحسب النتائج التي جمعناها من المقابلة مع المبحوثين وجدنا أن غالبية المبحوثين يعارضون كون شحرور داعية إسلامي مجدد، في حين النسبة القليلة الباقية تؤيد شحرور وخطابه ويعتبرونه داعية مجدد، والباقيين ليس لديهم معلومات كافية عن شخصية شحرور ومشروعه، في حين يوافقه الرأي بعض المبحوثين من حيث أن التنزيل الحكيم يحمل - كما اجتهد شحرور - خاصيتين هما أن الوحي لا يناقض العقل و الوحي لا يناقض الواقع، وقد لاحظنا من خلال إجابات المبحوثين أن نسبة كبيرة منهم غير متأكدين من بعض الأطروحات الجديدة التي جاء بها شحرور، وبالتالي فإن الفرضية الثانية لم تتحقق بنسبة كبيرة، فلا يوجد تأثير للخطاب الديني لمحمد شحرور على الجمهور.

07- بالنسبة للفرضية الثالثة التي تقيس مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور من خلال الفيس بوك، فلقد رأينا سابقا أن غالبية الباحثين لا يؤيدون محمد شحرور كداعية إسلامي مجدد، رغم ذلك فإن ما يقارب نصف عدد الباحثين يؤيدون أن الفيس بوك ساهم بالتعريف بشخصية شحرور وخطابه الديني، رغم رفضهم له وخطابه، ذلك أن بعض الباحثين يتابعون شحرور من خلال الفيس بوك وفي نفس الوقت يرفضون مشاركة منشوراته أو فتح صفحات تؤيد أفكاره، كما يرفضون فكرة انتشار فكر شحرور من خلال الفيس بوك أدى إلى إنهاء احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية، ويرون أن مشاركة المتابعين المؤيدين لصفحات تنشر فكر شحرور ساهمت في انتشار أفكاره والتعريف به، في حين أن الباحثين ورغم رفضهم لخطاب شحرور من خلال الفيس بوك فهم يرون أن الفيس بوك عرف به وزاد من انتشار فكره، وباقي الباحثين ليس لديهم معلومات كافية عن الموضوع، وبالتالي فإن الفرضية الثالثة تحققت، فللخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور تأثير على الجمهور من خلال الفيس بوك.

08- بالنسبة للفرضية الرابعة التي تقيس مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور من خلال اليوتيوب، فإن نسبة كبيرة من الباحثين يؤيدون أن اليوتيوب ساهم بالتعريف بشخصية شحرور، كما ساهم بقوة في نشر فكر شحرور الديني الجديد من خلال فيدوات اليوتيوب، رغم رفضهم له ورفضهم متابعة خطابه أو مشاركته أصدقائهم، في حين نسبة قليلة من الباحثين يرفضون فكرة أن متابعة خطاب شحرور من خلال فيدوات اليوتيوب ساهمت في انتشاره، رغم أنهم يرون أن مشاركة المؤيدين لفكر شحرور لفيدواته على اليوتيوب ساهمت في انتشار فكره، وباقي الباحثين ليس لديهم معلومات كافية عن الموضوع، وبالتالي فإن الفرضية الرابعة تحققت، فللخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور تأثير على الجمهور من خلال اليوتيوب.

نلاحظ أن تأثير الفيس بوك واليوتيوب كوسيلتي تواصل اجتماعي حديثتين لهما نفس التأثير تقريبا على الجمهور المتلقي للخطاب الديني الجديد، مع بعض الفروقات البسيطة، فالفيس بوك أكثر تأثيرا بقليل من حيث أنه يتيح خاصية إنشاء حساب خاص لكل فرد يريد ذلك وبسهولة، في حين أن إنشاء قناة على اليوتيوب تتطلب جهدا كبيرا وتقنيات عالية ومحتوى مؤثر وتشرط عدد متابعات كبير لضمان استمرارها، كذلك فإن اليوتيوب مدرج ومحتوى داخل الفيس بوك بحد ذاته.

02- النتائج العامة المتحصل عليها من الدراسة:

محاولة منا لإيجاد جواب عن تساؤلنا الرئيسي حول مدى تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وذلك من خلال أسئلة متسلسلة أعدها الباحث باستشارة مختصين في الشريعة وفي المنهجية، أسئلة تخدم البحث وموضوعه، فإن من أهم النتائج التي خرج بها الباحث أن غالبية المبحوثين يؤيدون تحديد الخطاب الديني، بوصفه ضرورة يفرضها العصر، فتحديد الخطاب الديني شكل ظاهرة عرفت وانتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، فالتحديد يراه غالبية المبحوثين من خلال تحديد لغة الخطاب وأسلوب الدعوة، ويؤيده آخرون من حيث المضمون، كما أنهم لا يرون أن التخصص في الشريعة ليس شرطاً في التحديد، كون النصوص الدينية قابلة للاجتهاد ولا تتعارض مع العقل، كما يؤيدون إدراج آليات تحديد الفكر الديني في المناهج المدرسية والجامعية، وطرح الخطاب الديني بلغة يفهمها عامة الناس، ففي ظلّ تقدّم وسائل الاتصال الحديثة، صرنا بحاجة لعرض المفاهيم الدينية بشكل جديد، فالخطاب الديني الجديد صار عنصراً متفاعلاً مع المجتمع خارج المذهبية الضيقة.

لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي -خصوصاً الفيس بوك واليوتيوب- في التعريف بظاهرة الدعاة الجدد ونشرها، خصوصاً التعريف بشخصية محمد شحرور ومشروعه الفكري الجديد، رغم رفض الكثير له كمفكر إسلامي مجدد. واختيارنا لشخصية محمد شحرور انموذجاً عن المفكرين المجددين، ذلك أنه أكثر الدعاة المجددين إثارة للجدل، وأكثرهم انتشاراً على مواقع التواصل الاجتماعي وأكثرهم تأثيراً في المجال الديني الذي لم يجد عنه حتى وفاته، فمشروع شحرور مخالف لما يدرس في الجامعات والمعاهد الإسلامية وهو فكر غير مألوف، ذلك أن نشاط المفكر من خارج المؤسسات الدينية المعروفة يهدد عرش الشيوخ الدعاة المعروفين.

يتيح الفيس بوك لمستخدميه تفاعلاً أكثر من اليوتيوب من خلال منشورات مكتوبة على خلفيات مزخرفة وملونة تجذب القارئ لها، كما يتيح الفيس بوك فتح نقاشات عبر ميزة التعليقات والردود عليها، في حين أن اليوتيوب نفسه مدرج ومحتوى داخل تطبيق الفيسبوك، كذلك فإن مشاركة

المنشورات المكتوبة أو المسموعة أو الفيديوهات في الفيسبوك مع الأصدقاء ومن خلال الصفحات والمجموعات أتاحت الانتشار الواسع لها، فالخطاب الديني المتاح في منصة الفيس بوك أولاً من حيث التأثير كونه الموقع الأشهر والأكثر استعمالاً في الجزائر ثم يليه موقع اليوتيوب.

هنا يتضح لنا جلياً مدى قوة التأثير التي تتمتع بها مواقع التواصل الاجتماعي الحديثة على الجمهور، من خلال المواد المنشورة، والتي تمكن رواد هذه المواقع من الاطلاع عليها في أي وقت يشاءون، الملفت للذكر أن الظاهرة الدينية المتمثلة في تجديد الخطاب الديني هي ظاهرة قديمة قدم الدين الإسلامي نفسه، وقد دار حولها الجدل في القرون الأولى للإسلام بين النقليين والعقليين، أو ما يسمون بأهل الحديث الذين يعتمدون القرآن والسنة كمرجع لهم ولا يقبلون الخروج عنهما، وأهل الرأي الذين اشتهروا في العراق وهم الذين يعتمدون للقياس في الأمور المستجدة عند المسلمين.

إن ظاهرة تجديد الخطاب الديني المتمثلة في تجديد الفكر الديني، لم تعرف لدى الجمهور ولم تنتشر إلا من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، وبغض النظر عن قبول أو رفض مشروع تجديد الخطاب الديني، شكلت هذه الظاهرة مساحة واسعة للجدل بين المفكرين الإسلاميين المتمسكين بالتراث الديني وتقديس اجتهادات فقهاء صدر الإسلام ورفضهم الخروج عنها باعتبارها ثوابت أجمعت عليها الأمة، وبين المفكرين الجدد الخارجين عن عباءة المؤسسات الدينية الإسلامية المعروفة، متسلحين بثقافة ومناهج غربية حديثة في القياس والاستدلال على صحة مشروعهم الفكري مواكبة لتطورات العالم الحديث، منطلقين من فكرة أن الإسلام عالمي الرسالة صالح لكل زمان ومكان، وفي هذا الصدد دعا شحور لعالمية الإسلام بنشره بأسلوب يناسب كل مجتمعات العالم، وإعادة المصحف الشريف كمركز للإسلام.

لقد شكلت وسائل التواصل الاجتماعي الفرق بقضائها على احتكار الرسالة الإعلامية من طرف المؤسسات الإعلامية المعروفة والمشهورة، وتقديمها لخاصية التزامنية واللاتزامنية، التي تتيح للأفراد النشر والاطلاع ومشاركة محتوى هذه الوسائل في أي مكان من أنحاء العالم وفي أي زمان يرغب فيه المتابع مشاهدة المحتوى وبلغات كثيرة وفرتها خاصية الترجمة.

الختامة



03- خاتمة:

في خاتمة بحثنا أحمد الله أن وفقني لإنجاز هذا العمل، كما يجب أن نقول أن تجديد الخطاب الديني أصبح ضرورة حتمية لمسايرة التطورات التكنولوجية التي يشهدها عالمنا المعاصر، في ظل هذا الانتشار الواسع لوسائل التواصل الاجتماعي، بات من الضروري إعادة طرح للمفاهيم الدينية بأسلوب جديد ومضمون جديد يتناسب مع ما نشهده من تقدم تكنولوجي أصبح فيه العالم يمثل قرية صغيرة تنتقل فيها المعلومة بلمح البصر.

إن الأفكار الجديدة يصعب تقبلها، في هذا يقول المفكر السعودي إبراهيم البليهي في حوار حول العقل في حديث العرب، "أن الإنسان أصلاً يولد فارغاً ثم يتقبل بنوع من أنواع العقل، طريقة التفكير السائدة في البيئة هي التي تصبح عقلاً له، ذلك أن العقل يصوغه ويحتله ويتحكم به الأسبق إليه، والمعلومة الأسبق تقاوم المعلومة الجديدة، عندما تكون عندك فكرة عن شيء معين ثم تسمع معلومة تناقض هذه الفكرة فأنت تقاومها تلقائياً، فكل مجتمع يكون مبرمجاً بثقافة بيئته، ثم يخرج أفراد معدودين جداً يكونون خارج النسق، ويجدون الفارق الذي إذا تمت الاستجابة له إيجابياً، تكون العديد من المنفذين، إلا أن هذه الفئة من المبدعين منبوذين، لأنه ليس عندنا قابلية أن نستفيد ممن جرب قبلنا، وذلك لأن قبول الفكر المتميز ليس من طبيعة البشر، فالأصل أن الناس ينتظمون على طريقة تفكير وتصورات لا يقبلون أن يتخلوا عنها، فثقافتنا ثقافة استئصالية للفكر الحداثي، تنوهم الكمال المطلق والإكتفاء التام، ترى أنه من يحاول أن يأتي بفكر مغاير أنه ينتقص من هذا الإكتفاء ومن هذا الكمال، في حين أن الذين أبدعوا في ثقافتنا مثل ابن رشد وابن الهيثم وابن النفيس هؤلاء تتلمذوا على الثقافة اليونانية، وهم منبوذين ولا يزالون منبوذين، لأنهم خرجوا عن النسق العام، ورغم كل هذا التطور الهائل الذي حققه العالم في الشرق والغرب، لم يستطع أن يزحزحنا عن تخلفنا قيد أنملة." 163

وفي هذا يقول شحرور أن العقل العربي عقل أحادي أساسه ديني بحت، أي أنه لا يقبل تغيير رأيه ولا يقبل فكرة تخالف رأيه مهما كان قائلها، فالواجب علينا تقبل الأفكار الجديدة التي تطرح إذا كانت تسائر العصر ويتقبلها العقل ولا تخرج عن إطار عقيدتنا الإسلامية الصحيحة، وبهذا يجب أن نقول أنه يجب علينا تقبل الحق بغض النظر عن قائله.

163 - قناة سكاي نيوز عربية، حوار في العقل والتخلف مع المفكر السعودي إبراهيم البليهي في حديث العرب مع سليمان الهتلان، شوهد يوم:

20-05-2020، سا: 18:55، www.youtube.com/watch?v=d4YRL8uniRM/، بتصرف .

والملاحظ من خلال نتائج هذا البحث مدى التأثير القوي الذي تتمتع به وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، والتي كان لها الدور الرئيس في عدة أحداث، من بينها التعريف بهذه الظاهرة التي لم تكن على علم بها، نظرا لأن غالبية وسائل الإعلام التقليدية لا تنشر مثل هذه الأفكار إلا في القليل النادر، وإذا ما تم بث مثل هذا الأفكار فإنها تقابل بالرفض من طرف الجمهور وحتى المختصين ويتلقى أصحابها شتى أنواع الاتهامات والتي تصل إلى درجة التكفير، ومع ظهور وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة، استغلها الدعاة الجدد من أجل نشر أفكارهم وزيادة أعداد متابعيهم بعيد عن المضايقات والحجر الفكري، وبالطبع فإن أي شخصية تشتهر وتلقى رواجاً في وسائط التواصل الاجتماعي ويلقى عليها الضوء، تصبح شخصية معروفة تستضاف في شتى وسائل الإعلام التقليدية والحديثة.

"لا يمكن حسب التصورات الحالية أن نفصل بين الجمهور والإعلام، فمفهوم الإعلام صار مرتبطاً بمفهوم الجمهور نظراً للتأثير القوي التي يتميز بها الإعلام المعاصر بنزعة الجماهيرية المسيطرة على الجمهور، أو ما يعرف في وقتنا الحاضر بالغزو الإعلامي، لذا يعتقد بأن الإعلام الجماهيري ومن هذا المنطلق يرتبط وجودياً بوجود ما يسمى بالجمهور، تلك الكتلة البشرية التي تتعامل مع وسائل الإعلام المختلفة، ومن ثم فهم تأثيرات الإعلام الجماهيري لا تتأتى إلا من خلال فهم إفرزاته التي ترتبط لا محالة بالجمهور، ويمكن القول بذلك أن الإعلام الجماهيري هو مفهوم مجرد له ارتباطات واقعية وهو يتمثل في تلك الآلية الاتصالية التي تربط بين مرسل تتمثله وسائل الإعلام المختلفة الأشكال والأنماط والنماذج ومستقبل يتمثله الجمهور المتباين شكلاً وتصنيفاً وحالة."¹⁶⁴

لقد ساهمت وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة بالتعريف بظاهرة الدعاة الجدد وبمشروعهم التنويري، وهذا من خلال استضافة مفكرين إسلاميين مجددين وناقدين للفكر التقليدي الموروث، مفكرين يحملون منهجية علمية تختلف عن الدعاة التقليديين المعروفين بمتسلحين بمنهج العلوم الإنسانية وبمنطق الفلسفة ومخاطبة العقل وبجسارة العالم المتقدم، تم استضافاتهم في مناضرات مباشرة وفي حصص تلفزيونية، بث بعضها لمدة شهر كامل خلال رمضان، وهذا ما حصل مع فرج فودة وإسلام البحيري وعدنان الرفاعي وعدنان إبراهيم ومحمد شحرور وغيرهم كثير، فوسائل الاعلام صارت تجاري ما يرغب فيه المشاهدون لزيادة عدد متابعيها وبالتالي زيادة مداخيلها وبذلك تضمن استمرارها.

¹⁶⁴ - النوعي عبد القادر، واقع الوعي الذاتي جماهير التلفزيون بين أطروحات الإعلام الإسلامي التلفزيوني والإعلام العولمي التلفزيوني (أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع الاتصال)، قسم علم الاجتماع والديموغرافيا، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر، 2018، ص 192.

04- قائمة المراجع:

■ مصادر:

1. القرآن الكريم
2. أبي داؤود، سليمان بن الأشعث (بدون تاريخ). سنن أبي داؤود. تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر، بيروت، ط2، ج2
3. صحيح مسلم، الجزء 4، ط1، دار الكتاب العلمي، بيروت، 1991
4. عبد الرحمن ابن خلدون: تاريخ ابن خلدون، الجزء الأول، دار الفكر، ب ط، بيروت، لبنان، 2010.
5. ابن منظور: مادة "خطب"، لسان العرب، دار صادر، ط3، بيروت 1982، ج 1.

■ مراجع

6. أبو الحسن الندوي، الدعوة والدعاة مسؤولية وتاريخ، سلسلة دعوة حق، رابطة العالم الاسلامي، مكة، السعودية، 1977
7. بولس الخوري، في الدين - مقارنة فلسفية أنثروبولوجية، ط1، دار الفارابي، بيروت، 2017،
8. توحيد الزهري، مامعنى تجديد الخطاب الديني؟ رسالة إلى من يهمله الأمر، مصر
9. حسن السوداني، محمد المنصور، شبكات التواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، ط1، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان، الأردن، 2016
10. سعد سلمان المشهداني فراس حمود العبيدي، مواقع التواصل الاجتماعي وخصائص البيئة الإعلامية الجديدة، الطبعة الأولى، دار امجد للنشر والتوزيع عمان الاردن، 2020
11. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، العلاقة المثلى بين الدعاة ووسائل الاتصال الحديثة في ضوء الكتاب والسنة، سلسلة مؤلفات سعيد بن وهف القحطاني 93، ط1، الجزء1، مطبعة سفير، الرياض 2010
12. عامر مصباح، الإقناع الاجتماعي خلفيته النظرية وآلياته العملية، ط 2، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005
13. عبد الله الخريجي، علم الاجتماع الديني. ط2. جدة: دار رامتان، 1990
14. علي عبد الهادي الكرخي، الإعلام الجديد في القنوات التلفزيونية، دار امجد للنشر و التوزيع، الأردن، 2017
15. محمد العمري، في بلاغة الخطاب الإقناعي، أفريقيا الشرق، ط2، المغرب، 2002
16. محمد بن شاكر الشريف، تجديد الخطاب الديني بين التأصيل والتحريف، ب ن، ط 1، السعودية، 2004
17. محمد حمزة الحلبي، تجديد الخطاب الديني ضرورة ملحة أم وجاهة عصرية، ص 49.
18. محمد شحرور، الكتاب والقرآن، قراءة معاصرة، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا
19. محمد شحرور، دليل القراءة المعاصرة للتنزيل الحكيم، المنهج والمصطلحات، دار الساقى، لبنان، ط01، 2016
20. محمد شحرور، نحو أصول جديدة للفقهاء الإسلاميين للمرأة (الوصية - الإرث - القوامة - التعددية - الحجاب)، دار الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، سوريا، ط1، 2000
21. محمد عمارة، الخطاب الديني بين التجديد الإسلامي والتبديد الأمريكي، مكتبة الشروق الدولية، ط2، مصر، 2007

22. محمد لعقاب، قضايا ساخنة في الإعلام والإسلام والثقافة، ط2، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012
23. محمد مطر سالم، نظرات في الدين والفكر والمجتمع، ط1، دار القلم، دمشق، سوريا، 2010م
24. محمود شريف بسيوني، الوثائق الدولية المعنية بحقوق الإنسان، المجلد2، دار الشروق، ط1، القاهرة، 2003
25. نبيل محمد توفيق السمالوطي، الدين والبناء الاجتماعي. جدة: دار الشروق، 1981
26. وائل لطفي، ظاهرة الدعاة الجدد تحليل اجتماعي، الدعوة. الثروة. الشهرة، سلسلة الفكر، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 2005
27. وسام كمال، الإعلام الإلكتروني والمحمول بين المهنية والتطور، دار الفجر، القاهرة، 2014
28. عبد المجيد لطفي، علم الاجتماع، ط7، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1976.

■ مراجع منهجية

29. زين العابدين عبد الحفيظ، مقال: أساليب بناء موازين الاتجاهات (دراسة مقارنة)، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجيلالي بوتعامه، خميس مليانة، الجزائر، نشر يوم: 26-01-2019، عدد: 49
30. أحمد بدر، أصول البحث العلمي ومنهجه، وكالة المطبوعات، ب ط، الكويت، 1973
31. البوابة العلمية للبحوث والدراسات، المنهج الوصفي في البحث العلمي، www.sciagate.com/blog = المنهج - الوصفي - في - البحث - العلمي
32. سجي كوكاز، ما هي أنواع العينات غير العشوائية في بحوث العلاقات العامة؟ e3arabi.com/الإعلام/العلاقات-العامة/ما-هي-أنواع-العينات-غير-العشوائية-في-بح
33. علي معمر عبد المؤمن، البحث في العلوم الاجتماعية، الوجيز في الأساسيات والمنهج والتقنيات، دار الكتب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 2008
34. فاكية عزاق، عفاف بعون، إشكالية توظيف المقاربة النظرية في البحوث السوسيولوجية، جامعة ورقلة، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والاستراتيجية، نشر في: 10-11-2020
35. مانيو جيدير، منهجية البحث العلمي، ترجمة: ملكة أبيض، بط، بن، بس،
36. موقع أنتوبوس، المقابلة - تقنية في البحث الأنثروبولوجي، سوسان جرجس، www.aranthropos.com/المقابلة-تقنية-في-البحث-الأنثروبولوجي.

■ دوريات ومؤتمرات علمية

37. إنسانيات. المجلة الجزائرية في الأنثروبولوجيا والعلوم الإنسانية المستتاري الجيلالي: رشيد بنزين، "مفكرو الإسلام الجدد"، دار ألبان ميشيل، باريس، سنة 2004، 288 صفحة، منشور باللغة الفرنسية، insaniyat.crasc.dz/index.php/fr/component/content/article/33-31-2006/532 -رشيد-بنزين-، -مفكرو-الإسلام-الجدد-، -دار-ألبان-ميشيل-، -باريس-، -سنة-2004-، -288-صفحة-، -منشور-باللغة-الفرنسية، بتصرف.
38. بوزيد فائزة، مجلة الخطاب والتواصل، آليات الخطاب الديني المتجدد عبر تطبيقات العالم الرقمي دراسة في محتوى بودكسترات الدعاة الجدد: الداعية حسني مصطفى على الفيس بوك نموذجاً، عدد 7، 2020، جامعة محمد خيضر بسكرة

تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

39. حنان أحمد سليم، أثر مقاطع اليوتيوب في تشكيل معارف واتجاهات الفتاة السعودية نحو أحداث الثورة المصرية، المجلة المصرية لبحوث الإعلام، كلية الإعلام، جامعة القاهرة، العدد: 38، 2011
40. رعد حميد توفيق صالح البياتي، نور علي ابراهيم الزبيدي، تحديد الخطاب الديني المعاصر وانعكاساته على الامن الفكري للمجتمع، بين التكيف السياسي والتوظيف الشرعي، مجلة جامعة الأنبار للعلوم الاسلامية، الجامعة العراقية، البحث 2، السنة 9، العدد 37، 2018
41. رؤوف أحمد الشّمري، الخطاب الديني بين سلبية الجمود وضرورة التجديد، مجلة المنهاج، العدد : 57، السنة الخامسة عشر ربيع 1431 هـ 2010 م، تاريخ إضافة البحث : June / 9 / 2015
42. الغد، الإسلاميون الجدد وملامح رؤية فكرية جديدة، محمد أبو رمان، 2005-08-04
http://www.arabphilosophers.com/Arabic/adiscourse/aarabic/arabic_articles/ARenaissance/New_Islamists_and_New_Vision.pdf
43. فضيل حضري، مستويات الدين وأشكال التدين: محاولة تصنيفية، مجلة الواحات للبحوث والدراسات. عدد 11، 2011
44. مجلة الحكمة للدراسات الاعلامية والإتصالية، تجدد الخطاب الاسلامي في ظل تطبيقات مواقع التواصل الاجتماعي قراءة لعينية من الصور الدينية عبر شبكة التواصل الاجتماعي فيسبوك، نايلي حسين، مجلد 6 ، عدد 3 ، ص 228 - 244
45. محمد أبو النواعير، الخطاب الديني وأثره في تكوّن أنماط المعرفة السوسولوجية في مجتمعات المذاهب الإسلامية، رؤية تحليلية، شبكة النبأ المعلوماتية، آراء وافكار - دراسات الخميس 17 شباط 2022،
m.annabaa.org/arabic/studies/30188
46. هشام سعيد فتحي، تأثير استخدام تكنولوجيا شبكات التواصل الاجتماعي عبر الانترنت على العلاقات الاجتماعية للأسرة المصرية، رسالة ماجستير، كلية الاعلام، جامعة القاهرة، 2015
47. وردة بوجللال، (مجلة المعيار، استخدامات الدعاة للفيس بوك - دراسة على عينة من أئمة ومرشحات مدينة قسنطينة -)، العدد: 45، 2019، مخبر الدراسات الدعوية والاتصالية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، الجزائر
- سمعي بصري:
48. قناة الغد عبر الأنترنت، محمد شحرور.. التأويلات والتجديد الديني/يتفكرون، الحلقة 7، الموسم 4.
www.youtube.com/watch?v=7U9nXg8T0GM
49. قناة سكاء، نمز عر بية، حوار في العقل والتخلف مع المفكر السعودي إبراهيم البليهي في حديث العرب مع سليمان الهتلان،
www.youtube.com/watch?v=d4YRL8uniRM/
- رسائل أكاديمية
50. النوعي عبد القادر، واقع الوعي الذاتي جماهير التلفزيون بين أطروحات الإعلام الإسلامي التلفزيوني والإعلام العولمي التلفزيوني (أطروحة دكتوراه، علم الاجتماع الاتصال)، جامعة زيان عاشور الجلفة، الجزائر. 2018
51. شدان يعقوب خليل أبو يعقوب، أثر مواقع التواصل الاجتماعي على الوعي السياسي بالقضية الفلسطينية لدى طلبة جامعة النجاح الوطنية، رسالة ماجستير، نابلس، فلسطين، عام 2015.
52. دراسة رضا بن ساعد، تحديد الخطاب الديني لدى محمد شحرور، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في الفلسفة العام، قسم الفلسفة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة محمد بوضياف بالمسيلة. 2018

■ **مواقع أنترنت**

53. موقع حفريات، الخطاب الديني الرقمي والترويج للنطرف، عاصف الخالدي، شوهديوم: 28-03-2022، الساعة: 12:50، www.hafryat.com/ar/blog، الخطاب-الديني-الرقمي-والترويج-للتطرف
54. موقع افريت، ما هو الخطاب؟ نيكي ليزا كول، - <https://eferrit.com/%D9%85%D8%A7-%D9%87%D9%88-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%9F/>
55. موقع الألوكة الثقافية، التنويريون الجدد: الاستراتيجية والواقع، أحمد إبراهيم خضر: <https://www.alukah.net/culture/0/27703/>
56. موقع الألوكة، تعريفات في علم الاجتماع الديني، ناصر بن سعيد السيف، www.alukah.net/culture/0/108119، تعريفات-في-علم-الاجتماع-الديني.
57. موقع الجريدة، أستاذ علم الاجتماع والأنثروبولوجيا محمد حافظ دياب: الخطاب الديني مُفكك... وتحديد ضروره، أحمد جاد www.aljarida.com/ext/articles/print/1468286370117521400
58. موقع الحرة، لماذا التنوير، عمران سلمان، شوهديوم: 03-04-2022، الساعة: 23:22، www.alhurra.com/different-angle/2021/02/12
59. الموقع الرسمي للشيخ لابن باز، binbaz.org.sa/audios/373/06/ -من-قوله-اليوم-اكملت-لكم-دينكم-واتممت-عليكم-نعمتي-ورضيت-لكم-الاسلام-دينا.
60. الموقع الرسمي ليوסף القرضاوي، منهج الخطاب الديني كما رسمه القرآن، يوسف القرضاوي، شوهديوم: 18-03-2022، الساعة: 15:29، www.al-qaradawi.net/node/2307
61. الموقع الرسمي محمد شحرور على الويب، http://shahrour.org/?page_id=2
62. موقع العربي 21، ماذا يحتاج الخطاب الديني ليكون أكثر تأثيراً في "السوشيال ميديا"؟ بسام ناصر، arabi21.com/story/1409595، ماذا-يحتاج-الخطاب-الديني-ليكون-أكثر-تأثيراً-في-السوشيال-ميديا
63. موقع العربي الجديد، طارق عبد الواحد، محمد شحرور .. التنوير على تخوم دولة الخلافة، شوهديوم: 21-03-2022، الساعة: 21:25، www.alaraby.co.uk، محمد-شحرور-التنوير-على-تخوم-دولة-الخلافة
64. موقع المساء، تحديد الخطاب الديني ضرورة يفرضها العصر، عبد الرزاق بوهوس، www.el-massa.com/dz/المجتمع/تحديد-الخطاب-الديني-ضرورة-يفرضها-العصر
65. موقع تريند، وسائل التواصل الاجتماعي: تأثيرات متنامية وأدوار شائكة في العالم العربي، أشرف العيسوي، 25 مارس 2020، trendsresearch.org/ar/insight، وسائل-التواصل-الاجتماعي-تأثيرات-متنامية
66. موقع فكرة، دفاعاً عن تحديد الخطاب الديني الإسلامي، حسن اسميل، www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/dfaaan-n-tjdyd-alkhtab-aldyny-alaslami
67. موقع مرام، ملخص لمشروع الدكتور محمد شحرور الإصلاح، عبد الرحيم، blog.sens-public.org/maram، ملخص-لمشروع-الدكتور-محمد-شحرور-الإصلاح
68. موقع مرام، ملخص لمشروع الدكتور محمد شحرور الإصلاح، عبد الرحيم، blog.sens-public.org/maram
69. موقع مصادر موسوعة المحتوى العربي، مفهوم الخطاب الديني، mssader.com، مفهوم-الخطاب-الديني.

70. موقع مصرأوي، التنويريون الجدد (1)، أحمد عمر،

www.masrawy.com/news/news_essays/details/2020/11/8/1908649/التنويريون-الجدد1

71. موقع وطن يغرد خارج السرب، محرف للقرآن وطاعن بالسنة النبوية أم مجدد للتراث؟.. وفاة محمد شحرور تثير جدلاً واسعاً على مواقع التواصل www.watanserb.com/2019/12/22/وفاة-محمد-شحرور/

72. موقع الحرة، كيف يمكننا "تجديد" الخطاب الديني، توفيق حميد، 28 أغسطس 2020، www.alhurra.com/different-angle/2020/08/28/يمكننا-تجديد-الخطاب-الديني

73. بي بي سي أخبار عربي، محمد شحرور: المفكر الإسلامي يثير سجالات حتى بعد وفاته، نشر في 22 ديسمبر 2019، www.bbc.com/arabic/trending-50879301

74. تويتر، صفحة الدكتور محمد شحرور، وفاة الدكتور محمد شحرور، twitter.com/search?q=وفاة%20شحرور&src=typed_query

75. شبكة الجزيرة الإعلامية، وسائل التواصل الاجتماعي حقائق وأرقام، رماح الدلقموني، 06/10/2021 www.aljazeera.net/news/scienceandtechnology/2021/10/6/الاجتماعي-حقائق-وأرقام

76. شبكة النبأ المعلوماتية، الخطاب الديني وأثره في تكوّن أنماط المعرفة السوسيولوجية في مجتمعات المذاهب الإسلامية، رؤية تحليلية، محمد أبو النواير، m.annabaa.org/arabic/studies/30188

77. الشروق أونلاين، حسب تقدّم دول، جديد، هذه آخر إحصائيات مستخدم الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي، 11/02/2021، www.echoroukonline.com/11/02/2021/هذه-آخر-إحصائيات-مستخدمي-الانترنت-وش

78. صفحة فيس بوك، محمد شحرور (غير رسمية)، نشر في: 2012/01/27، www.facebook.com/Dr.Mohammed.Shahrour/?ref=page_internal

79. مركز الجزيرة للدراسات، الخطاب الديني: التجديد والتدريج، جمال نصار، studies.aljazeera.net/ar/issues/2015/05/2015520630190448.html

80. ويكيبيديا، الموسوعة الحرة.

■ مراجع أجنبية:

81. موقع قنطرة، أطروحات المفكر الإسلامي محمد شحرور على خطى ابن رشد... نحو رؤية تجديدية للإسلام، لؤي المدهون، ترجمة: عبد اللطيف شعيب، ar.qantara.de/content/trwht-lmfkr-lslmy-mhmd-shhrwr-l-kht-bn-rshdnhw-rwy-tjdydy-llslm

82. ستيفن رايس، 16 حاجة سيكولوجية تدفع الناس للهجرة إلى الدين، جريدة الشرق الأوسط، العدد 9355، 2004.

83. كرستيان ترول، الفكر التقدمي في الإسلام المعاصر: نظرة نقدية، المؤتمر الدولي الذي انعقد في برلين بتاريخ 22-24 سبتمبر 2005، بدعوة من مؤسسة فريدريش ايبرت، المركز الاتحادي للتثقيف السياسي، مؤسسة كونراد اديناور. ترجمة من حامد فضل الله.

05- الملاحق:

صور ألتقطت أثناء مقابلة بقسم العلوم الإسلامية، رفقة السيد رئيس القسم ونائبه.



جامعة عمار التليجي بالأغواط

كلية العلوم الاجتماعية - قسم علم الاجتماع و الديموغرافيا

استمارة مقابلة تدخل ضمن إعداد مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر أكاديمي علم الاجتماع الاتصال

لي عظيم الشرف، أن أقدم بين أيديكم هذه الاستمارة المصممة لإنجاز بحث أكاديمي لقياس:

مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

- دراسة على عينة من أستاذة قسم الشريعة بالأغواط-

لذا نرجو منكم الإجابة على الأسئلة التي تتضمنها الاستمارة بوضع علامة (X) أمام العبارة المناسبة كما نعلمكم أن هذه المعلومات ستبقى سرية ولا تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي. وفي الأخير تقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير.

- اعداد الطالب: النوعي عيسى - اشراف الأستاذ الدكتور: طلحة بشير

السنة الجامعية: 2021-2022 م / 1441-1442 هـ

المحور الأول: البيانات الشخصية

الجنس	ذكر أنثى
السن	أقل من 30 سنة
	من 30 إلى 39 سنة
	من 40 إلى 49 سنة
	أكثر من 50 سنة
الشعبة	الشريعة
	أصول الدين
	اللغة العربية والحضارة الاسلامية
الخبرة المهنية	أقل من 10 سنوات
	من 10 إلى 19 سنة
	من 20 إلى 29 سنة
	أكثر من 29 سنة
الدرجة العلمية	أستاذ مساعد ب
	أستاذ مساعد أ
	أستاذ محاضر ب
	أستاذ محاضر ب
	أستاذ التعليم العالي

المحور الثاني : تجديد الخطاب الديني

المقياس					العبارة
معارض بشدة	معارض	غير متأكد	مؤيد	مؤيد بشدة	
					01 - هل تؤيد تجديد الخطاب الديني؟
					02 - هل هناك ضرورة لتجديد الخطاب الديني؟
					03 - تجديد الخطاب الديني شكل ظاهرة انتشرت عبر مواقع التواصل الاجتماعي
					04 - يكمن تجديد الخطاب الديني في المضمون وليس في أسلوب الدعوة فقط.
					05 - التخصص في الشريعة ليس شرطاً لتجديد الخطاب الديني.
					06 - الدين لا يتعارض مع اعمال العقل بوصفه نصوص قابلة للاجتihad.
					07 - هل تؤيد إدراج آليات تجديد الفكر الديني في المناهج المدرسية والجامعية.
					08 - يجب أن تتحول لغة الخطاب الديني إلى لغة يفهمها عامة الناس.
					09 - في ظلّ تقدّم وسائل الاتصال الحديثة صرنا بحاجةٍ لعرضٍ جديدٍ للمفاهيم الدينية.
					10 - الخطاب الديني الجديد عنصر متفاعل مع المجتمع خارج المذهبية الضيقة.

المحور الثالث : محمد شحرور داعية مجدد

المقياس					العبارة
مؤيد بشدة	مؤيد	غير متأكد	معارض	معارض بشدة	
					01 - محمد شحرور من المفكرين الاسلاميين المجددين .
					02 - هل تجد تجاوب لما يطرحه شحرور .
					03 - دعا شحرور لإعادة تأسيس فكر ديني معاصر لا يتعارض مع ما توصّلت إليه المعارف الإنسانية
					04 - العقل العربي الإسلامي عقل أحادي أساسه ديني
					05 - يحصر شحرور المحرمات بأربعة عشر التي ذكرت في القرآن.
					06 - إعادة النظر في أحكام القرآن، وفق تأويل للنص الذي يعتمد ترجيحاً لـ"المنطق والعقل
					07 - الإسلام يشمل كلّ من آمن بالله وعمل صالحاً وليس أتباع محمد عليه الصلاة والسلام وحدهم
					08 - رفض شحرور السنة النبوية كمبيّن ومفسر للقرآن الكريم، وأن القرآن يفسر نفسه بنفسه.
					09 - بالنسبة للناسخ والمنسوخ، فلا قيمة له عند شحرور ولا يأخذ بالأحكام المترتبة عليه.
					10 - يحمل التنزيل الحكيم، حسب شحرور، الخاصيتين -الوحي لا يناقض العقل - الوحي لا يناقض الواقع

المحور الرابع : خطاب شحور من خلال الفيس بوك

المقياس					العبارات	
معارض بشدة	معارض	غير متأكد	مؤيد	مؤيد بشدة		
					01	- الفيس بوك ساهم في التعريف بشخصية شحور.
					02	- الفيس بوك ساهم في نشر فكر شحور التنويري
					03	- الفيس بوك ساهم بالتعريف بمشروع شحور الفكري
					04	- هل تتابع شحور من خلال صفحات الفيس بوك.
					05	- تؤيد نشر فكر شحور من خلال الفيس بوك .
					06	- تؤيد فتح صفحات فيسبوكية لنشر فكر شحور.
					07	- التعليقات في الفيس بوك أغلبها مؤيد لأفكار شحور
					08	- تشارك أصدقاءك صفحات الفيس بوك التي تنشر أفكار شحور
					09	- إنتشار فكر شحور من خلال الفيس بوك أدى إلى إنهاء احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية.
					10	- مشاركة المؤيدين لصفحات تنشر فكر شحور ساهمت في انتشاره.

المحور الخامس : خطاب شحور من خلال اليوتيوب

المقياس					العبارات
معارض بشدة	معارض	غير متأكد	مؤيد	مؤيد بشدة	
					01 - اليوتيوب ساهم في التعريف بشخصية شحور
					02 - هل ترى أن اليوتيوب ساهم في نشر فكر شحور.
					03 - فيدوات اليوتيوب ساهمت بالتعريف بمشروع شحور
					04 - هل تتابع شحور من خلال فيدوات اليوتيوب.
					05 - هل تشارك أصدقاءك فيدوات اليوتيوب التي تنشر أفكار شحور
					06 - هل تؤيد فتح قنوات يوتيوب لنشر فكر شحور.
					07 - هل تشارك فيدوات شحور عبر اليوتيوب مع زملاءك
					08 - هل تجد أن التعليقات على فيدوات شحور على اليوتيوب تؤيد خطابه.
					09 - إنتشار فكر شحور من خلال اليوتيوب أنهى احتكار رجال الدين للمعرفة الدينية.
					10 - مشاركة المؤيدين لفكر شحور لفيدواته على اليوتيوب ساهمت في انتشار فكره.

إفادة

يشهد الدكتور:

الدرجة العلمية:

الكلية:

الجامعة: جامعة عمار التليجي الأغواط

بأنه عاين تقنية البحث المقدمة من طرف الطالب : عيسى النوعي

والتي ترتبط بالبحث الحامل للمواصفات التالية:

بيانات التقنية	عنوان البحث	تأثير الخطاب الديني للدعاة الجدد على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي محمد شحرور انموذجا
	الدرجة العلمية	ماستر
	التخصص	علم اجتماع تخصص اتصال
	التقنية المستخدمة	استمارة مقابلة
	الهدف	موجهة مدى تأثير الخطاب الديني الجديد لمحمد شحرور على الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي

وبعد التدقيق والمراجعة المتأنية تم قبول البناء المنهجي للتقنية المستخدمة من طرف الطالب. بعد أن قدمت جملة من التوجيهات والتصحيحات والإرشادات.

بتاريخ:

التوقيع